



أحكام

الترتيل وفضائل الترتيل

الشيخ أدهم الرحيلي



نوع العمل: إسلاميات

اسم العمل: أحكام الترتيل و فضائل التنزيل

اسم المؤلف: أدهم الرحيلي

الناشر: حروف منثورة للنشر الإلكتروني

الطبعة: الأولى ديسمبر 2015

تصميم الغلاف: مروان محمد

تفضلوا بزيارة موقعنا حروف منثورة للنشر الإلكتروني من خلال الضغط

على الرابط التالي:

<http://herufmansoura2011.wix.com/ebook>

كما يمكنكم متابعتنا من خلال صفحتنا الرسمية على الفيس بوك من خلال

الضغط على الرابط التالي:

<http://facebook.com/herufmansoura>

كما يمكنكم مراسلاتنا بأعمالكم على الإيميل التالي:

Herufmansoura2011@gmail.com

دار حروف منثورة هي دار نشر إلكترونية لخدمات النشر الإلكتروني ولا
تتحمل أي مسؤولية تجاه المحتوى الذي يتحمل مسؤوليته الكاتب وحده فقط
وله حق استغلاله كيفما يشاء

إسلاميات

أحكام الترتيل و فضائل التنزيل

الشيخ
أدهم الرحيلي

الفهرس

7	مبحث في أهمية علم التجويد
10	مبحث في معرفة التجويد
12	مبحث في أقسام التجويد
14	مبحث في أركان القراءة الصحيحة
17	مبحث في معرفة اللحن
19	مبحث في الاستعاذة
21	مبحث في البسملة
24	مبحث في مخارج الحروف
31	مبحث في صفات الحروف
43	تقسيم الصفات وتمييزها حسب القوة والضعف
45	مبحث في أحكام النون الساكنة والتنوين
58	مبحث في أحكام الميم الساكنة
65	مبحث في أحكام النون والميم المشددتين
67	مبحث في أحكام اللامات السواكن
71	مبحث في أحكام الميم
83	مبحث في التفخيم والترقيق
89	مبحث في حكم
89	المتقاربين والمتماثلين والمتجانسين والمتباعدين
94	مبحث في حكم التقاء الساكنين
99	مبحث في حكم هاء الضمير وهمزة القطع وألف الوصل
103	مبحث في الوقف على أواخر الكلم
107	مبحث في حكم المقطوع والموصول
119	مبحث في هاء التانيث الموقوف عليها بالتاء المفتوحة
126	مبحث في ما يراعي لرواية حفص عن عاصم

128	مبحث في تراجم القراء
142	مبحث في فضل تلاوة القرآن
147	مبحث في آداب قراءته
152	مبحث في معرفة الأحرف السبعة
159	مبحث في الوقف والابتداء
174	مبحث في نزول القرآن وعدد آياته وأول وآخر ما نزل
175	نزول القرآن :
	وهذه متعلقات بالآيات القرآنية من المسميات التي تطلق على
180	جملة منها:
183	مبحث في جمع المصحف وترتيبه
193	مبحث في معجزاته
195	لطائف من الإعجاز العددي في القرآن:-
201	مبحث في الإسناد

الباب الأول

الفصل الأول

مبحث في أهمية علم التجويد

قال الإمام السيوطي (رحمه الله) في كتابه الإتقان في علوم القرآن:
 (من المهمات تجويد القرآن ، وقد أفردته جماعة كثيرون بالتصنيف منهم
 الداني ⁽¹⁾) أخرج عن بن مسعود أنه قال : جودوا القرآن
 وقال القراء : التجويد حلية القراءة وهو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها
 ورد الحرف إلى مخرجه وأصله وتلطف النطق به على كمال هيئته من غير
 إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف⁰
 وإلى ذلك أشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: (من أحب أن يقرأ
 القرآن غضا كما أنزل فليقرأه على قراءة بن أم عبد)⁽²⁾ يعنى عبد الله بن
 مسعود رضي الله عنه⁰

ولا شك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معان القرآن الكريم وإقامة حدوده
 فهم متعبدون أيضا بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه وذلك بقراءته على الصفة
 التي تلقي بها النبي صلى الله عليه وسلم القراءة من جبريل عليه السلام وأقرأ
 بها صحابته الأطهار رضي الله عنهم جميعا والذين بدورهم نقلوها إلينا عبر
 الأجيال والازمان⁰

فالقرآن الكريم كلام الله فلنقرأه كما أراد الله ، وكيف يتأتى لنا هذا ؟

(1) هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر أبو عمرو الداني المعروف بابن الصيرفي الإمام العلامة الحافظ أستاذ الأستاذين وشيخ مشايخ
 المقرئين ولد سنة 371هـ وتوفي بدانية يوم الاثنين منتصف شوال سنة 444هـ ودفن من يومه بعد العصر ومشى صاحب دانية في جنازته وشيعه
 خلق كثير رحمه الله⁰

(2) رواه أحمد في مسنده عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود أن أبا بكر وعمر بشراه بأن النبي قال عنه ذلك، ورواه البيهقي (1468) وابن
 حبان (7066) بلفظ من سره⁰

الجواب ببساطه أن القراءة وصلت إلينا عن طريق التواتر من رجل ثقة إلى رجل ثقة حتى نصل إلى النبي صلوات ربي وسلامه عليه فإذا أخذنا القراءة عن شيخ مسند بإسناد صحيح فقد وصلنا لأقرب قراءة لقراءة رسول الله صلي الله عليه وسلم.

ومن هنا نشأت أهمية علم التجويد كعلم يساعد على تقويم السنة العرب المختلفة والتي دخل عليها الكثير من التغير من عهود الصحابة والتابعين وحتى الآن .

وتحقيقاً لحفظ الله سبحانه لكتابه الكريم - (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (الحجر:9) - فقد قيد الله لهذا العلم رجالاً قاموا عليه ، اعتنوا به اشد الاعتناء فشرحوه ونظموه في منظومات شعرية تيسيراً للدارسين وطالبي هذا العلم الكريم.

[رجوع للفهرس](#)

مبحث في معرفة التجويد

قال الإمام العلامة علم الدين السخاوي⁽¹⁾ في كتابه جمال القراء:
 التجويد : مصدر جود الشيء تجويدا ، إذا أتي بالقراءة مجودة الألفاظ بريئة
 من الجور في النطق بها ، لم تهجنها الزيادة ولم يشنها النقصان⁰
 وقوله عز وجل (ورتل القرآن ترتيلا) (المزمّل 4) أي رتبه وبينه وتأن فيه ،
 وقال الحسن وقتاده : اقرأه قراءة بينه وزاد قتاده : وترسل فيه⁰
 و قال ابن ابن الجزري : هو انتهاء الغاية في إتقان القراءة ، وبلوغ النهاية في
 تحسينه⁽²⁾
 والتجويد اصطلاحا : هو تلاوة القرآن بإعطاء كل حرف حقه ومستحقه
 على حسب ما أنزل الله على نبيه⁰
 وحق الحرف : صفاته اللازمة المركبة به فلا تنفصل عنه.
 ومستحق الحرف : ما يطرأ عليه من صفات كأن يدغم أو يخفي أو يقلب.
 وكما قال بعض القراء القراءة كالبياض إذا زاد صار برصا وإذا قل صار
 سمرة⁰

وللقراءة ميزان فزن قرائنك وزنا وافيا

انظر لقول الإمام علم الدين السخاوي في قصيدته :

(2) ينظر : كتاب الحواشي المفهومة لابن الناظم : تحقيق الأستاذ فرغلي سيد عرباوى 0

لا تحسب التجويد مدا مفرطا	أو مد ما لا مـد فيه لوان
أو أن تشدد بعد مد همزة	أو أن تلوك الحرف كالسكران
أو أن تفوه بهمزة متهوعا	فيفر سامعها من الغشيان
للحرف ميزان فلا تك طاغيا	فيه ولا تك مخسر الميزان

رجوع للفهرس

مبحث في أقسام التجويد

ينقسم علم التجويد إلى قسمين علمي وعملي

أولا القسم العلمي : وهو تعلم أحكام التجويد نظريا ومعرفة ما يجب مراعاته للحرف في موضعه نظريا ، وحكمه للعامة مندوب ، أما لمن يتصدر الإمامة ويقرأ ويقرئ فحكمه الوجوب.

ثانيا القسم العملي : وهو التطبيقي، وحكمه الوجوب عينا على كل مسلم ومسلمه

فالقاعدة الفقهية تقضي بأن (ما لا يقوم الواجب إلا به فهو واجب) فالصلاة مثلا لا تستقيم إلا بقراءة الفاتحة قراءة سليمة خالية من اللحن والصلاة واجبة كذا تكون متعلقاتها واجبة أيضا.

ودليل وجوبه من القرآن كثير منها قوله سبحانه وتعالى : (ورتل القرآن ترتيلا)(المزمل 4) وقوله سبحانه : (ورتلناه ترتيلا)(الفرقان 32)0

ودليله من السنة : قول أم المؤمنين أم سلمة- رضي الله عنها- عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم أنها كانت مفصلة حرفا حرفا.

وقال الإمام بن الجزري⁽¹⁾ في مقدمته :

والأخذ بالتجويد حتم لازم
وعلل ذلك بقوله:

لأنه به الإله أنزلا
وهو أيضا حلية التلاوة
وهكذا منه إلينا وصلا
وزينت الأداء والقراءة

فدل هذا الإجماع علي وجوب تعلم التجويد العملي.

[رجوع للفهرس](#)

(¹) هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري مؤلف النشر في القراءات العشر والمقدمة الجزرية يكنى أبا بكر ولد بدمشق سنة 751 هـ أجازته المحدث بن كثير بالافتاء وقرأ على كبار قراء زمانه وهو رأس من رؤوس علم التجويد توفي يوم الجمعة لخمس خلون من أول الربيعين سنة 833 هـ عن عمر بلغ 82 عاما ودفن بدار القرآن التي أنشأها بشيراز وكانت جنازته مشهودة تبادر إليها الأشراف والعامّة والخاصة فرحمه الله 0

مبحث في أركان القراءة الصحيحة

لابد للقراءة الصحيحة من أركان تتوافر فيها وإلا كانت قراءة شاذة لا يجوز القراءة بها ، أجملها الإمام بن الجزري - رحمه الله - في مقدمته فقال :

فكل ما وافق وجه نحو وكان للرسم احتمالا يحوي
وصح إسنادا هو القرآن فهذه الثلاثة الأركان
وحيثما يختل ركن أثبت شذوذه لو أنه في السبعة

وتفصيل تلك الأركان كالتالي :

أولا : لابد أن توافق القراءة الصحيحة وجهها من أوجه اللغة العربية .

ومثل ذلك قوله تعالى : (وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)(النحل:12) في
كلمة النجوم قرأ الإمام ورش عن نافع بنصب الميم من النجوم وكسر التاء
من كلمة مسخرات مع أن الإمام حفص عن عاصم يقرأهما بالرفع فهذا وجه
معتبر من وجوه الإعراب.

ثانيا : لابد أن توافق الرسم العثماني .

ومثل ذلك قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ)(الصف: من
الآية14) فكلمة أنصار إذا ألحقت بها ألف الوصل في أول لفظ الجلالة

صارت أنصاراً لله وصار لفظ الجلالة مبدوءاً بلام الجر وهو وجه موافق للرسم العثماني قرأ به الإمام نافع وآخرون .

ثالثاً : لا بد أن يصح إسنادها إلى النبي صلى الله عليه وسلم .
وهو أن يروي القراءة الرجل العدل الضابط الثقة عن مثله عن مثله وذلك من أول الإسناد إلى أن يصل التواتر إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وهذا هو شرط الإسناد كما فصله الإمام بن الجزري ومزيد من التفصيل في فصل افرده للإسناد إن شاء الله.

[رجوع للفهرس](#)

مبحث في مراتب القراءة:

هي ثلاثة مراتب: (الترتيل - التدوير - الحدر)

المرتبة الأولى: الترتيل : وهو القراءة ببطء وتأن مع مراعاة أحكام التجويد⁰ وهو أفضل المراتب لوروده في القرآن الكريم (وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا) (الفرقان: من الآية 32) ، (وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا) (المزمل: من الآية 4)

المرتبة الثانية: التدوير : هو القراءة بصفة بين البطء والسرعة مع مراعاة أحكام التجويد⁰

المرتبة الثالثة: الحدر : وهو القراءة بسرعة مع مراعاة أحكام التجويد⁰

وهناك مرتبة ألحقها العلماء بمراتب القراءة وهي مرتبة التحقيق وهي القراءة ببطء شديد مع تفصيل الحروف حرفا حرفا بشرط ألا تؤدي إلى التمثيط في القراءة ودخول حروف ومدود ليست موجودة في الأصل ، وتفضل مرتبة التحقيق في مقام التعليم ليستبين المتعلم من كل ما ينطق به المعلم. والفرق بين التحقيق والترتيل هو أن التحقيق للتعليم والرياضة، والترتيل للتدبر والتفكير والاستنباط⁽¹⁾

[رجوع للفهرس](#)

(¹) كذا قال الإمام السيوطي في الاتقان⁰

الفصل الثاني

مبحث في معرفة اللحن

اللحن : هو الخطأ والميل عن الصواب ، وينقسم إلى قسمين (جلي وخفي) .

اللحن الجلي : هو الخطأ الذي يدخل على الكلمة فيخل بمبناها .

الكلمة القرآنية عبارة عن حروف وحركات وهذا هو المبني ، أي أن اللحن الجلي هو خطأ يقع في الحروف أو الحركات كتبديل الطاء بالتاء من لفظ (الصِّراط) مثلاً أو حذف الهاء عند الوقف على كلمة (وَاسْتَغْفِرُهُ) من سورة النصر وهكذا كحذف أو إضافة حرف فكل هذا من قبيل اللحن الجلي، وأيضاً كتبديل الفتح بالضم أو الكسر بالفتح وهكذا .

وسبب تسميته جلياً لأن العامة والخاصة يشتركون في معرفته .

وحكمه : وهو حرام بالإجماع إذا تعمد القارئ 0

اللحن الخفي : هو الخطأ الذي يدخل على الكلمة فيخل بعرف القراءة مثل ترك الغنة أو المد أو إظهار المدغم أو إدغام المظهر ونحوها 0

وسبب تسميته خفياً لأن المتخصصين في علم التجويد فقط هم من يعلموه دون العامة 0

وحكمه : يختلف فيه فبعض العلماء قال بأنه حرام والبعض الآخر قال بأنه مكروه ، ويتدرج اللحن الخفي أيضاً من ظاهر كترك غنة الإدغام أو غنة الإخفاء وصولاً إلى الخطأ في كيفية النطق ببعض الحروف كحرف الضاد أو حرف الراء .

[رجوع للفهرس](#)

مبحث في الاستعاذة

أعوذ: أي ألتجئ و أتحصن، وأعوذ بالله من الشيطان الرجيم: أي التجئ و أتحصن بالله من شر الشيطان ونفثه.

والاستعاذة بالله : هي الالتجاء لله والاحتماء بحماه من شر ما نعلم وما لا نعلم.

حكمها : العلماء على قسمين فمنهم من ذهب إلى أنها مستحبه وبذلك لا يأثم تاركها ومنهم من ذهب إلى القول بوجوبها كالإمام بن الجزري وهو الأقرب فلا بد منها في بداية القراءة وذلك لقوله سبحانه : (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) (النحل:98)

وقال الإمام الشاطبي في قصيدته (حرز الأمان ووجه التهاني):

إذا ما أردت الدهر تقرأ فاستعد جهارا من الشيطان بالله مسجلا
على ما أتى في النحل يسرا وان تزد لربك تنزيها فليست مجهلا
أي : عندما تقرأ القرآن فاستعد بالله جهرا من الشيطان على النحو الذي
ورد في سورة النحل كتيسير عليك ، وإذا زدت هذه الصيغة بأسماء الله
الحسني تنزيها له سبحانه وتوقيرا فلا جناح عليك.
صيغتها:

أشهر صيغة لها التي وردت في الآية الكريمة بسورة النحل (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) ولها صيغ أخرى زاد فيها بعضهم مثل:

- أعوذ بالله القادر من الشيطان الغادر0
- أعوذ بالله القوي من الشيطان الغوي0
- أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.

أحوالها : الجهر والسر : أي تجهر بالاستعاذة أو تسر بها
أحوال الجهر بالاستعاذة:

- 1- إذا كان القارئ يجهر بالقراءة وهناك من يستمع إليه كالمحافل ، ذلك لأن الاستعاذة شعار القراءة كما أن التكبير شعار الصلاة0
- 2- إذا كان القارئ وسط جماعه يقرئون وهو البادئ بالقراءة0
- 3- في مقام التعليم.

أحوال الإسرار بالاستعاذة:

- 1- إذا كانت القراءة سرا0
- 2- إذا كان القارئ يقرأ جهرا ولا يستمع أحد له0
- 3- إذا كان في الصلاة0
- 4- إذا كان القارئ وسط جماعة وليس هو البادئ بالقراءة0

[رجوع للفهرس](#)

مبحث في البسملة

البسملة : هي مصدر من بسمل يبسمل، بسملة ، وهو للتبرك ،
والبسملة على خلاف بين العلماء بعض من الفاتحة وبالإجماع هي آية من
سورة النمل وفاصلة بين السور عدا سورة الأنفال والتوبة⁰
والبسملة عظيمة المعني جزيلة الثواب والخيرات ، فتعلقها بلفظ الجلالة
أعطاهما أجل الشرف وأعظم المكانة وذروة البركة والفضل⁰
وكل السور القرآنية تبدأ بالبسملة عدا سورة التوبة وعلل بعض العلماء ذلك
بعده تعليقات منها أن سورتي الأنفال والتوبة كانتا سورة واحدة وفي هذا
القول توسع وبيان ، ومنهم من قال أن السورتين تعتبران سورة واحدة في
المعني حيث أنهما تتحدثان عن أحكام القتال وطريقة المعاملة مع المشركين
والكفار والمنافقين ، وهذا يتعارض مع معني البسملة بما تحويه من رحمة
وفضل.

كما قال الإمام الشاطبي في قصيدته :

ومهما تصلها أو بدأت براءة لتنزيلها بالسيف لست مبسملا

أي: أن لاحتواء سورة التوبة على آيات القتال والسيف والجهاد لم تبدأ
بالبسملة.

—أوجه البدء من أول القراءة أو أول السورة عدا سورة براءة:
 عند البدء من أول السورة أو أول القراءة يكون لدينا ثلاثة أطراف
 الأول الاستعاذة لوجوبها أول القراءة.
 والثاني البسملة .
 والثالث أول السورة أو أول القراءة.

وتكون الأوجه الجائزة عندها أربعة أوجه :

- 1- قطع الاستعاذة عن البسملة عن أول القراءة0
 - 2- وصل الاستعاذة بالبسملة وقطعهما عن أول القراءة0
 - 3- قطع الاستعاذة ووصل البسملة بأول القراءة0
 - 4- قطع الاستعاذة عن البسملة عن أول القراءة0
- أوجه ما بين السورتين عدا الأنفال وبراءة : وهي ثلاثة أوجه:

- 1-قطع آخر السورة عن البسملة عن أول السورة0
- 2-قطع آخر السورة ووصل البسملة بأول السورة0
- 3-وصل آخر السورة عن البسملة عن أول السورة0

ملحوظة: لا نجد هنا وجه وصل آخر السورة بالبسملة وقطعهما عن أول
 السورة لأن ذلك يوهم السامع أن البسملة آخر السورة المقروءة فهذا الوجه
 لا يجوز ويكون ممتنعا0

—أوجه البدء من أول سورة براءة أو وسطها:

في تلك الحالة لا يكون لدينا إلا الاستعاذة وأول السورة أو وسط السورة،
ويكون لدينا وجهين:

1-قطع الاستعاذة عن أول السورة أو وسطها0

2-وصل الاستعاذة بأول السورة أو وسطها0

ملحوظة : قال جماعة من العلماء بجواز الإتيان بالبسملة في وسط سورة التوبة كباقي السور وإذا سلمنا بهذا يكون لنا الأوجه الأربعة المذكورة ، إلا أن ما عليه غالبية العلماء أن تمنع البسملة في وسط سورة التوبة كما منعت في أولها والله أعلم.

—أوجه ما بين الأنفال وبراءة : لعدم وجود الاستعاذة ولا البسملة يكون لدينا ثلاثة أوجه هي:

1- القطع : وهو الوقف مع التنفس0

2- السكت : وهو الوقف بدون تنفس والسكت مروى عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو من علم الرواية لا اجتهاد لأحد فيه.

3- الوصل : وهو وصل آخر الأنفال بأول التوبة0

[رجوع للفهرس](#)

الفصل الثالث

مبحث في مخارج الحروف

معرفة مخارج الحروف من أهم الخطوات العملية التي تقرب طالب القرآن من النطق الصحيح بألفاظه وتحقيق التعبد به ، لذا صدرت بها هذا الكتاب كأول ما يجب على متعلم القرآن معرفته في علم التجويد ، وهذا لان لغتنا العامية التي نستخدمها في حياتنا اليومية قد أثرت سلبا على فصاحتنا ونطقنا لحروف اللغة العربية نطقا سليما وهذا هو حال جميع شعوب العرب الآن فقليلا ما تجد من ينطق الحروف بفصاحة ولذلك أسباب عديدة منها مثلا قلة الإسناد وإهمال هذا العلم المهم.

ولأن هذا الكتاب مبني على الرجوع للأصول ورأي علماء السلف القدماء في كل ما اختلف فيه من مسائل التجويد ، لذا اتبعت نهج الإمام بن الجزري - رحمه الله - في البداية فمعرفة المخارج ، كما قال في مقدمته :

إذ واجب عليهم محتم قبل الشروع أولا أن يعلموا
مخارج الحروف والصفات ليلفظوا بأفصح اللغات

أي : أن على متعلمي القرآن أولا أن يبدءوا بتعلم المخارج والصفات لكل الحروف قبل الشروع في مسائل التجويد الاخرى ، ليتحقق لهم النطق الفصيح بالحروف التي هي قوام علم القراءة.

ما هو المخرج؟

هو الموضع الذي ينشأ منه الحرف ، وتقرب معرفته أن يسكن الحرف وتدخل همزة الوصل عليه، ليتوصل إلى النطق به، فيستقر في موضعه فيتبين مخرجه⁽¹⁾0

(1) كذا ذكره الإمام الداني في كتابه التحديد:ص(102) باب مخارج الحروف المعجمة وتفصيلها تحقيق الأستاذ/غانم قدوري0

والحرف : لغة : هو طرف الشيء.

اصطلاحاً : هو صوت معتمد على مخرج محقق أو مقدر 0

وقول محقق أو مقدر : يعني بها أن من الحروف ما هو معلوم المخرج تحقيقاً أي بلا خلاف مثل مخرج حرف الميم معروف أنه من الشفتين تحقيقاً ، ومن الحروف أيضاً ما يكون مخرجه معروفاً معرفة مقدرة مثل مخرج حرف الواو المدية (الجوف) ولكن ليس معلوماً على وجه التحقيق أين يقع مكانه في الجوف ، فيكون مخرجاً مقدرًا.

— والمخارج سبعة عشر مخرجاً على مختار الخليل بن أحمد إمام اللغة والإمام الشمس بن الجزري فقال في مقدمته:

مخارج الحروف سبعة عشر على الذي يختاره من اختبر

وتقسم المخارج إلى مخارج عامة ومخارج خاصة والمخارج العامة هي مناطق كبيرة تحتوي على مناطق أصغر هي المخارج الخاصة ، أي أن المخارج العامة تنقسم إلى مخارج خاصة وبدورها المخارج الخاصة تحتوي على الأحرف ، وتختلف المخارج الخاصة في ذلك فقد تحتوي على حرف أو حرفين أو ثلاثة وتفصيل ذلك كالتالي:

1- الجوف :

وهو الفراغ الذي يلي الحلق من أسفله وبه مخرج خاص واحد وهو مخرج (الألف والواو والياء المديتان)، فالألف لا تأتي إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها

إلا من جنسها أما الواو والياء فقد تكون مدية بأن تأتي الواو مضموم ما قبلها وتأتي الياء مكسور ما قبلها فيكون مخرجهما عندها هو الجوف أما إن تغيرت تلك الصفة عنهما تغير مخرجهما وصار لكل منهما مخرجا آخر.

2- الحلق : وهو العنق من الداخل

يخرج من الحلق ستة أحرف في ثلاثة مخارج خاصة:

المخرج الخاص الأول : أقصى الحلق: ويخرج منه الهمز والهاء وأقصى الحلق هو ما يلي الجوف مباشرة⁰

المخرج الخاص الثاني : وسط الحلق: ويخرج منه العين والحاء المهملتان⁽¹⁾
المخرج الخاص الثالث : أدنى الحلق: يخرج منه الغين والحاء وأدنى الحلق هو أقرب الحلق إلى اللسان⁰

3- اللسان :

وبه عشرة مخارج خاصة تحتوي ثمانية عشر مخرجا⁰

المخرج الخاص الأول : حرف القاف: يخرج من آخر اللسان مما يلي الحلق مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى⁽²⁾

(¹) مهملتان: أي غير منقوستان⁰

(²) يحذر التنبيه هنا على أنه يجب على القارئ أن يحذر من خلط القاف بصوت الحاء لاقتراحهما في المخرج فإذا خرج مع القاف هواء صار مشوبا بحرف الحاء فلا بد لنا إذا أردنا أن ننطق بالقاف فصيحة إلا يخرج معها هواء النفس فهي حرف مجهور كما سيأتي- إن شاء الله- في باب الصفات⁰

المخرج الخاص الثاني : حرف الكاف: يخرج من آخر اللسان مما يلي القاف مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى⁽¹⁾ 0

المخرج الخاص الثالث : حروف الجيم والشين والياء (الغير مدية): وتخرج من وسط اللسان مع الحنك الأعلى 0

المخرج الخاص الرابع : حرف الضاد: يخرج من حافتي اللسان مع ما يليهما من الأضراس من الجانبين⁽²⁾ ، وقالوا من الجهة اليمنى كثير ومشهور ومن الجهة اليسرى اقل ومن الجانبين وهو الأفضل والأصح ولكنه أقل بكثير 0

المخرج الخاص الخامس : حرف اللام: يخرج من أدنى حافة اللسان وما يقابله من الحنك الأعلى من اللثة 0

المخرج الخاص السادس : حرف النون: من طرف اللسان مع ما يليه من اللثة 0

المخرج الخاص السابع : حرف الراء: من ظهر رأس اللسان مع اللثة العليا 0
المخرج الخاص الثامن : حروف الطاء والذال والتاء: من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا⁽³⁾ 0

المخرج الخاص التاسع : حروف الصاد والزاي⁽¹⁾ والسين: من طرف اللسان مع أطراف الثنايا السفلى ولكن دون تلاصق بينهما.

(1) نلاحظ أنه قد يتساءل البعض عن سبب فصل مخرج القاف عن مخرج الكاف مع شدة تقاربهما فالإجابة أن الفصل جاء بسبب وضع اللسان مع كل من الحرفين فوضع اللسان مع القاف يكون مقعر الشكل أما مع الكاف فيكون محدب الشكل وهذا ما أحدث الفصل بينهما 0

(2) هو قول علم الدين السخاوي وهو الأفصح وهو عمل عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- وهو قليل 0

(3) الثنايا: هي الأسنان وأصولها هي المنطقة التي يتقابل عندها عظم الأسنان مع لحم اللثة 0

المخرج الخاص العاشر : حروف الظاء والطاء والذال: من طرف اللسان مع أطراف الشايات العليا.

4- الشفتين :

بها مخرجين خاصين وأربعة أحرف وهم:
المخرج الخاص الأول : حرف الفاء: يخرج بالتقاء أطراف الشايات العليا مع بطن الشفة السفلى⁰

المخرج الخاص الثاني : حروف الواو والباء والميم: من بين الشفتين (الباء والميم بانطباق الشفتين) و(الواو بانفراج الشفتين)⁰

5- الخيشوم :

وبه مخرج خاص واحد : وهو مخرج الغنة وهي ليست بحرف وهذا باتفاق وإنما هي صفة نادرة في الحروف⁰

تنبيهات هامة :

- يراعى في حروف الجوف المدية الحرص على خروجها من الجوف وعدم خروجها من الخيشوم.

(¹) هو حرف الزين في العامية ولا يقال زين بل يقال حرف الزاي أو الزي⁰

- التفرقة بين مخرج حرف القاف ومخرج حرف الكاف لتقارب مخرجيهما ويتميز ذلك إذا أتى الحرفان معا في كلمة قرآنية واحدة مثل قوله تعالى: (أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ) (المرسلات: من الآية 20)
- مراعاة خروج حرف الفاء من مخرجه المخصص له بين الشايات العليا وباطن الشفة السفلي وعدم خروجه كنفخه أو هواء من بين الشفتين.

[رجوع للفهرس](#)

مبحث في صفات الحروف

الصفة : هي كيفية عارضة للحرف عند النطق به⁰ وتنقسم إلى صفات مميزة وصفات محسنة ، فعلى هذا يكون للصفات فائدتين هما:

- 1- تمييز الحروف المشتركة في المخرج⁰
 - 2- تحسين النطق بالحروف المختلفة المخرج⁰
 - 3- معرفة القوي والضعيف من الأحرف لوضعها في محلها من النطق.
- وبمعرفة الصفات تتباين الفروق بين الحروف، وتحدث الفصاحة في النطق بمراعاتها وتطبيقها⁰
- فائدة :

واختلف العلماء في عدد الصفات فمنهم من ذهب إلى أنها بضع وثلاثون صفة وذهب آخرون إلى أنها بضع وأربعون صفة ، والقول المختار لدينا هو قول الإمام بن الجزري في مقدمته على أنها ثمانية عشر صفة.

والصفات المميزة :

هي الصفات التي يتميز بها الحرف ولا تنفك عنه مثل (الجهر والإطباق والقلقلة)

والصفات المحسنة :

وهي الصفات التي تدخل على الحرف أحيانا وتنفك عنه أحيانا أخرى وقد حصرها الإمام السمنودي في احدي عشرة صفة فقط

(الإظهار - الإدغام - القلب - الإخفاء - التفخيم - الترقيق - المد -
القصر - التحريك - السكون - السكت)

وتنقسم الصفات المميزة إلى:

1- صفات لها ضد 0

2- صفات لا ضد لها 0

أولا الصفات التي لها ضد:

- صفة الهمس وضدها صفة الجهر 0

1- صفة الهمس : هي جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد
على مخرجه 0

- حروفها : يجمعها قولك (فحثة شخص سكت) 0

2- صفة الجهر : هي انحباس جريان النفس عند النطق بالحرف لقوة
الاعتماد على مخرجه 0

- حروفها : باقي الحروف عدا حروف الهمس 0

- صفة الرخاوة ضدها صفة الشدة وبينهما الصفة البينية⁽¹⁾ 0

3- صفة الشدة : هي انحباس جريان الصوت عند النطق بالحرف لقوة
الاعتماد على مخرجه 0

(¹) وهي صفة لبعض الحروف لا يجرى معها الصوت جريانه مع الأحرف الرخوة ولا يحبس الصوت معها انحباسه مع الأحرف الشديدة لذا
وضعت تلك الأحرف في صفة خاصة بها 0

- حروفها : يجمعها قولك (أجدت كقطب)0
- 4- الصفة البينية : وهي صفة بين الشدة والرخاوة0
- حروفها : يجمعها قولك (لن عمر)0
- 5- صفة الرخاوة : هي جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على مخرجه0
- حروفها : وهي الحروف الباقية بعد حروف الشدة واللين وهي ستة عشر حرفاً0
- *فائدة:

نلاحظ أن الكاف والتاء حرفي همس وشدة وهذا لأننا عندما نقف على هذين الحرفين تحدث حبسه للصوت يعقبها جريان النفس وهاتين هما صفتي الشدة والهمس مجتمعتان في هاذين الحرفين.

- صفة الاستعلاء وضدها صفة الاستفال0
- 6- صفة الاستعلاء : هي ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق ببعض الحروف0
- حروفها : يجمعها قولك (خص ضغط قط)0
- 7- صفة الاستفال : وهي انخفاض اللسان عند النطق بالحروف ، وتجافيه عن الحنك الأعلى0
- حروفها : باقي الأحرف بعد أحرف الاستعلاء0

– صفة الإطباق وضده صفة الانفتاح0

8– صفة الإطباق : هو انطباق اللسان على ما يحاذيه من الحنك الأعلى عند النطق بالحرف0

– حروفها : هي (الصاد والضاد والطاء والظاء)0

9– صفة الانفتاح : هو تباعد وانفتاح بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف0

– حروفها : باقي الحروف بعد حروف الاطباق0

هنا تنتهي الصفات التي لها أضداد

سأذكر صفتي الاصمات والاذلاق لبيان حولها وهي صفات لا تؤثر على جوهر علم التجويد ولكن ذكرها لبيان ورودها في المقدمة الجزرية

– صفة الاذلاق وضدها صفة الاصمات :

10 – صفة الاذلاق : سهولة الحرف وسرعة النطق به لخروجه من ذلق

اللسان أي طرفه وكذلك ذلق الشفة أيضا .

– حروفه : ستة أحرف وهي (فر من لب)

11 - صفة الاصمات : أي المنع وهو صعوبة النطق بالحرف لتباعده عن طرف اللسان.

- حروفه : الأحرف الباقية من غير حروف الاذلاق السابق ذكرها.

تنبيه هام

هاتان الصفتان (الاصمات والاذلاق) لا دخل لهما بالتجويد ، ولكني ذكرتهما متابعة لذكر الإمام بن الجزري لهما في منظومته الشهيرة لكنهما لا تؤثران في علم القراءة ولم يذكرهما الإمام الشاطبي في الحرز كما تابعه الإمام العلامة الشمس بن الجزري في النشر وليس هناك شك في علم هذين الرجلين ولم يذكرهما - أي هاتين الصفتين - الإمام الداني في كتابه التحديد⁰

أسباب عدم أهمية هاتين الصفتين :

الأول: أنه لا تترتب على معرفة هاتين الصفتين أي فروق في الأداء ولا يخس عدم الاطلاع عليهما من القراءة شيئاً⁰

الثاني: أن بعضهم قال بأن الحروف المصمته سميت بهذا لمنع تكون كلمة عربية فصيحة رباعية أو خماسية المصدر بهذه الأحرف فان وجدنا كلمة في كتاب الله رباعية أو خماسية المصدر وليس فيها حرف من تلك الحروف فإنها تكون كلمة أعجمية مثل (قسطاس - إسحاق) وهذا الكلام مردود من علماء اللغة والقراءة ولنترك الكلام لعلماء السلف للرد على هذا:

قال الله سبحانه و تعالى : (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ

تَعْقِلُونَ)(يوسف:2)

(وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا) (طه: من الآية 113)
 (قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) (الزمر: 28)
 (كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) (فصلت: 3)
 (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا) (الشورى: من
 الآية 7)

(إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) (الزخرف: 3)
 (وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّنُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى
 لِلْمُحْسِنِينَ) (الاحقاف: من الآية 12)
 فهل بعد كلام الله سبحانه شك؟؟؟؟

فلا يستقيم بعد هذا أن نقول أن من القرآن شئ غير عربي ، ولنستمع إلى
 الإمام السيوطي ينقل عن الإمام الشافعي قوله في هذا الشأن:
 قال السيوطي تحت عنوان (فيما وقع فيه بغير لغة العرب): (1000) اختلف
 الأئمة في وقوع المعرب في القرآن، فالأكثر ومنهم الإمام الشافعي وابن
 جرير وأبو عبيدة والقاضي أبو بكر وابن فارس على عدم وقوعه فيه ، لقوله
 تعالى (وذكر طرفا من الآيات السابقة الذكر) وقد شدد الشافعي النكير
 على القائل بذلك وقال أبو عبيدة : إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين ،
 فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول ، ومن زعم أن كذا بالنبطية
 فقد أكبر القول 0

وقال ابن فارس : لو كان فيه من لغة غير العرب شيء لتوهم متوهم أن
 العرب إنما عجزت عن الإتيان بمثله ؛ لأنه أتى بلغات لا يعرفونها 0

وقال بن جرير: ما ورد عن بن عباس وغيره من تفسير ألفاظ من القرآن أنها بالفارسية والحبشية والنبطية أو نحو ذلك ، إنما اتفق فيها توارد اللغات ، فتكلمت بها العرب والحبشة والفرس بلفظ واحد⁰

وقال غيره: بل كان للعرب العاربة التي نزل القرآن بلغتهم بعد مخالطة لسائر الألسن في أسفارهم ، فعلقت من لغاتهم ألفاظا غيرت بعضها بالنقص من حروفها ، واستعملتها في أشعارها ومحاوراتها ؛ حتى جرت مجرى العربي الفصيح ووقع بها البيان ، وعلى هذا الحد نزل بها القرآن⁰

وقال آخرون : كل هذه الألفاظ عربية صرفة؛ ولكن لغة العرب متسعة جدا ولا يبعد أن تخفى عن الأكابر الجلة⁰

وقد خفي عن بن عباس معني (فاطر) و(فاتح)

– قال الشافعي في الرسالة : ((لا يحيط باللغة إلا نبي))⁰

وقال أبو المعالي عزيزي بن عبد الملك : إنما وجدت هذه الألفاظ في لغة العرب لأنها أوسع اللغات وأكثرها ألفاظا ، ويجوز أن يكونوا سبقوا إلى هذه الألفاظ⁽¹⁾⁰⁰⁰

ومن المعلوم بالعقل أنه لو كان من القرآن ألفاظ غير عربية لاحتج الكفار على النبي – صلي الله عليه وسلم – عندما تحداهم به فكيف يتحداهم الله سبحانه على لسان نبيه – صلي الله عليه وسلم – بشيء لا يعرفونه ولم يألفوه في لغتهم ، والحق أن لغة العرب متسعة مشتملة على ألفاظ كثيرة مترادفه فهي من أوسع اللغات ولا يلم بها إلا نبي مرسل والذي وصل إلينا

(¹) ينظر: السيوطي: الإتقان في علوم القرآن(ص 199)0

عبر التواتر قرآنا عربيا غير ذي عوج فقد قال الله سبحانه : (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ
قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ) (فصلت: من الآية 44) أي أنهم حقا
لو كان في القرآن لفظ أعجمي لقالوا فصله لنا ، ولكن الثابت بالروايات أنه
لم يلق القرآن الكريم مثل هذا القول فالقرآن عربي خالص.

فهاتان الصفتان ليس لهما أهمية للذكر ، ناهيك أنهما صفتين صرفيتين يدرسا
في علم النحو ، وهاتين الصفتين - كما ذكرت قبلا - لا يترتب على الجهل
بهما إخلال بالقراءة⁰

ثانيا: الصفات التي ليس لها ضد:

وهذا النوع من الصفات يختص ببعض الحروف فقط على عكس الصفات
التي لها ضد فإنها تشمل جميع الحروف⁰

- الصفة الأولى : الصفير : هذه الصفة عبارة عن صوت زائد يخرج من
الفم مصاحبا لبعض الحروف⁰

حروفها: (الصاد والزاي والسين)⁰

- الصفة الثانية : القلقلة : ويقال القلقلقة وهي اضطراب الحرف في
مخرجه عند سكونه بحيث يسمع له نبرة قوية⁰

حروفها : (قطب جد)⁰

لا بد من توافر شروط معينة في الحرف ليقلقل وهي¹:

(¹) ينظر: الحواشي المفهمة لابن الناظم: تحقيق الأستاذ فرغلي سيد عرباوي (ص 151، 150) 0

1- يشترط أن تكون جهرية0

2- أن تكون شديدة0

3- أن تكون ساكنة0

4- أن تكون غير مدغمة0

- الصفة الثالثة : اللين : وهي صفة تدل على قلة المد في حروف المد إذا توافرت في حالة معينة0
حروفها: (الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما) مثل (شيء) أو (السوء)0

- الصفة الرابعة : الانحراف : وهي انحراف بعض الأحرف عن مخرجها واتصالها بمخرج آخر0
- قال الإمام بن الجزري: (سميتا بذلك لأنهما انحرفا عن مخرجهما واتصلا بمخرج غيرهما)0

- وكذا قاله المجودون في الاصطلاح

- وقيل: الانحراف في الصوت لا في المخرج

- وقال شيخنا : الانحراف نوعان :-

الأول : نوع يعمل به وهو انحراف صوت اللام والراء عند النطق بهما .

الثاني : نوع لا يعمل به وهو انحراف اللام عن مخرجها الى مخرج النون ، وانحراف الراء عن مخرجها الى مخرج الياء.

– حروفها: (اللام والراء) ولتعلم أن اللام تميل إلى طرف اللسان ، والراء تميل إلى ظهر اللسان0

الصفة الخامسة : التكرير: هي ارتعاد اللسان بحرف الراء فيحدث هذا الارتعاد تكرارا لها0
حرفها: الراء0

الصفة السادسة : التفشى: هي انتشار الهواء في الفم عند النطق بحرف الشين0
حرفها: الشين0

الصفة السابعة : الاستطالة: هي امتداد اللسان عند النطق بحرف الضاد إلى أن يصل إلى مخرج اللام0
حرفها : الضاد.

(تنبيهات هامة جدا على باب الصفات)

1-يراعى عند النطق بالأحرف المجهورة (أجدك قطبت) عدم جريان النفس ويراعى هذا بشدة في حرف مثل الهمز فالبعض يحسب أن إظهار هذا الحرف يكون بأن تأتى بنفس أو بصويت صغير بعدها عند الوقف ، وهذا خطأ لأن

الهمز من حروف الشدة أيضا ولذا لا يجري معها الصوت ، فالوقوف عليها يكون بمنع جريان الصوت والنفس⁰

2- عند النطق بأحرف مثل الطاء والضاد يراعى عدم نفخ الخد بالهواء ، وهذا لأن البعض يحسب ذلك صحيحا، والحق أننا إذا نظرنا إلى حرفين مثل الضاد والطاء نجد أنهما حرفين مجهورين ومعنى هذا أن النفس لا يجري معهما ولكننا إذا ملأنا الفم بالهواء معهما - وهذا ما يحدث عند نفخ الخد - فإن النفس سيجرى معهما مما يلغى صفة الجهر منهما⁰

3- عند النطق بأحرف القلقله يراعى تسكينها وعدم ميلها إلى أي حركة سواء كانت تلك الحركة هي حركة ما قبلها أو ما بعدها⁽¹⁾ 0

4- عند نطقك بحرف الراء راعى ألا يتكرر منك ذلك الحرف وقد علمت أن التكرار من صفاته ولكن تلك الصفة ذكرت لتجنبها فإذا كانت الكلمة الربانية في القرآن قد نزلت بحرف راء واحد فعند تكرارك لها تنطقها بأكثر من راء ؟ فكيف تزيد في كتاب الله ما ليس فيه ، أما في الراء المشددة فانك تنطقها رئين كأي حرف مشدد آخر، وكل ذلك يحتاج إلى تدريب جيد على تخليص الحروف وتفكيكها⁰

قال الإمام مكي⁽²⁾ في كتابه الرعاية: ((لا بد في القراءة من إخفاء التكرير))⁰

(1) للمزيد ينظر: الحواشي المفهمة في شرح المقدمة الجزرية لابن الناظم: تحقيق الأستاذ فرغلي سيد عرباوي (من ص 150) إلى ص (161) 0

(2) هو مكي بن أبي طالب بن حيوس بن محمد أبو محمد القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي الإمام العلامة أستاذ القراء، ولد سنة

(355) بالقيروان، وقرأ القراءات بمصر على أبي الطيب بن غلبون وابنه طاهر من مؤلفاته التبصرة في القراءات ومشكل إعراب القرآن والرعاية في

التجويد والموجز في القراءات ، توفي - رحمه الله - الثاني من المحرم سنة (437) 0

5- في النطق بحرف الضاد يستطيل اللسان وليس الصوت ، وإخراج ذلك الحرف من جانب واحد يؤثر على صفة الاستطالة فيه ، فلكي يستطيل اللسان داخل الفم لابد أن يكون الصوت هو من يحركه ويدفعه ولن يفعل الصوت ذلك إذا وجد أمامه مكان يخرج منه ، وهذا المكان هو ما يتكون عند إخراج الراء من إحدى الحافتين⁰

[رجوع للفهرس](#)

تقسيم الصفات وتمييزها حسب القوة والضعف

هذا التقسيم فيه فائدة للطلاب حيث أنه تستطيع به أن تفرز الحروف القوي منها والضعيف والمتوسط بعرضه على الصفات ليتبين ذلك.

الصفات القوية

عشر صفات وهي :

(الجهر - الشدة - الإطباق - الاستعلاء - القلقلة - الصفير - التكرير - الانحراف - الاستطالة - التفشي)

الصفات الضعيفة

خمس صفات وهي :

(الهمس - الرخاوة - الاستفال - الانفتاح - اللين)

الصفات البينية (المتوسطة)

وهي صفة واحدة :

الصفة البينية السالف ذكرها.

وهذه طائفة من ألقاب الحروف (1):

-(ا،و،ى): تسمى حروف جوفية لخروجها من الجوف0

-(ء،ه،ع،ح،غ،خ): تسمى الحروف الحلقية لخروجها من الحلق0

(1) نلاحظ أنه لا يترتب على معرفة ألقاب الحروف أي تغير في الأداء ولا يترتب على الجهل بما نقص في الأداء0

- (ق،ك): هما حرفان لهويان نسبة إلى اللهاة وهى قطعة اللحم المتدلاه من سقف الفم فوق آخر اللسان 0
- (ج،ش،ي): وهى حروف شجرية لخروجها من شجر اللسان أي وسطه 0
- (ط،د،ت): تسمى الأحرف النطعية لخروجها من نطع الفم أي غاره 0
- (ص،ز،س): وهى حروف أسلية نسبة إلى أسلة اللسان أي طرفه 0

[رجوع للفهرس](#)

الفصل الرابع

مبحث في أحكام النون الساكنة والتنوين

النون الساكنة : هي النون الخالية من الحركة الساكنة وصلًا ووقفًا لفظًا وخطًا وتوجد في وسط الكلمة وآخرها 0 مثل (أنعمت) و(من) 0

التنوين : هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الكلمة لفظًا وتفارقه خطًا 0 مثل (عليما) و(لنسفعا) 0

وألحق التنوين بالنون في أحكامه لأنه عند النطق به نجد أننا ننطق بنون ساكنة وأحكام النون الساكنة والتنوين أربعة هي:

1- الاظهار الحلقي 0

2- الادغام 0

3- القلب⁽¹⁾ 0

4- الإخفاء الحقيقي 0

وتفصيل ذلك كالتالي:

وهذا يعني أن النون الساكنة أو التنوين يحتمل أن يأتي بعدها أي حرف من الحروف العربية، فإذا جاءت بعدهما بعض الحروف أظهرت النون الساكنة والتنوين، وإذا جاءت بعدهما حروف أخرى أدغمت النون الساكنة والتنوين في تلك الأحرف وهكذا حتى نهاية الحروف العربية، أي أن الحروف العربية

مقسمة على الأحكام الأربعة للنون الساكنة والتنوين ، تعرض الحروف العربية على النون الساكنة والتنوين فمنها ما تظهر النون الساكنة والتنوين عنده ومنها ما تدغم فيه ومنها ما تخفي فيه وهكذا .

(1) الأصح لغة أن نقول القلب وليس الاقلاب وكذا قال الإمام الحصري ، رحمه الله 0

أولا : الإظهار الحلقي :

– الإظهار لغة : هو البيان والوضوح 0

– واصطلاحا : هو إخراج كل حرف من مخرجه بغير غنة كاملة في إظهار

المظهر 0

– حروفه : (الهمز، الهاء، العين، الحاء، الغين، الخاء) وهي ستة أحرف 0

– علامته في المصحف : رأس حاء على النون الساكنة ، وتساوى الحركات

على التنوين 0

– سببه : البعد بين مخرج النون والحلق 0

معني التعريف : أن النون الساكنة والتنوين يظهران إذا جاء بعدهما أي حرف

من الأحرف الستة السابقة ، ومعني (بغير غنة كاملة في إظهار المظهر) أن

الغنة عند الإظهار لا تنعدم مطلقا ذلك لأن الغنة شيء لا ينفصل عن النون

فهي صفة من صفاتها ، ولكنها لا تكون كاملة عند الظهار، وسمي الإظهار

حلقياً لأن حروفه تخرج من الحلق 0

أمثلة النون الساكنة المظهرة في وسط الكلمة:

– عند الهمز (ويننون) الأنعام الآية (26) 0

– عند الهاء (ينهون) الأنعام الآية (26) 0

– عند العين (أنعمت) الفاتحة الآية (7) 0

– عند الحاء (وانحر) الكوثر الآية (2) 0

– عند الغين (فسينغضون) الإسراء الآية (51) 0

– عند الخاء (والمنخنة) المائدة الآية (3) 0

—أمثلة النون الساكنة المظهرة في آخر الكلمة :

—عند الهمز (من ءامن) البقرة الآية (62) 0

—عند الهاء (من هاجر) الحشر الآية (9) 0

—عند العين (من علم) الكهف الآية (5) 0

—عند الحاء (من حيث) البقرة الآية (299) 0

—عند الغين (من غل) الحجر الآية (47) 0

—عند الخاء (من خير) البقرة الآية (105) 0

—أمثلة التنوين المظهر وهو لا يأتي إلا آخر الكلمة :

—عند الهمز (تارة أخرى) طه الآية (55) 0

—عند الهاء (جرف هار) التوبة الآية (109) 0

—عند العين (سميع عليم) البقرة الآية (181) 0

—عند الحاء (عليما حليما) الأحزاب الآية (51) 0

—عند الغين (عزيز غفور) فاطر الآية (28) 0

—عند الخاء (عليم خبير) لقمان الآية (34) 0

ثانيا: الإدغام:

—الإدغام لغة : هو الإدخال تقول العرب (أدغمت اللجام في فم الفرس)

أي أدخلت اللجام في فم الفرس ، والإدغام بسكون الدال أو بتشديدها مع

الكسر 0

– اصطلاحاً : إيصال حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مثل الثاني مشدداً يرتفع عنه العضو ارتفاعه واحدة ، وهذا هو تعريف الإدغام مجملًا.

– تعريف الإدغام مع النون الساكنة والتنوين :

هو إيصال حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً كالثاني مشدداً يرتفع عنه اللسان ارتفاعه واحدة.

– حروفه : (الياء، الراء، الميم، اللام، الواو، النون) (يرملون) 0

– علامته : خلو النون الساكنة من الحركات الثلاث، وتلاحق الحركتين بالنسبة للتنوين 0

– سببه : التماثل مع النون والتقارب والتجانس مع باقي الأحرف الستة 0
معنى التعريف : أن النون الساكنة والتنوين إذا جاء بعدهما حرف من الأحرف الستة السابقة فإنهما تدغمان في هذا الحرف ، وقلت : (إيصال) – كما ورد في كتب العلماء القدامى – لأنه وكما قال الإمام الشاطبي يستحيل أن ندخل حرف في حرف 0

وقلت : (يرتفع عنه العضو) لأنه في مثل قوله تعالى : (اضرب بعصاك الحجر) لا عمل للسان، وهذا المعنى إجمالاً لتعريف الإدغام 0
والإدغام نوعان :

1- إدغام بغنة (1) ويسمى بالإدغام الناقص : مع أربعة من حروف الإدغام وهي المجموعة في كلمة (يومن) 0

(1) الغنة : هي صوت يخرج من الحيشوم وسيأتي ذكرها – إن شاء الله – فيما بعد 0

2- إدغام بغير غنة ويسمى بالإدغام الكامل : مع الحرفين المتبقيين وهما (اللام والراء) 0

- أي أن النون الساكنة والتنوين تدغما مع حروف (يومن) مع بقاء الغنة لذا سمي بغنة ، وسمى ناقصا لأن النون لا تدغم كلية وإنما تبقى صفة من صفاتها وهي الغنة 0

وتدغم النون الساكنة والتنوين في اللام والراء بدون غنة ، وسمى الإدغام بغير غنة بالإدغام الكامل لأن النون الساكنة أو التنوين عندما تدغما في اللام أو الراء لا يبقى منهما شيئا لا النون ولا الغنة 0

- الإدغام لا يكون إلا في كلمتين لامتناعه في كلمة لأنه إن وقع يغير معناها ، وإذا توفرت شروط الإدغام في كلمة واحدة فإن حكمها يكون الإظهار مطلقا وليس هذا في القرآن إلا في أربعة كلمات وهي (الدنيا، بنيان، قنوان، صنوان) 0

وكل ذلك لا يتبين إلا بالتمثيل وهاك الأمثلة على ما سبق:

- أمثلة إدغام النون الساكنة مع حروف الإدغام بغنة:

- عند الياء (من يعمل) سبأ الآية (12) 0

- عند الواو (من واق) الرعد الآية (34) 0

- عند الميم (من محيص) إبراهيم الآية (21) 0

- عند النون (من نفس) النساء الآية (1) 0

—أمثلة إدغام النون الساكنة مع حرفي الإدغام بغير غنة:

—عند اللام (من لدنه) النساء الآية (40) 0

—عند الراء (من ربك) البقرة الآية (147) 0

—أمثلة إدغام التنوين مع حروف الإدغام بغنة:

—عند الياء (وبرق يجعلون) البقرة الآية (19) 0

—عند الواو (أيقاظا وهم رقود) الكهف الآية (18) 0

—عند الميم (لوح محفوظ) البروج الآية (22) 0

—عند النون (حطة نغفر) البقرة الآية (58) 0

—أمثلة إدغام التنوين مع حرفي الإدغام بغير غنة:

—عند اللام (هدى للمتقين) البقرة الآية (2) 0

—عند الراء (غفور رحيم) البقرة الآية (173) 0

ثالثا : القلب 0

—القلب لغة : هو التحويل أو الابدال 0

—اصطلاحا : إبدال النون الساكنة أو التنوين ميما مخفأة مع وجود الغنة 0

(والعمل فيه يكون بإطباق الشفتين)

حرفه : الباء 0

—علامته في المصحف : وضع ميم مكتوبة بخط الرقعة فوق النون الساكنة

والتنوين 0

—سببه : التقارب بين النون والباء 0

—معني التعريف : أن الباء عندما تأتي بعد النون الساكنة أو التنوين تقلبا

ميما ساكنة وتخفي تلك الميم الساكنة عند الباء وتبقي الغنة 0

— أمثلة قلب النون الساكنة مع الباء في كلمة:

—(أنبئهم) البقرة الآية (33) 0

—أمثلة قلب النون الساكنة عند الباء في كلمتين:

—(من بعد) البقرة الآية (27) 0

— أمثلة قلب التنوين عند الباء:

— (عليم بذات الصدور) ال عمران الآية (119) 0

رابعا : الإخفاء:

—الإخفاء لغة : هو الستر، يقال اختفى القمر خلف السحاب :أي استتر 0

—اصطلاحا : هو النطق بالنون الساكنة والتنوين بصفة بين الإظهار والإدغام

من غير تشديد مع بقاء الغنة 0

— حروفه : الخمسة عشر حرفا الباقية بعد أحرف الإظهار والإدغام والقلب

وهي مجموعة في أول كل كلمة من كلمات البيت التالي للإمام الجمزوري:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما

دم طيبا زد في تقي ضع ظالما

وهي (الصاد ، الذال ، الثاء ، الكاف ، الجيم ، الشين ، القاف ، السين ،
الذال ، الطاء ، الزاي ، الفاء ، التاء ، الضاد ، الظاء)

—علامته في المصحف : هي نفس علامة الإدغام0

— سببه : التقارب بين تلك الحروف والنون0

— معني التعريف : أن النون الساكنة والتنوين عند التقائهما بتلك الأحرف
لا تظهرا كما يحدث مع أحرف الإظهار ، كما أنهما لا تدغما كما يحدث مع
أحرف الإدغام فتخفيا بشكل بين الإدغام والإظهار بدون تشديد مع بقاء
الغنة0

— مقارنة بين الإخفاء من جهة وبين الإظهار والإدغام من جهة أخرى:

— يوافق الإخفاء الإظهار في أنه يكون عند الحرف والإظهار أيضا كذلك0
— يخالف الإخفاء الإظهار في أن الإظهار لا غنة كاملة فيه أما الإخفاء ففيه
غنة كاملة0

— يوافق الإخفاء الإدغام في أنهما يحتويان على غنة كاملة0

— ويخالف الإخفاء الإدغام في أن الإخفاء يكون عند الحرف ، أما الإدغام
يكون في الحرف0

— سمي الإخفاء الحقيقي تمييزا له عن الإخفاء الشفوي مع الميم الساكنة0

كيفية نطق الإخفاء:-

-النطق بالإخفاء يكون بطريقة تختلف عن النطق بالإظهار والإدغام ، فالغنة في الإخفاء تكون مرتبطة بالحرف الذي يليها فتفخم إذا كان الحرف الذي يليها مفخما ، وترقق إذا كان الحرف الذي يليها مرققا ، فاللسان يكون قبيل مخرج الحرف القادم في النطق ، فللنطق بغنة الإخفاء مع حرف الطاء نحضر اللسان قبيل مخرج الطاء مع مراعاة التفخيم في الغنة⁰ وللنطق بغنة الإخفاء مع حرف التاء يحضر اللسان بالقرب من مخرج التاء وترقق الغنة في تلك الفترة حتى ينتهي زمنها⁰

– أمثلة النون الساكنة المخففة في كلمة:

- عند الصاد (فانصرنا) البقرة من الآية(286)⁰
- عند الذال (منذر) الرعد من الآية(7)⁰
- عند الثاء (أنثى) آل عمران من الآية(36)⁰
- عند الكاف (ينكرونها) النحل من الآية(83)⁰
- عند الجيم (فأنجيناه) الأعراف من الآية(64)⁰
- عند الشين (منشورا) الإسراء من الآية(13)⁰
- عند القاف (ينقلبون) الشعراء من الآية(227)⁰
- عند السين (إنسان) الإسراء من الآية(13)⁰
- عند الدال (أندادا) البقرة من الآية(22)⁰
- عند الطاء (ينطقون) الأنبياء من الآية(63)⁰

- عند الزاي (أنزل) البقرة من الآية (4) 0
- عند الفاء (ينفقون) البقرة من الآية (3) 0
- عند التاء (أنتم) البقرة من الآية (85) 0
- عند الضاد (منضود) هود من الآية (82) 0
- عند الظاء (ينظرون) البقرة من الآية (162) 0
- أمثلة النون الساكنة المخففة في كلمتين:

- عند الصاد (من صيام) البقرة من الآية (196) 0
- عند الذال (من ذلك) الفرقان من الآية (10) 0
- عند الثاء (من ثمره) الأنعام من الآية (141) 0
- عند الكاف (من كل) البقرة من الآية (164) 0
- عند الجيم (من جنات) الشعراء من الآية (57) 0
- عند الشين (من شفيع) يونس من الآية (3) 0
- عند القاف (من قول) ق من الآية (18) 0
- عند السين (أن سيكون) المزمل من الآية (20) 0
- عند الدال (من دون) البقرة من الآية (23) 0
- عند الطاء (من طور) المؤمنين من الآية (20) 0
- عند الزاي (أفمن زين) فاطر من الآية (8) 0
- عند الفاء (من فوقهم) المائدة من الآية (66) 0
- عند التاء (من تكون) الأنعام من الآية (135) 0
- عند الضاد (من ضل) المائدة من الآية (105) 0

—عند الظاء (من ظهير) سبأ من الآية(22)0

—أمثلة التنوين المخفي:

—عند الصاد (جمالت صفر) المرسلات من الآية(33)0

—عند الذال (سلسلة ذرعها) الحاقة من الآية(32)0

—عند الثاء (طفلا ثم) الحج من الآية(5)0

—عند الكاف (لقراءان كريم) الواقعة من الآية(77)0

—عند الجيم (صعيدا جرزا) الكهف من الآية(8)0

—عند الشين (سبعاً شدادا) النبأ من الآية(12)0

—عند القاف (سميع قريب) سبأ من الآية(50)0

—عند السين (قولا سديدا) النساء من الآية(9)0

—عند الدال (عذابا دون) الطور من الآية(47)0

—عند الطاء (شرابا طهورا) الإنسان من الآية(21)0

—عند الزاي (غلاما زكيا) مريم من الآية(19)0

—عند الفاء (خالدا فيها) النساء من الآية(14)0

—عند التاء (جنات تجرى) البقرة من الآية(25)0

—عند الضاد (ذرية ضعافا) النساء من الآية(9)0

—عند الظاء (ظلا ظليلا) النساء من الآية(57)0

- تنبيه هام :-

- عند النطق بالإخفاء يراعى أن تكون الغنة مصاحبة للحرف الأول ولا تنسحب إلى الحرف الثاني ، لأن الغنة لا تكون إلا في النون و الميم 0
- لاحظ أنه لا عمل للسان مع غنة الإخفاء ، وما قاله البعض من أن هناك مراتب لغنة الإخفاء كلام لا نجد له مؤيد من العلماء المعترين السابقين ، بل إن المراد العمل به في غنة الإخفاء هو وضع اللسان قبيل مخرج الحرف وإطلاق الغنة في هذا الوقت ولا عمل للسان في أثناء زمن الغنة 0
- حافظ على خروج الغنة من الخيشوم ولا تقع في خطأ إخراجها من الفم وتوقف عن الغنة عند النطق بالحرف التالي للنون الساكنة والتنوين 0

[رجوع للفهرس](#)

مبحث في أحكام الميم الساكنة

الميم الساكنة : هي الميم الخالية من الحركة الساكنة وقفا ووصلا 0
 - أحكامها ثلاثة هي : -

1-الإخفاء الشفوي 0

2-إدغام المثلين الصغير.

3-الإظهار الشفوي 0

وتفصيل ذلك فيما يلي:

أولا : الإخفاء الشفوي:-

سبق لنا معرفة معني الإخفاء بالنسبة للنون الساكنة والتنوين ، لكن معني الإخفاء في الميم يختلف عنه في النون وهو ما سنبينه - إن شاء الله - فيما يلي 0

-حرفه : هو الباء 0

-علامته في المصحف : خلو الميم الساكنة من أي حركة ومن علامة

السكون أيضا 0

- سببه : التجانس بين الميم والباء 0

- أمثلة على الإخفاء الشفوي:

(يعتصم بالله) آل عمران من الآية(101) 0

(ينبئكم بما) الأنعام من الآية(60) 0

(عليكم بوكيل) الأنعام من الآية(66) 0

(والنطق به يكون بإطباق الشفتين اتفاقاً مع بقاء الغنة)

• ليتضح لنا أمر الإخفاء الشفوي وللفضل فيه لا بد لنا من أن نؤصل القضية ونرجع في البحث فيها إلى كلام قدامي العلماء في هذا الشأن طالما أنهم قد تكلموا فيه ، لأن هؤلاء العلماء هم أقرب ما يكونون لعهد الصحابة وخير القرون وما يقولونه في أمر كهذا متعلق بكتاب الله لا بد أن يؤخذ بعين الاعتبار ، خاصة إذا ثبت عنهم بالتواتر وحدث إجماع منهم عليه⁰

— قديماً كان الإخفاء الشفوي يسمى بالإدغام الناقص وذلك لوجود الغنة في الحرف الأول وهو الميم وهذا كلام الإمام (أبو شامة) تلميذ الإمام الشاطبي في كتابه (إبراز المعاني في شرح الشاطبية)

ومن هذا نرى أن المصطلح الذي يطلق على الإخفاء يتغير من زمن إلى آخر بفهم البعض له ، فإذا ثبت لنا ذلك واتفقنا عليه كان الرجوع في هذا الأمر للرواية المتلقاه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وفي هذا الكفاية والشفاء⁰

— قال الإمام بن الجزري صاحب المقدمة في كتابه النشر في القراءات العشر عندما تكلم عن الإدغام الكبير للسوسي⁽¹⁾ : (0000 ثم إن الآخذين بالإشارة عن أبي عمرو البصري⁽²⁾ أجمعوا على استثناء الميم عند مثلها ، وعند الباء

(1) السوسي: هو شعيب السوسي صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود، توفي سنة (261هـ) عن عمر قارب التسعين وكان مقرئاً ضابطاً محمراً ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن أبي محمد اليزيدي وهو أحد الرواة عن الإمام أبو عمرو البصري وهذا الأخير من القراء العشر⁰

(2) أبو عمرو البصري: هو زيان بن العلاء بن عمار التميمي المازني البصري، أحد القراء العشر واحد أئمة اللغة والأدب كان ثقة صدوقاً زاهداً توفي سنة (154هـ) وهو القارئ الأشهر بقراءة الإدغام الكبير وهو أول قارئ البصرة⁰

، وعلى استثناء الباء عند مثلها وعند الميم قالوا: لأن الإشارة تتعذر في ذلك من أجل انطباق الشفتين)⁽¹⁾

-وقال الإمام الشاطبي الأندلسي المتوفى سنة (590 هـ) بإطباق الشفتين عند نطق إخفاء الميم وللتأكد من ذلك ارجع إلى أصل التيسير للإمام أبي عمرو الداني وهو الكتاب الذي أخذ الإمام الشاطبي منه المنظومة الشاطبية في القراءات السبع المسماة (حز الأمانى ووجه التهاني)⁰

-وكذا قال الإمام العلم علم الدين السخاوي المتوفى سنة (643 هـ) في كتابه (فتح الوصيد) وهو أول مصنف لشرح الشاطبية بالإطباق وهو أحد تلامذة الإمام الشاطبي وأخذ عنه العلم بالمشافهة وهي أعلى درجات الرواية.

-الإمام العلامة إبراهيم الجعبري المتوفى سنة (732 هـ) قال بالإطباق في الكتاب الذي شرح فيه الشاطبية المسمي (كنز المعاني)⁰

-الإمام أبو بكر بن مجاهد أول من سبغ السبعة قال بالاطباق⁰

-الإمام طاهر بن غلبون شيخ العلماء قال بنص العبارة : (عندما تلتقي الباء والميم تخفي الميم والشفتان أيضا ينطبقان)⁰

وبعد 0000

فان كل ما أورده سالفنا من أدلة على إطباق الشفتين عند النطق بالإخفاء الشفوي موثقة وموجودة في كتب من ذكرت أسمائهم من أجل علماء هذه

(¹) ينظر النشر 0(237/1) والمقصود بالإشارة الروم والاشمام 0

الأمة وغيرهم الكثير لم أذكرهم كان عملهم - رحمهم الله - على إطباق الشفتين ، ومن أراد المزيد فلينظر إلى ما أورده شيخي الأستاذ فرغلي سيد

عرباوي في تحقيقه لأول شرح للمقدمة الجزرية وهو (الحواشي المفهمة في شرح المقدمة) للإمام أبو بكر أحمد بن الإمام بن الجزري (ص 227)0
وأن القراءة بصنع فرجة عند النطق بالإخفاء الشفوي ويختلف أيضا في مقدارها ليس إلا فهم خاطئ لمصطلح متغاير ولا أساس له في الرواية المتواترة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - والباحث في هذا الموضوع بعين من يريد الحق يجد أن الفرجة في الإخفاء الشفوي لم تظهر إلا في وقت متأخر ، مع أن مصطلح الفرجة كان موجودا عند علماء السلف في علم القراءات وكانوا يستخدموه في وصف مخرج الواو ، فلم يكونوا إذا عاجزين عن التعبير بهذا اللفظ في وصفهم لوضع الشفاه عند النطق بالإخفاء الشفوي0
ولكنهم كانوا أهل رواية ولا يجتهدون في كتاب الله مع وجود الرواية المتواترة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - فلم يقولوا بالفرجة بين الشفتين ونصوا على إطباق الشفتين عند إخفاء الميم الساكنة0
وعلى هذا فلا عمل عند الإخفاء الشفوي للميم إلا بالإطباق ، وخلاف هذا ليس إلا لحن0

ثانيا : إدغام المثليين الصغير:-

-هو إيصال حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يكونا حرفا واحدا مثل

الثاني مشددا يرتفع عنه العضو ارتفاعا واحدة0

– حرفه : الميم 0

– علامته في المصحف : خلو الميم الساكنة من الحركات الثلاث وعلامة

السكون أيضا 0

– سببه : التماثل 0

قد سبق شرح الإدغام ، أما عن معني كلمة المثلين فهذا لأن الميم تدغم في مثيلتها ومعني كلمة صغير أن أول الحرفين المدغمين ساكن وهذا مصطلح

أكثر قربا لعلم القراءات 0

– أمثلة لإدغام المثلين : –

– (يستفزههم من) الإسراء من الآية (103) 0

– (عليهم ما) الأنعام من الآية (9) 0

– ثالثا : الإظهار الشفوي: –

– هو إخراج كل حرف من مخرجه بغير غنة كاملة في إظهار المظهر 0

– حروفه : الستة وعشرون حرفا المتبقية بعد الباء والميم.

– علامته في المصحف : وضع رأس حاء صغيرة فوق الميم المظهرة 0

وسمي شفويا ل يتميز عن الإظهار الحلقي ولأن الميم تخرج من الشفة 0

– أمثلة الميم الساكنة المظهرة عند حروف الإظهار: –

– عند الهمز (لهم أزواجاً) الرعد من الآية (38) 0

- عند الهاء (يراكم هو) الأعراف من الآية (27) 0
- عند العين (لهم عذاب) الرعد من الآية (34) 0
- عند الحاء (فذرهم حتى) الطور من الآية (45) 0
- عند الغين (فوقهم غواش) الأعراف من الآية (41) 0
- عند الخاء (أم خلقوا) الطور من الآية (35) 0
- عند القاف (هم قائلون) الأعراف من الآية (4) 0
- عند الكاف (لكم كيف) يونس من الآية (35) 0
- عند الجيم (لهم جنات) الكهف من الآية (107) 0
- عند الشين (لهم شراب) الأنعام من الآية (70) 0
- عند الياء (أم يقولون) يونس من الآية (38) 0
- عند اللام (منهم لأملأن) الأعراف من الآية (18) 0
- عند النون (ينالهم نصيبهم) الأعراف من الآية (37) 0
- عند الراء (يأتينكم رسل) الأعراف من الآية (35) 0
- عند الطاء (منهم طائفة) التوبة من الآية (122) 0
- عند الضاد (رأيتهم ضلوا) طه من الآية (92) 0
- عند الدال (دعاكم دعوة) الروم من الآية (25) 0
- عند التاء (كنتم تكسبون) يونس من الآية (52) 0
- عند الظاء (وندخلهم ظلا) النساء من الآية (57) 0
- عند الثاء (خلقناكم ثم) الأعراف من الآية (11) 0
- عند الذال (إليكم ذكرا) الطلاق من الآية (10) 0

- عند الصاد (لهم صراطك) الأعراف من الآية (16) 0
- عند السين (عليكم سلطانا) الأنعام من الآية (81) 0
- عند الزاي (منهم زهرة) طه من الآية (131) 0
- عند الفاء (قبلهم فله) الرعد من الآية (42) 0
- عند الواو (مكرهم وصدوا) الرعد من الآية (33) 0

- تنبيهات على الإظهار الشفوي:

- واحذر أن تخفي الميم عندما تسكن قبل الواو والفاء لأنهما متحدتا المخرج مع كل منهما.
- وحاذر أيضا من أن تحرك الميم الساكنة عند النطق بها .

[رجوع للفهرس](#)

مبحث في أحكام النون والميم المشددتين

- تحتوى النون والميم على صفة لا توجد إلا فيهما ألا وهي صفة الغنة ولتقريب المعنى لابد من معرفة ماهية الغنة⁰
ما هي الغنة (1) ؟

هي صوت مجهور يخرج من الخيشوم⁰
 والخيشوم هو تجويف الأنف⁰
- مراتب الغنة:-

هي كما ورد عن الأئمة المعتبرين كالعلامة بن الجزري أربعة مراتب هي من الأقوى إلى الأضعف:

1- غنة أكمل : وهي في المشدد والمدغم⁰ (فان) (من مال) النور من الآية (33)⁰

2- غنة كاملة : وهي في المخفي سواء الحقيقي أو الشفوي⁰ (وأنتم) (يعتصم بالله) آل عمران من الآية (101)⁰

3- غنة ناقصة : وهي في المظهر⁰ (وينهون) آل عمران من الآية (104)⁰

4- غنة أنقص : وهي في المتحرك⁰ (ءامنوا) آل عمران من الآية (102)⁰

(¹) يوجد تعريف منتشر للغة ،أو مكمل للتعريف يقول :أن (الغنة صوت يشبه صوت الغزاة إذا ضاع ولدها) وهذا التعريف لا يقرب المعنى إلى ذهن الدارس وإنما يطلق تفكيره بعيدا عن المادة العلمية التي تدرس إليه ،والعمل الأصح أن يقوم المعلم بتبيين كيفية النطق بالغة مشافهة للدارسين وبهذا يحدث التلقي الصحيح للغة من دون تعقيد⁰

قلنا أن الغنة تكون في النون والميم المشددتين كأقوى ما تكون الغنة ، وهذا سواء كانتا مفتوحتين أو مضمومتين أو مكسورتين وتمثيل ذلك بالنسبة لكل نوع فيما يلي:

أمثلة النون المشددة :

- 1-المفتوحة : (وأنا) النساء من الآية(66)0
- 2-المكسورة : (أني) آل عمران من الآية(49)0
- 3-المضمومة : (وذا النون) الأنبياء من الآية(87)0

أمثلة الميم المشددة:

- 1-المفتوحة : (ثم) البقرة من الآية(28)0
- 2-المكسورة : (المزمل) المزمل من الآية(1)0
- 3-المضمومة : (فأمه) القارعة من الآية(9)0

[رجوع للفهرس](#)

مبحث في أحكام اللامات السواكن

اللام الساكنة هي اللام الخالية من الحركة الساكنة وصلا ووقفا ، وتأتي في
القرءان على خمسة أضرب وتفصيلها كما يلي:-

1- لام التعريف (أو لام أل)0

2- لام الفعل0

3- لام الحرف0

4- لام الاسم0

5- لام الأمر0

أولا : لام التعريف :-

وتسمي أيضا بلام (أل) وهي اللام التي تدخل على الاسم ، وتكون على
قسمين قسم لا تستقيم الكلمة بدونه وقسم تستقيم الكلمة بدونه0

1- لام التعريف التي لا تستقيم الكلمة بدونها:

ينقسم إلى قسمين قسم حكمه الإدغام وهي اللام التي تأتي في الأسماء
الموصولة ، مثل (الذي ، التي ، اللذان ، اللتان)0

والقسم الآخر حكمه الإظهار وهذا النوع مثل (الئن) (اليسع)0

نلاحظ أن الكلمات السابقة لا تستقيم إذا نزلت منها لام التعريف0

2- لام التعريف التي تستقيم الكلمة بدونها:

وتكون على قسمين أيضا قسم حكمه الإظهار والآخر حكمه الإدغام⁰

– لام التعريف التي حكمها الإظهار:

تظهر لام التعريف إذا جاء بعدها حرف من حروف هذه العبارة (ابغ حجك وخف عقيمه)

وتسمى عندها باللام القمرية⁽¹⁾ ويسمى الإظهار بالإظهار القمري⁰ ومثل هذا (الأرض ، البحر ، الغمام ، الحج ، الجنة ، الكهف ، الولدان ، الخير ، الفضل ، العين ، القلوب ، اليم ، الموت ، الهون)

– لام التعريف التي حكمها الإدغام:

تدغم لام التعريف في الأحرف الباقية بعد حروف الإظهار مع اللام وهي (التاء، الثاء، الدال، الذال، الراء، الزاي، السين، الشين، الصاد، الضاد، الطاء، الظاء، اللام، النون)

وتسمى اللام عندها لام شمسية ويسمى عندها الإدغام بالإدغام الشمسي⁰ ومثل هذا

(التابوت ، الثواب ، الدرجات ، الذئب ، الرجال ، الزبور ، السماء ، الشمس ، الصادقين ، الضلال ، الطيبات ، الظل ، الليل ، النور)

– ثانيا: لام الفعل:–

– هي اللام التي تأتي في الفعل ساكنة وتأتي في الماضي والمضارع والأمر⁰

(¹) شبه علماء اللغة اللام بالنجوم وشبهوا حروف الإظهار مع اللام بالقمر وشبهوا حروف الإدغام مع اللام بالشمس والمعلوم أن النجوم تظهر مع القمر وتختفي مع الشمس⁰

وهذا مثل (التقى ، أنزلناه ، يلتقطه ، ألقه) وللام في هذه الحالة حكمان الإدغام والإظهار

–الإدغام : تدغم لام الفعل إذا جاء بعدها حرفي اللام أو الراء ، ومثال هذا (قل رب) (قل لا أسألكم) وذلك بسبب التقارب مع الراء والتماثل مع اللام0

–الإظهار : تظهر لام الفعل إذا جاء بعدها أي حرف عدا اللام والراء نحو (قل من) (قل جاء) (يلعب) (يلعن) (ألفوا)0

– ثالثا : لام الحرف :-

–وهي اللام الموجودة في الحروف والحروف في القراءان هما (هل ، بل) ، ولهذه اللام أيضا حكمان الإدغام والاظهار0
–الإدغام : تدغم لام الحرف في هل وبل إذا جاء بعدها حرفي اللام والراء ، وهذا مثل :

–لام بل مع اللام (بل لا يؤمنون) الطور من الآية (33)0

–لام بل مع الراء (بل رفعه) النساء من الآية (158)0

–لام هل مع اللام (هل لكم) الروم من الآية (28)0

–لام هل لم تأتي بعدها الراء في القراءان0

الإظهار : تظهر لام الحرف في هل وبل إذا جاء بعدها أي حرف عدا اللام والراء وأمثلة ذلك كثيرة منها (بل كانوا) سبأ من الآية (41)، (بل أنتم) ص من الآية (60)0

– رابعا : لام الاسم:–

– وهي اللام الساكنة التي تأتي في الاسم، وهذا مثل:

–(سلطانا) الأعراف من الآية (33)0

–(ألسنتكم) الروم من الآية (22)0

وحكم هذه اللام الإظهار المطلق0

– خامسا : لام الأمر:–

– وهي اللام التي تدخل على أول الفعل المضارع فتحوله إلى صيغة الأمر0

ومثل هذا:

– (ليقضوا) ، (ليوفوا) ، (ليطوفوا) الثلاثة بالحج من

الآية (29)0

– وحكم هذا النوع الإظهار المطلق0

[رجوع للفهرس](#)

الفصل الخامس

مبحث في أحكام المــــد

المد لغة : هو الزيادة ، قال سبحانه وتعالى : (وأمددناكم بأموال وبنين000)
 الإسراء من الآية(6) أي زدناكم من الأموال والبنين.
المد اصطلاحاً : هو طول الصوت بحرف المد.
 والقصر ضد المد ويعنى المنع0

وحروف المد هي ثلاثة (الألف والواو والياء)
 -الألف : ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوح من جنسها0
 -الواو : الساكنة المضموم ما قبلها0
 -الياء : الساكنة المكسور ما قبلها0
 ومثال الثلاثة أحرف من القرآن في كلمة واحدة بسورة هود من الآية(49)
 وهي كلمة (نوحيا)0
 (وسميت حروف المد بهذا الاسم لأن كل حرف غيرها مساو لمخرجه فانحصر
 فيه ، ومخارج حروف المد أوسع منها فجرت بحسبها00)(1)0
 وينقسم المد إلى نوعين أصلي وفرعي0

والمد الأصلي : ويسمى أيضا بالمد (الطبيعي) وهو المد المركب في حرف المد
 والذي لا يفارقه ، فصاحب الطبيعة السليمة لا يزيده ولا ينقصه عن مقداره
 لذا سمي طبيعياً.

(1) ينظر شرح المقدمة الجزرية لطاش كيري زادة (ص 234) تحقيق الأستاذ فرغلي سيد عرباوي0

والمد الفرعي : وهو ما زاد فيه حرف المد على مقداره الطبيعي بسبب ،
والسبب إما أن يكون الهمز أو السكون.

—أولا : المد الأصلي:—

وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

1- (المد الطبيعي) : وهو المد الأصلي الثابت وصلا ووقفا مثل الألف من
(مالك) في الفاتحة 0

2- (مد الصلة الصغرى) : وهو المد في هاءات الضمير وهو ثابت وصلا
لا وقفا وهذا مثل الهاء من (به علم) ، أما إذا جاء بعد هاء الضمير همز
أصبح المد منفصلا أو صلة كبرى وهو ما سنوضحه - إن شاء الله - فيما
بعد 0

3- (مد العوض) : بكسر العين ، وهو المد الموجود في الألف التي تحل محل
التنوين عند الوقف ، وهو مد أصلي ثابت وقفا لا وصلا ، وهذا مثل
الوقف على كلمة (عليما) أو (رحيما) 0

والأنواع السابقة من المد أنواع ينطقها الإنسان بفطرته ولا يزيد
عليها لذا سميت مدودا أصلية 0

— ثانيا : المد الفرعي:—

وهو المد بسبب ، واتفقنا أن السبب يمكن أن يكون الهمز أو السكون 0

أ- المدود التي سببها الهمز:

وهو ثلاثة أنواع (المد المتصل ، المد المنفصل ، المد البدل)

1-المد المتصل : هو أن يأتي سبب المد (الهمزة) بعد حرف المد في كلمة واحدة دون فاصل بينهما⁰

مثل (الملائكة) (السماء) (سيئ) (سوء)⁰

- حكمه : الوجوب، أي يجب مده ولا توجد قراءة بقصره⁰

- مقدار مده : ألفين⁽¹⁾ أو ثلاثة ألفات⁰

2- المد المنفصل : ولا يكون إلا بين كلمتين، وهو أن يأتي حرف المد في آخر الكلمة الأولى ويأتي سبب المد (الهمزة) في أول الكلمة الثانية دون فاصل بينهما⁰

مثل (قالوا ءامنا) (إنما أدعوا) (مالي أدعوكم) (تدعونني إلى)⁰

- حكمه : الجواز، أي أنه يمد ويجوز قصره ، وحفص يمهده من طريق الشاطبية وهو محل الدراسة ويقصره من طريق الروضة الطيبة كما سيأتي.

- مقدار مده : قلنا أن حفص يمد المنفصل من طريق الشاطبية وهو ما عليه أغلب العمل ويمده بمقدار ألفين أو ألفين ونصف⁰

3-المد البدل : وهو أن يأتي حرف المد بعد سبب المد (الهمزة) في كلمة واحدة دون فاصل بينهما ، ولذا سمى بدلا لأن مكان حرف المد أبدل بالهمزة على عكس المد المتصل والمنفصل.

(¹) مصطلح الألف يستخدم في تحديد مقدار المد ، وهو المصطلح المستخدم عند علماء السلف ، والألف تساوي الحركتين أي أن ألفين تساوي أربعة حركات، وثلاثة ألفات تساوي ستة حركات⁰

مثل (ءامنوا) (إيماناً) (أوتوا) 0

– حكمه : الجواز ، لأنه يجوز مده وقصره ، وحفص ليس له فيه إلا القصر
مقدار ألف أي حركتين 0

ب- المدود التي سببها السكون:-

والسكون إما أن يكون عارضا حال الوقف أي أن يكون الحرف متحرك
عند الوصل ساكن عند الوقف فيكون سكونه عارضا بسبب الوقف
وإما أن يكون سكونا أصليا بمعنى أنه يكون ساكنا وصلا ووقفا 0
وللمد بسبب السكون نوعان (المد العارض للسكون والمد اللازم)
1- المد العارض للسكون:

ومن التوضيح السابق نجد أن السكون هنا عارض مما يترتب عليه أن هذا
المد يكون حال الوقف فقط على حرف ساكن لأجل الوقف وقبله حرف
مد، وإذا وصلت الكلمة اختفي ذلك المد ، فأحكامه متعلقة بالوقف ومن
هذا يمكننا تعريف المد العارض للسكون بأنه:

(هو أن يقع بعد حرف المد سكون عارض لأجل الوقف) 0

ومثال ذلك في الوقف على (نستعين) (الرحمن) (المؤمنون) 0

– حكمه : الجواز 0

– مقدار مده : يمد بمقدار ألف أو ألفين أو ثلاثة ألفات 0

ويلحق بهذا المد مد اللين غير المهموز:

وسبق لنا أن تعرفنا على صفة اللين في باب الصفات ، وهذا المد عبارة عن

أن تأتي الواو أو الياء ساكنتان وما قبلهما مفتوح0

وذا مثل الوقف على (بيت) (خوف) (شيء)0

- حكمه: الجواز0

- مقدار مده: ألف أو ألفين أو ثلاث ألفات0

2- المد اللازم:-

وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن سكونا أصليا دون فاصل بينهما0

وهذا مثل (ص) (الطامة) (ق) (الم)0

- حكمه : اللزوم أي أنه لابد أن يمد مدا مشبعا(1)0

- مقدار مده : ثلاث ألفات0

ويقسم المد اللازم إلى أربعة أقسام هي:

1- المد اللازم الكلمى المثلث0

2- المد اللازم الكلمى المخفف0

3- المد اللازم الحرفى المثلث0

4- المد اللازم الحرفى المخفف0

وتفصيل هذه الأقسام كالتالى:-

(1) لفظ مشبع أي غاية المد ونهايته وهو مقدار ثلاثة ألفات أو ستة حركات، ولفظ التوسط معناه ألفين أو أربعة حركات ولفظ القصر يستخدم للتعبير عن المد بمقدار ألف واحدة أي حركتين0

1- المد اللازم الكلمي المثلث:

وهو أن يأتي بعد حرف المد ساكن أصلي ويكون مدغما ويكونا في كلمة واحدة ، والمعني أنه يأتي بعد حرف المد حرف ساكن سكونا أصليا ويكون ذلك الحرف مدغما فيما بعده 0

وهذا مثل (الطامة) (الصاخة) (أتحاجوني) 0

-ولو أخذنا كلمة الطامة كمثال نشرحه فنجد أن حرف المد وهو الألف جاء بعده ميمان الأولى ساكنة والثانية متحركة بالفتح ، وإعمالا لقاعدة إدغام المثليين ادغم الحرفان فأصبحا حرفا واحدا مشددا بحركة الثاني و مدت الكلمة مدا لازما مقداره ثلاثة ألفات وقس على ذلك 0

2- المد اللازم الكلمي المخفف:

وهو أن يأتي بعد حرف المد ساكن أصلي غير مشدد في كلمة واحدة 0 ومثل هذا (الئن) 0

ولو نظرنا إلى كلمة الئن نجد بها حرف المد وهو الألف وما بعده ساكن أصلي وهو اللام ولكنه غير مشدد ولذا سمي مخفف لسهولة النطق به 0

3- المد اللازم الحرفي المثلث:

وهو المد في بعض الأحرف المقطعة التي تبدأ بها بعض سور القرآن وتعريف ذلك النوع هو:

أن يأتي حرف من فواتح السور هجاؤه على ثلاثة أحرف ، أوسطها حرف مد وثالثها حرف مدغم في الحرف الذي يليه 0

وهذا مثل (المر) أول سورة الرعد 0

- ولو أخذنا هذا المثال لقلنا أنه عند النطق بالأحرف المقطعة ننطق بهجائها ، فننطق (المر) (ألف لام ميم را) فنجد أن الميم في هجاء حرف اللام ساكنة سكونا أصليا ومدغمة في الميم التي تليها وهي الميم الأولي من هجاء حرف الميم، وقبل الساكن الأصلي حرف مد وهو الألف من هجاء حرف اللام ، فيمد هذا الحرف مدا مشبعا ويسمي مدا لازما لذلك ويسمي حرفي لأنه وقع في حرف ، ويسمي مثقل لأنه مدغم ومشدد 0

4- المد اللازم الحرفي المخفف:

وهو أن يأتي حرف من فواتح السور هجاؤه على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد وآخر تلك الحروف حرف ساكن سكونا أصليا دون تشديد 0 وهذا مثل (ص) (ق) (ن) وكل هذا هجاؤه هكذا (صاد) (قاف) (نون) وجميعها أوسطها حرف مد وآخرها حرف ساكن سكونا أصليا 0

- تقسيم حروف فواتح السور من حيث مقدار مدّها:-

1- قسم يمد مدا مشبعا بمقدار ثلاثة ألفات وهي مجموعة في عبارة (كم عسل نقص) 0

2- قسم يمد مدا طبيعيا أي بمقدار ألف وهي مجموعة في (حي طهر) 0

3-قسم لا يمد أصلا وهو حرف الألف0

- تنبيهات هامة على باب المد :-

- 1-يجب على القارئ أن يساوي المدود في قراءته ، فإذا مد المتصل بمقدار ألفين أو أربعة حركات وجب عليه أن يمد ذلك المد بهذا المقدار في جميع القراءان، وقس على ذلك0
 - 2-على القارئ أن يحذر من الزيادة المفرطة في بعض المدود مثل مد العوض نجد البعض عند الوقف عليه يمدونه بمقدار ألفين أو يزيد وهذا خطأ والواجب ترك ذلك0
 - 3-المد ميزان صوتي فلا بد من تقدير الحركات بمقدار صوتي وهذا لا يكون إلا بالتلقي والمشاهدة0
 - 4-إذا اجتمع نوعان من أنواع المد في كلمة واحدة ،فالأخذ بالمد الأقوى هو الأولى وأضرب مثالا لهذا عند الوقف على كلمة (شاء) يجتمع لدينا نوعين من المدود وهما المد المتصل والمد العارض للسكون فالواجب أن نعمل في الكلمة على أساس المد المتصل، ولتتميم الفائدة لا بد لنا من معرفة القوي من الضعيف في المد0
- تترتب المدود من حيث قوتها إلى المد الأقوى وهو المد اللازم ، ثم المد الواجب المتصل ، ثم المدود الجائزة بأنواعها0 وترتيب ذلك أيضا يتضح في البيت التالي:

أقوى المدود لازم فما اتصل فعارض فذو انفصال فبدل

5- على القارئ أن يحذر من أن تخرج حروف المد من الخيشوم وهو أمر شائع ، فلا بد أن يكون خروج الحروف الممدودة من الجوف.

وفي ختام باب المد ، لابد من معرفة أن المد المنفصل يجوز قصره لحفص عن عاصم من احدي الطريقتين (طريق المصباح) و (طريق الروضة الطيبة) وسأورد فيما يلي الاختلافات التي تراعي بين كلا الطريقتين وبين طريق الشاطبية (حرز الأمانى ووجه التهاني)

أولا : قصر المنفصل من طريق المصباح :-

لابد من مراعاة الأوجه التالية

- 1- وجوب إشباع المد المتصل ثلاثه ألفات أو ستة حركات .
- 2- وجوب إبدال الهمزة ألفا ومدها بمقدار ثلاثة ألفات في (ءالذكرين) و (ءالثن) و (ءالله).
- 3- وجوب قراءة (ييصط) بالبقرة و(بصطة) بالأعراف بالصاد الخالصة.
- 4- وجوب قراءة (المصيطرون) بالسین فقط.
- 5- وجوب تفخيم راء (فرق) بالشعراء.

- 6- وجوب الإدغام الكامل في (نخلقكم) بالمرسلات.
- 7- وجوب الإشمام (وهو ضم الشفتين عند النطق بالحرف) في نون (تأمنا) بيوسف.
- 8- وجوب حذف الياء من (ءاتاني) بالنمل ، وحذف الألف من (سلاسل) بالإنسان حال الوقف.
- 9- وجوب فتح الضاد من كلمة (ضعف) (ضعفا) بالروم.
- 10- وجوب السكت على كل من (عوجا) بالكهف و (مرقدنا) بيس (من راق) بالقيامة و (بل ران) بالمطففين.
- 11- يجوز التكبير وتركه من آخر سورة الضحى وحتى آخر سورة الناس.

ثانيا : قصر المنفصل من طريق الروضة الطيبة :-

- 1- وجوب توسط المد المتصل.
- 2- وجوب إبدال الهمز ألفا ومدّها مدا مشبعا في كل من (الذكرين) و (ءالئن) و (ءالله).
- 3- جواز قراءة (ييسط) (بصطة) بالسین والصاد.
- 4- وجوب قراءة (المصيطرون) بالسین فقط.
- 5- وجوب الإدغام الكامل في (نخلقكم) بالمرسلات.
- 6- وجوب تفخيم راء (فرق) بالشعراء.
- 7- وجوب الإشمام في (تأمنا) بيوسف.

8- وجوب فتح الضاد من (ضعف) (ضعفا) بالروم.

9- وجوب حذف الياء من (ءاتاني) بالنمل ، وحذف الألف من (سلاسلا) بالإنسان حال الوقف.

10- لا يجوز السكت على السكتات الأربع التي لحفص.

11- لا يجوز التكبير بين السور القصار من الضحى إلى الناس.

[رجوع للفهرس](#)

مبحث في التفخيم والترقيق

التفخيم لغة : هو التغليظ والتسمين

واصطلاحاً : وهو ارتفاع مؤخرة اللسان عند النطق بالحرف ليحدث صوتاً غليظاً.

الترقيق لغة : هو التنحيف

واصطلاحاً : وهو انخفاض مؤخرة اللسان عند النطق بالحرف فيحدث صوتاً نحيل.

والحروف من حيث التفخيم والترقيق مقسمة إلى ثلاثة أقسام:

1-الأول : حروف مفخمة دائماً 0

2-الثاني : حروف مرققة دائماً 0

3-الثالث : حروف دائرة بين التفخيم والترقيق 0

وقبل الخوض في بيان تلك الأقسام نذكر مراتب التفخيم أولاً :-

- مراتب التفخيم من الأشد تفخيماً إلى الأقل تفخيماً:

المرتبة الأولى : المفتوح وبعده ألف مثل (قال ، خائفين)

المرتبة الثانية : المفتوح مثل (خلقنا ، ظلم)

المرتبة الثالثة : المضموم مثل (ظلم ، ضرب)

المرتبة الرابعة : الساكن مثل (رزقناكم ، أطواراً)

المرتبة الخامسة : المكسور مثل (قيل ، طباقاً)

ونعود لبيان الأقسام فنقول:

1- القسم الأول : الحروف المفخمة دائما:-

وهي حروف الاستعلاء المجموعة في عبارة (خص ضغط قظ) وهذه الأحرف تكون مفخمة دائما ، ولكنها تتدرج حسب حركتها في المراتب السابقة 0 ومثل هذا : (مخلصين ، منصورا ، ضرب ، طبق ، قول ، ظلالا)

2- القسم الثاني : الحروف المرققة دائما:-

وهي الحروف المتبقية بعد حروف الاستعلاء والألف واللام من لفظ الجلالة والراء وهذه الأحرف هي:

(الباء، التاء، الثاء، الجيم، الحاء، الدال، الذال، الزاي، السين، الشين، العين، الفاء،

الكاف ، اللام (عدا لام لفظ الجلالة)، الميم، النون، الهاء، الواو، الياء) 0

وأمثلة هذا النوع كثيرة جدا لا تكاد تخلو منها كلمة قرآنية .

فائدة : راعي ترقيق تلك الحروف خصوصا في مواضع معينة مثل الباء من

(الباطل ، برق) ، والميم من (مخمصة ، مرض)، والهاء من (أظهره)، والواو من

(ورائهم)، والحاء من (حصص)، والسين من (مستقيم ، يسطون ،

يسقون)، والفاء من (فضله) وكل هذا على سبيل المثال لا الحصر 0

3- القسم الثالث : الحروف الدائرة بين التفخيم والترقيق :-

وهذه الحروف ترقق تارة وتفخم تارة أخرى وهي:

1- الألف

2- لام لفظ الجلالة

3- الراء

أ- الألف : القاعدة أن الألف تتبع ما قبلها تفخيما وترقيقا ، وعلى هذا فإذا جاء قبلها حرف مفخم فخمت ، وإذا جاء قبلها حرف مرقق رقت فهي مرتبطة بما قبلها وهذا بالمناسبة خلافا للغنة فالغنة تتبع الحرف الذي بعدها من حيث التفخيم والترقيق كما سبق ذكره0

- مثال للألف المفخمة (صلصال ، غائبين ، ظالمين ، القاعدين)0

- ومثال للألف المرققة (هؤلاء ، مالك ، لا ، التائبون ، السائحون)0

ب- لام لفظ الجلالة : وهي اللام الواقعة في لفظ (الله) حيثما ورد ، وفي هذه الكلمة تفخم اللام إذا سبق لفظ الجلالة حرف مضموم أو حرف مفتوح ،

وترقق اللام من لفظ الجلالة إذا جاء قبله حرف مكسور0

- مثال للفظ الجلالة المفخم اللام ، مع الضم : (عليه الله) ،

(فأخذهم الله)0

- مثال للفظ الجلالة المفخم اللام ، مع الفتح : (عند الله) ، (دمر الله عليهم)0

- مثال للفظ الجلالة المرقق اللام ، مع الكسر ولا يأتي مع غيره (بالله) ، (من دون الله)0

قال الإمام بن الجزري في مقدمته :

(وفخم اللام من اسم الله عن فتح أو ضم كعبد الله)

ج- الراء : تفخم الراء في ثمانية أحوال ، وترقق في أربعة أحوال ، ويجوز التفخيم والترقيق فيها في ثلاثة مواضع0

- أحوال تفخيم الراء:-

- 1- إذا كانت مضمومة (رزقوا)0
- 1- إذا سكنت بعد ضم (ترجعون)0
- 2- إذا سكنت وقفا وقبلها ساكن وقبل الساكن مضموم (والطور)0
- 3- إذا كانت مفتوحة (رفعه)0
- 4- إذا سكنت بعد فتح (ترجعون)0
- 5- إذا سكنت وقفا وقبلها ساكن وقبل الساكن مفتوح (العصر)0
- 6- إذا كانت ساكنة وما قبلها مكسور وما بعدها حرف استعلاء (مرصادا، قرطاس)0
- 7- إذا كانت ساكنة بعد ألف الوصل (ارتبتم)0

- أحوال ترقيق الراء:-

- 1- إذا كانت مكسورة (يريدون) 0
- 2- إذا سكنت بعد كسر (فرعون) على ألا يقع بعدها حرف استعلاء.
- 3- إذا سكنت وقفا وقبلها ساكن وقبل الساكن مكسور (حجر) 0
- 4- إذا سكنت وقفا بعد ياء ساكنة (خير ، بصير) 0
- 5- إذا سكنت سكونا عارضا لدي الوقف وسبقها كسر مثل (منتشر)

- كلمات يجوز فيها التفخيم والترقيق برواية حفص عن عاصم :-

- 1- كلمة (فرق) بالشعراء حال وصلها 0
- 2- كلمتي (قطر) و (مصر) وذلك عند الوقف عليهما 0
- 3- كلمتي (يسر) و (نذر) تفخم وترقق فمن أرجعها إلى الأصل رققها لوجود الياء المحذوفة فأصلها (يسري) (نذري) ، ومن فخمها أعتد بما هي عليه من سكون وما قبلها من ضم.
- 4 - كلمة (أسر) تفخم وترقق أيضا لاعتداد البعض بالياء المحذوفة منها ، واعتداد البعض الآخر بما هي عليه من سكون لها ولما قبلها وفتح ما قبلها.

والمقدم في جميع الكلمات السابقة الترقيق عدا كلمة (مصر) فالتفخيم
فيها أولي.

[رجوع للفهرس](#)

مبحث في حكم المتقاربين والمتماثلين والمتجانسين والمتباعدين

وفي هذا الباب سوف ندرس المتقاربين والمتجانسين الصغير ولا ندرس الكبير ولا المطلق لأن هذا يدرسه المتخصصون في علوم القراءات وهذا لا يعنينا هنا 0

— أولاً : المتماثلان : —

هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجا وصفة ، كاللام واللام ، والميم والميم ، والتاء والتاء ، وكان الأول منهما ساكن والثاني متحرك وهذا معني كلمة صغير وسمي بهذا الاسم لأن العمل فيه يكون قليلا 0

وهذا مثل (ربحت تجارتهم) البقرة من الآية (16) 0

ومثل (هل لكم) الروم من الآية (28) 0

ومثل (كنتم مؤمنين) آل عمران من الآية (49) 0

حكمه : الإدغام عدا الحالتين الآتيتين :

— حروف الحلق فلو تلاقى المتماثلان منهما لا يدغما ، باستثناء (ماليه هلك) بالحاقة من الآيتين (28،29) فيجوز أن تظهر أو تدغم وهذا إعمالا للرواية 0

— أن يكون الأول منهما حرف مد مثل (ءامنوا وعملوا) ، (قومي يعلمون) وعلة ذلك ألا يذهب المد بسبب الإدغام والعمل في كل هذا حسب الرواية.

— ثانيا : المتقاربان :-

وهو كل حرفان اقتربا مخرجا أو صفة ، مثل الدال والسين والقاف والكاف0

وينقسم إلى ثلاثة أقسام :

1- الحرفان اللذان تقاربا مخرجا وصفة.

مثل (كَذَبْتَ ثُمَّودُ بِالنُّذْرِ) (القمر: 23) التاء مع الثاء والأول منهما ساكن
ومثل (مَا خَلَقُكُمْ) (لقمان: من الآية 28) القاف والكاف وكلاهما متحركان
ومثل (وَلَا يَسْتَشْنُونَ) (القلم: 18) التاء والثناء والثاني منهما ساكن

2- الحرفان اللذان تقاربا مخرجا لا صفة.

مثل (قَدْ سَأَلَهَا) (المائدة: من الآية 102) الدال والسين وأولهما ساكن
ومثل (عَدَدَ سِنِينَ) (المؤمنون: من الآية 112) الدال والسين وكلاهما متحرك
ومثل (سُنْدُسٍ) (الكهف: من الآية 31) السين والنون وثانيهما ساكن

3- الحرفان اللذان تقاربا صفة لا مخرجا.

مثل (إِذْ جَعَلَ) (الفتح: من الآية 26) الدال والجيم وأولهما ساكن (صغير)

ومثل (وَمَا قَدَرُوا) (الأنعام: من الآية 91) القاف والdal وكلاهما متحرك (كبير)

ومثل (قَدْ أَفْلَحَ) (المؤمنون: من الآية 1) القاف والdal وثنائهما ساكن (مطلق)

وحكم المتقاربان هو الإظهار إلا في بعض الحالات:

- اللام الشمسية مع ثلاثة عشر حرفا من الحروف التي تدغم فيها عدا اللام للتماثل فحكمها الإدغام.
- لام الفعل (قل ، بل) مع الراء وحكمها الإدغام ولم نذكر اللام للتماثل.
- النون الساكنة مع أربعة أحرف من حروف الإدغام (الياء ، اللام ، الراء ، الواو) فحكمها عندئذ الإدغام.
- القاف والكاف من كلمة (نَخْلُقْكُمْ) (المرسلات: من الآية 20) فمختلف على إدغامها.
- ثلاثة عشر حرفا متفق على إخفائها مع النون الساكنة وهي حروف الإخفاء عدا القاف والكاف للتباعد بينهما وبين النون.
- النون الساكنة مع حرف الباء فتقلب عنده النون خلافا لقاعدة إظهار المتقاربان.

– ثالثا : المتجانسان : –

وهما الحرفان المتفقان مخرجا ، والمختلفان صفة وأولهما ساكن والثاني متحرك وهو ما يسمى (صغيرا) أما الكبير والمطلق فحكمهما الإظهار دائما ونعني بالصغير أن يكون الأول ساكن والثاني متحرك ، ونعني بالكبير أن يكون كلا الحرفان متحركان ، ونعني بمطلق أن يكون الثاني ساكن والأول متحرك.

ومثل هذا (الذال والطاء) (الطاء والdal) 0

وأما إدغام المتجانسان الصغير فقد وقع براوية حفص عن عاصم في سبعة مواضع نقسمها على ثلاثة مخارج هي : –

– المخرج الأول : مخرج الطاء والdal والتاء : –

وفي هذا المخرج يجب الإدغام في أربعة مواضع هي :

1- الطاء في التاء في (بسطة) المائدة من الآية (28) وهو إدغام ناقص 0

2- التاء في الدال في (أثقلت دعوا) الأعراف من الآية (189) 0

3- التاء في الطاء في (همت طائفتان) آل عمران من الآية (122) وهذا

المثال والذي يليه على سبيل المثال لا الحصر فهناك في آل عمران

موضع آخر (وقالت طائفة) وآخر (ودت طائفة) فهذا على سبيل المثال

والمراد أنه حيث وردت التاء وسكنت وجاء بعدها الطاء أدغمت التاء في

الطاء 0

4- الدال في التاء في (قد تبين) البقرة من الآية (256) وكذلك هناك موضع

في سورة الصف (وقد تعلمون) من الآية (5) 0

- المخرج الثاني : مخرج الظاء والذال والطاء :-

وفي هذا المخرج يجب الإدغام في موضعين هما:

1- الذال في الظاء في (إذ ظلموا) النساء من الآية(64)0

2- التاء في الذال في (يلهث ذلك) الأعراف من الآية(176)0

- المخرج الثالث : مخرج الميم والباء:-

وهو موضع واحد (اركب معنا) تدغم الباء في الميم في سورة هود من

الآية(42)0

رابعا : المتباعدان :-

وهما الحرفان اللذان تباعدا مخرجا واختلفا صفة (كالقاف والنون) و(الهمز

والراء) و(الحاء والفاء) ، أو تباعدا مخرجا واتفقا صفة مثل (الكاف والتاء).

حكمه:

المتباعدان إذا كان أولهما ساكن والآخر متحرك (الصغير) يكون حكمه

الإظهار إلا عند (النون الساكنة عندما يأتي بعدها القاف أو الكاف) وقد

سبق ذكره ، أما المتباعدان الكبير والمطلق فحكمهما الإظهار دائما.

[رجوع للفهرس](#)

الفصل السادس

مبحث في حكم التقاء الساكنين

من قواعد اللغة العربية أنه لا يمكن عملياً أن ننطق بساكين متتابعين ، لذا درج العمل عند العرب على أن يتخلصوا من أحد الساكنين ، فمن المستحيل أن تجد بين العرب لسان يستطيع النطق بساكين متتابعين لذا كانت العرب في لغتهم تتخلص من التقاء الساكنين بعدة طرق منها الحذف والتحريك والإدخال ، ومن المسلم به أن التقاء الساكنين في كلمتين يكون حال الوصل فقط ، لأنه في حال الوقف لن يكون هناك التقاء للساكنين.

ويقع التقاء الساكنين في كلمة وفي كلمتين 0

1- إلتقاء الساكنين في كلمة :-

في كلمة مثل (ءالئن) ومثل (ءالذكرين) نجد أن التقاء الساكنين جعل من العسير النطق بالكلمة ، فكان العمل أن نقوم بإدخال ألف بين الساكنين تمداً بمقدار ثلاثة ألفات ، فكان التخلص من التقاء الساكنين بالإدخال والمدة المشبع، ويدخل في هذا الكلمات التي تمداً لازماً مثل (أَتْحَاجُوتِي) (الأنعام: من الآية 80) و (الصَّاحَّةُ) (عبس: من الآية 33) فالتقاء الساكنين تم التخلص منه بالمدة المشبع.

2- إلتقاء الساكنين في كلمتين :-

ويكون التخلص من التقاء الساكنين إما بحذف الأول أو بتحريكه 0

– التخلص من التقاء الساكنين بحذف الأول :

وهنا نقوم بحذف الساكن الأول من الساكنين في درج القراءة ، ومثال هذا حذف الياء من (في) في قوله تعالى (وفي السماء) بالذاريات من الآية (22) فهي ثابتة في الرسم لكن لاستحالة النطق بساكنين متتابعين حذفت الياء0 ومثل هذا أيضا حذف الياء الثانية من كلمة (تحيي) وهذا في قوله تعالى (تحيي الموتى) البقرة من الآية (260) ، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين ولكن عندما نقف على كلمة تحيي ترد الياء الثانية التي حذفت حال الوصل وذلك لزوال العارض الذي من أجله حذفت0

– وقد يحذف حرف المد وصلا ووقفا لحذفه في رسم المصحف الشريف ، ويكون هو والنوع السابق في النطق سواء ومثال الساكن المحذوف رسما قوله تعالى : (رَبِّ اجْعَلْ) (البقرة: من الآية 126).

– التخلص من التقاء الساكنين بتحريك الأول :

نتخلص من الساكن الأول بتحريكه إما بالضم أو بالفتح أو بالكسر وهذا على النحو التالي ، والمقدم والغالب في رواية حفص عن عاصم أنه يتخلص من التقاء الساكنين بالتحريك بكسر الأول في الأغلب.

1– التخلص من الساكن الأول بكسره :-

وهذا النوع مجموع في كلمة (لتنود) والتنوين ، ومثال كل حرف من تلك الحروف هو

- مثال اللام (قل ادعوا) سبأ من الآية (22)

- مثال التاء (وقالت اخرج) يوسف من الآية (31)
- مثال النون (أن اقتلوا) النساء من الآية (66)
- مثال الواو (أو ادعوا) الإسراء من الآية (110)
- مثال الدال (ولقد استهزئ) الرعد من الآية (32)
- مثال التنوين (برحمة ادخلوا) الأعراف من الآية (49)

2- التخلص من الساكن الأول بفتحه :-

وهذا في (من) الجارة ، وفي (تاء التأنيث للمثنى) ، وفي أول سورة آل عمران ، وتمثيل ذلك فيما يلي :

- في (من) الجارة في قوله تعالى (من المؤمنين) الأحزاب من الآية (23)
- في (تاء التأنيث للمثنى) في قوله تعالى (كانتا تحت) التحريم من الآية (10)

- في فاتحة سورة آل عمران (الم * الله لا إله إلا هو الحي القيوم) فعند الوصل يلتقي ساكنان هما الميم الأخيرة من هجاء حرف الميم مع ألف الوصل في لفظ الجلالة من الآية الثانية ، فنحرك الميم -وهي الساكن الأول - بالفتح وتبعاً لذلك يختفى المد من حرف الميم والذي كان يمد حال الوقف بقدر ثلاثة ألفات ، وذلك لأن سبب المد وهو السكون قد زال بتحريك الميم لالتقاء الساكنين 0

3- التخلص من الساكن الأول بضمه :-

وهذا النوع محصور في حالتين ، في واو اللين وميم الجمع ، ومثال هذا :

- في واو اللين في قوله تعالى (فتمنوا الموت) البقرة من الآية (94)
- في ميم الجمع في قوله تعالى (هم المفلحون) البقرة من الآية (5)0

[رجوع للفهرس](#)

مبحث في حكم هاء الضمير وهمزة القطع وألف الوصل

أولاً : هاء الضمير :

- هاء الضمير (هاء الكناية) والمسميان يطلقان على شيء واحد ، ولكن سماها البعض بهاء الضمير والبعض الآخر بهاء الكناية لخلاف قديم بين مدرسة النحو بالكوفة ونظيرتها بالبصرة ، فالبصريون سموها بهاء الضمير ، والكوفيون سموها بهاء الكناية ، وكانت هاتان المدرستان تتنافسان فيما بينهما دائماً وتبارزا في فنون اللغة العربية ، والخلاصة أنهما - هاء الكناية وهاء الضمير - شيء واحد وهو :

(الهاء التي تدل على المذكر الغائب)

وهذه الهاء تأتي على أربعة أشكال في القرآن فيما :

1- أن تأتي بين ساكنين في مثل قوله تعالى (منه الماء) البقرة من الآية (74)

وحكمها عدم الصلة⁽¹⁾

2- أن تأتي بين متحركين في مثل قوله تعالى (انه هو البر) الطور من الآية (28)

وحكمها الصلة⁰

(¹) الصلة : تكلمنا عليها في باب المد ومعناها المد وما نتكلم عنه هنا هي الصلة الصغرى ، أي المد الطبيعي ، وعلامة الصلة في المصحف هي وضع واو صغيرة بعد الهاء التي يكون حكمها الصلة⁰

- 3- أن يأتي قبلها ساكن وبعدها متحرك ، وهذا في مثل قوله تعالى (فيه هدى) البقرة من الآية (2) ، وحكمها عدم الصلة 0
- 4- أن يأتي قبلها متحرك وبعدها ساكن ، في قوله تعالى (ويعلمه الكتاب) آل عمران من الآية (48) ، وحكمها عدم الصلة 0

حكم البدء بهمزة القطع وألف الوصل

همزة القطع : هي الهمزة المحققة التي يبدأ بها الكلام ، وهى ثابتة بحركتها وصلا ووقفا وهذا مثل (أنعمت) (أن) (ألم) (أنبياء) 0 وهذه الهمزة محققة ولا شيء فيها فيبدأ بها تبعا لحركتها 0

ألف أو همزة الوصل : وهى الهمزة التي تثبت في بداية التلاوة وتسقط في درجها ، أي عند الابتداء بها تظهر مثل البدء من (المؤمنين) و (استكبارا) و (ادخلوا) وعند المرور على هذه الكلمات لا تظهر تلك الهمزة 0

من الملاحظ أن تلك الهمزة تقع في الأسماء والأفعال

إذا أردت أن تبدأ بهمزة الوصل انظر هل تقع في اسم أم في فعل؟

ألف الوصل في الأسماء :-

- فإذا وقعت في أسم فلا يخرج هذا الاسم عن شيئين إما أن يكون معرفاً
بأل التعريف ، أو غير معرف.

1- إذا كان الاسم معرفاً بأل :

وفي هذه الحالة تبدأ بهمزة الوصل مفتوحة مثل (المؤمنين) (الصادقين)
(السماء)0

2- إذا كان الاسم غير معرف بأل :

إذا كان هذا الاسم غير معرف بأل فإنها - أي همزة الوصل - لا تقع إلا
في سبعة أسماء وهي (ابن ، ابنت ، امرئ ، اثنين ، اثنتين ، امرأة ، اسم)
وان بدأت بأي من هؤلاء السبعة تبدأ بكسر همزة الوصل في أولها0

ألف الوصل في الأفعال :-

تكون ألف الوصل (همزة الوصل) مضمومة في هذه الحالات :

1- فعل الأمر الثلاثي المصدر والذي يكون ثالثه مضموم مثل (اتلُ
مَا أَوْحِيَ) (العنكبوت: من الآية 45).

2- فعل الماضي المبني للمجهول الخماسي والسداسي المصدر مثل
(اجْتُنْتُ) (إبراهيم: من الآية 26) وأيضاً (اسْتِكْبَاراً) (فاطر: من
الآية 43).

وتكون مكسورة في الأفعال التي يكون ثالثها مكسور أو مفتوح

ونجمل تلك الأحكام فيما يلي:

- إذا وقعت في فعل ، ننظر إلى ثالث هذا الفعل فان كان ثالث الفعل مفتوحاً أو مكسوراً فالبداية بهمزة وصل مكسورة وهذا مثل البدء بقوله تعالى (اذهب بكتابي) النمل من الآية (28) أو قوله تعالى (اضرب بعصاك) البقرة من الآية (60)

- كلمة (الاسم) بسورة الحجرات للبدء بها وجهان:

- 1- البدء بهمزة قطع مفتوحة وكسر اللام.
- 2- البدء بلام مكسورة دون همزات. و الوجه الأول أولى من

الثاني.

وإذا كان ثالث الفعل الذي في أوله همزة الوصل مضموم بضمة لازمة ، فالبداية بهمزة الوصل مضمومة ، وهذا في مثل قوله تعالى (اتل ما أوحى) العنكبوت من الآية (45)

ونلاحظ أننا قلنا (ضمة لازمة) أي أن الأفعال التي ثالثها ضمة عارضة تخرج من هذه القاعدة مثل (امشوا) بسورة صاد ، فيبدأ فيها بالكسر رجوعاً للأصل 0

وقال العلامة الحافظ بن الجزري في مقدمته :

وابداً بهمز الوصل من فعل بضم	إن كان ثالث من الفعل يضم
واكسره حال الكسر والفتح وفي	الأسماء غير اللام كسرهما وفي
ابن مع ابنة امرئ واثنين	وامرأة واسم مع اثنتين

وقول الإمام العلامة الشمس يلخص كل ما سبق.

[رجوع للفهرس](#)

مبحث في الوقف على أواخر الكلم

هناك قاعدة أصولية في اللغة العربية تقول بأن : العرب لا تقف على ساكن ولا تبدأ بمتحرك 0

- ومعني هذا أن العرب عندما تقف على حرف ما تسكنه ، كما تحرك ما تبدأ به ولو كان ساكنا 0

فالوقف على أواخر الكلم يكون بثلاثة أنواع :-

1- السكون المحض 0

2- الروم 0

3- الإشمام 0

والسكون هو خلو الحرف من الحركات الثلاث كما سبق ذكره في غير مرة ، ولذا نعرف الروم والإشمام فنقول :-

1-الروم : بفتح الراء وتسكين الواو ، هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها ، فيسمع لها صوت خفي ، وقال البعض : أن الروم هو الإتيان بثلاث الحركة 0

والروم له علاقة بالسمع ، ويستعمل عند الوقف على المكسور والمضموم 0

2- الإشمام : وهو ضم الشفتين بعيد إسكان الحرف ، ويعني هذا أن الإشمام هو أن تشير بالشفتين بحركة الضم ، وهذا بعد أن تسكن الحرف الموقوف عليه ، ويستعمل عند الوقف على المضموم فقط ، وله علاقة بالبصر 0 وكما قال الإمام العلامة الشمس بن الجزري في مقدمته الشهيرة:-
والروم الإتيان ببعض الحركة إشمامهم إشارة لا حركة
ومن خلال ما سبق يمكن أن نقيم مقارنة بين الروم والإشمام ليتضح المعنى المراد بهما 0

الإشمام	الروم
- ضم الشفتين بعيد إسكان الحرف	- الإتيان بثلاث الحركات
- له علاقة بالبصر	- له علاقة بالسمع
- لا يكون إلا مع الضمة	- يكون مع الكسرة والضمة

وبعد ،،،،،

فالكلمات القرآنية عند الوقف على آخرها لا تخرج عن نوعين :-
الأول : أن تنتهي بحرف قبله حرف مد 0 (قال ، الرحيم ، الودود)
الثاني : أن تنتهي بحرف وليس قبله حرف مد 0 (شكر ، جئت ، القدر)

الوقف على النوع الأول من الكلمات وهي الكلمات التي تنتهي بحرف قبله حرف مد :-

1- إذا كان آخر حرف في الكلمة والذي جاء بعد حرف المد (مفتوح) ، وهذا نحو (العالمين) فالنون آخر حرف من الكلمة وهو مفتوح وقبله حرف مد ، عندها يكون لنا أن نقف على الكلمة بثلاثة أوجه :-

1- القصير⁽¹⁾ مع السكون المحض 0

2- المتوسط مع السكون المحض 0

3- الإشباع مع السكون المحض 0

(وهذا النوع لا روم فيه ولا إشمام)

2- إذا كان آخر حرف في الكلمة مكسور ، وهذا نحو (الرحيم) فالميم هنا آخر حرف في الكلمة وهو مكسور ، كما سبقه حرف مد 0 فيكون لنا عند الوقف على هذا النوع أربعة أوجه :-

1- القصير مع السكون المحض 0

2- المتوسط مع السكون المحض 0

3- الإشباع مع السكون المحض 0

4- القصير مع الروم 0

3- إذا كان آخر حرف في الكلمة الموقوف عليها حرف مضموم ، وسبقه أيضا حرف مد ، وهذا نحو (نستعين) ، فالنون حرف مضموم وسبقه حرف مد

(1) والقصير كما سبق وبينت أنه المد بمقدار ألف أي حركتين ، والمتوسط هو المد بمقدار ألفين أي أربعة حركات ، والإشباع هو المد بمقدار ثلاثة ألفات أي ستة حركات ، والسكون المحض هو السكون الخالص 0

ويكون لنا في الوقف على هذا النوع سبعة أوجه :-

1- القصر مع السكون المحض 0

2- التوسط مع السكون المحض 0

3- الإشباع مع السكون المحض 0

4- القصر مع الروم 0

5- القصر مع الاشمام 0

6- التوسط مع الاشمام 0

7- الإشباع مع الاشمام 0

وكل ما سبق مرده إلى التلقي والمشافهة لتصل إلى أقرب قراءة إلى الصحة ،
وتستطيع أن تقوم بالروم والإشمام بطريقة صحيحة 0

[رجوع للفهرس](#)

الفصل السابع

مبحث في حكم المقطوع والموصول

- أهمية دراسة المقطوع والموصول :-

إن دراسة هذا المبحث - المقطوع والموصول - والذي يليه وهو التاء التي رسمت في المصحف مفتوحة ، دراسة هامة جدا لطالب علم التجويد ، لأنها تتعلق بالوقف أيضا ، فملخص معنى المقطوع والموصول هو أن رسم المصحف يختلف عن طريقة قراءته ، فهو كلام الله سبحانه ليس كمثله كلام وليس كمثله كتاب ، فعلى سبيل المثال كلمة (من) في قوله تعالى (من يعمل) تكون مرسومة بحرفيها الميم والنون بينما في النطق نجد أن النون تدغم في الياء من كلمة يعمل ، وهذا حسب قواعد التجويد التي وضعت تقعيذا لقراءة النبي - صلى الله عليه وسلم - فالنبي قرأها كذلك ، وأيضا المقطوع والموصول هو عبارة عن كلمات رسمت في بعض المواضع في المصحف مقطوعة ورسمت في مواضع أخرى موصولة⁰

فكلمة (حيثما) مرسومة هكذا موصولة في بعض المواضع ، كما أنها مرسومة مقطوعة في مواضع أخرى هكذا (حيث ما) فلو فرضنا أننا نقف على الموضع الأول وهو الذي رسمت فيه موصولة فلا بد أن أقف عليها كلها فلا أقول : (حيث) بدون (ما) طالما أنها موصولة في الرسم⁰

كذلك إذا وقفت على الموضع الثاني وهو الذي رسمت فيه (حيث ما) مقطوعة أو مفصولة فيمكن لي أن أقف علي (حيث) فقط بدون (ما) على خلاف الأولى التي رسمت موصولة وهكذا⁰

وكل هذا يكون استخدامه الأكثر في الاختبار ، لكن لا يخلوا الأمر من أن ينقطع نفس القارئ على إحدى هذه المواضع فيجد نفسه لا يدري كيف يقف على موضع كهذا ، فلا بد لمن يريد الإتقان من أن يعلم ذلك المبحث والذي يليه ، وفيما يلي سوف أورد - أن شاء الله - الكلمات التي رسمت مقطوعة وموصولة مع بيان أماكنها في القرآن كي يستطيع الطالب أن يلم بها 0

المقطوع والموصول في القرآن إحدى وعشرين كلمة نفصلها في التالي :-
- الكلمة الأولى : (أن لا)

تقطع (أن) عن (لا) في أحد عشر موضعا :

(حقيق على أن لا أقول000) الأعراف من الآية (105)

(أن لا يقولوا على الله إلا الحق000) الأعراف من الآية (169)

(وأن لا ملجأ من الله إلا إليه000) التوبة من الآية (118)

(وأن لا اله إلا هو000) هود من الآية (14)

(أن لا تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم000) هود من الآية (26)

(أن لا تشرك بي شيئا000) الحج من الآية (26)

(أن لا تعبدوا الشيطان000) يس من الآية (60)

- (وأن لا تعلوا على الله 000) الدخان من الآية (19)
 (أن لا يشركن بالله شيئاً 000) الممتحنة من الآية (12)
 (أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين 000) القلم من الآية (24)
 (أن لا اله إلا أنت سبحانك 000) الأنبياء من الآية (87)
 وهذا الموضع مختلف فيه ولكنه مرسوم في مصحفنا مقطوع هكذا
 وما عدا ذلك موصول في كتاب الله

الكلمة الثانية : (إن ما) :- وهي نون ساكنة

تقطع (إن) عن (ما) في موضع واحد فقط :

- (وان ما نرينك بعض الذي نعدهم 000) الرعد من الآية (40)
 وما عدا ذلك موصول في كتاب الله

الكلمة الثالثة : (عن ما) :-

تقطع (عن) عن (ما) في موضع واحد فقط

- (عن ما نھوا عنه قلنا لهم 000) الأعراف من الآية (166)
 وما عدا ذلك موصول في كتاب الله

الكلمة الرابعة : (من ما) :-

تقطع (من) عن (ما) في ثلاثة مواضع

- (فمن ما ملكت أيمانكم000) النساء من الآية (25)
 (هل لكم من ما عملت أيمانكم000) الروم من الآية (28)
 (وأنفقوا من ما رزقناكم000) المنافقون من الآية (10)
 وهذا الموضع أيضا مختلف فيه ولكنه مرسوم في مصحفنا مقطوع كما سبق
 وما عدا ذلك موصول في كتاب الله

الكلمة الخامسة : (أم من) :-

تقطع (أم) عن (من) في أربعة مواضع :

- (أم من يكون عليهم وكيلا000) النساء من الآية (109)
 (أم من أسس بنيانه على000) التوبة من الآية (109)
 (أم من يأتي آمنا يوم القيامة000) فصلت من الآية (40)
 (أم من خلقنا000) الصافات من الآية (11)

وما عدا ذلك موصول في كتاب الله

الكلمة السادسة : (أن لم) :-

تقطع (أن) عن (لم) في موضعين

- (ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى000) الأنعام من الآية (131)
 (أيحسب أن لم يره أحد000) البلد من الآية (7)

وما عدا ذلك موصول في كتاب الله

الكلمة السابعة : (إن ما) :- وهي نون مشددة

تقطع (إن) عن (ما) في موضع واحد

(إن ما توعدون لآت 000) الأنعام من الآية (134)

وما عدا ذلك موصول في مصحف حفص عن عاصم

الكلمة الثامنة : (أن ما) :-

تقطع (أن) المشددة عن (ما) في موضعين

(وأن ما يدعون من دونه هو الباطل 000) الحج من الآية (62)

(وأن ما يدعون من دونه الباطل 000) لقمان من الآية (30)

وما عدا ذلك موصول في مصحف حفص عن عاصم

الكلمة التاسعة : (حيث ما) :-

تقطع (حيث) عن (ما) في موضعين لا غير

(وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان 000) البقرة من الآية (144)

(وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا 000) البقرة من الآية (150)

وما عدا ذلك موصول في كتاب الله

الكلمة العاشرة : (كل ما) :-

تقطع (كل) عن (ما) في موضع واحد

(واتاكم من كل ما سألتموه 000) إبراهيم من الآية (34)

وما عدا ذلك موصول في مصحف حفص عن عاصم

- الكلمة الحادية عشرة : (بئس ما) :-

تقطع (بئس) عن (ما) في جميع القراءان عدا ثلاثة مواضع هي :

(بئسما اشتروا به أنفسهم 000) البقرة من الآية (90)

(بئسما خلفتموني من بعدي 000) الأعراف من الآية (150)

(قل بئسما يأمركم به إيمانكم 000) البقرة من الآية (93)

وما عدا ذلك مقطوع في المصحف

- الكلمة الثانية عشرة : (في ما) :

تقطع (في) عن (ما) في إحدى عشر موضعا في مصحف الإمام حفص عن

عاصم

(أتركون في ما ها هنا امنين000)	الشعراء من الآية (146)
(في ما فعلن في أنفسهن000)	البقرة من الآية (240)
(في ما ءاتاكم فاستبقوا الخيرات000)	المائدة من الآية (48)
(في ما أوحى الي000)	الأنعام من الآية (145)
(في ما اشتهدت أنفسهم000)	الأنبياء من الآية (102)
(في ما ءاتاكم انربك000)	الأنعام من الآية (165)
(في ما أفضتم000)	النور من الآية (14)
(في ما رزقناكم000)	الروم من الآية (28)
(في ما هم فيه يختلفون000)	الزمر من الآية (3)
(في ما كانوا فيه يختلفون)	الزمر من الآية (46)
(في ما لا تعلمون)	الواقعة من الآية (61)

وما عدا ذلك موصول

الكلمة الثالثة عشرة : (أين ما) :-

تقطع (أين) عن (ما) في جميع مصحف حفص عن عاصم فيما عدا
موضعين فموصولة فيهما وهذين الموضعين هما :

(فأينما تولوا فثم وجه الله000)	البقرة من الآية (115)
(أينما يوجهه لا يأت بخير000)	النحل من الآية (76)

الكلمة الرابعة عشرة : (أن لن) :-

كذلك تقطع (أن) عن (لن) في جميع مواضع المصحف عدا موضعين
رسمت فيهما موصولة وهما :

(ألن نجعل لكم موعدا)	الكهف من الآية (48)
(ألن نجمع عظامه)	القيامة من الآية (3)

الكلمة الخامسة عشرة : (أن لو) :-

تقطع (أن) عن (لو) في جميع مواضع القرآن عدا موضع واحد فقط
وهو :

(وألو استقاموا على الطريقة 000)	الجن من الآية (16)
---------------------------------	--------------------

الكلمة السادسة عشرة : (كي لا) :-

ترسم (كي) موصولة مع (لا) في أربعة مواضع فقط

(لكيلا تحزنوا على ما فاتكم 000)	آل عمران من الآية (153)
(لكيلا يعلم من بعد علم شيئا 000)	الحج من الآية (5)
(لكيلا يكون عليك حرج 000)	الأحزاب من الآية (50)
(لكيلا تأسوا على ما فاتكم 000)	الحديد من الآية (23)

فيما عدا ذلك مرسوم بالقطع

الكلمة السابعة عشرة : (عن من) :-

تقطع (عن) عن (من) في موضعين فقط

(ويصرفه عن من يشاء000) النور من الآية (43)

(عن من تولى عن ذكرنا000) النجم من الآية (29)

وما عدا ذلك موصول

الكلمة الثامنة عشرة : (يوم هم) :-

تقطع (يوم) عن (هم) في موضعين فقط

(يوم هم بارزون000) غافر من الآية (16)

(يوم هم على النار يفتنون) الذاريات من الآية (13)

وما عدا ذلك موصول

الكلمة التاسعة عشرة : (ما ل) :-

تقطع (لام الجر) عن (المجرور) في أربعة مواضع فقط هي

(ما ل هذا الكتاب000) الكهف من الآية (49)

(ما ل هذا الرسول000) الفرقان من الآية (7)

(فما ل هؤلاء القوم000) النساء من الآية (78)

(فمال الذين كفروا قبلك 000) المعارج من الآية (36)

فيما عدا ذلك موصولة

الكلمة العشرون : (ولات حين) :-

تقطع (لات) عن (حين) في موضع واحد فقط وهو

(ولات حين مناص) ص من الآية (3)

ولا يوجد موضع غيرها

الكلمة الحادية والعشرين : (إل ياسين) :-

ولا يوجد منها سوى موضع واحد فقط مرسومة فيه مقطوعة في

سورة الصافات من الآية (130)

وقد أورد الإمام الحافظ بن الجزري هذا الباب ملخصا في أبيات شعرية في

مقدمته ، أورها هنا لتساعد الطالبين على الإمام بهذا المبحث.

قال الإمام بن الجزري :

واعرف لمقطع وموصول وتا	في مصحف الإمام فيما قد أتى
فاقطع بعشر كلمات أن لا	مع ملجأ ولا اله إلا
وتعبدوا ياسين ثاني هود لا	يشركن تشرك يدخلن تعلوا على
أن لا يقولوا لا أقول إن ما	بالرعد والمفتوح صل وعن ما

خلف المنافقين أم من أسسا
 وأن لم المفتوح كسر إن ما
 وخلف الانفال ونحل وقعا
 ردوا كما قل بئسما والوصل صف
 أوحى أفضتم اشتهدت يبلو معا
 تنزيل شعرا وغيرها صلا
 في الظلة الاحزاب والنسا وصف
 نجمع كيلا تحزنوا تأسوا على
 عن من يشاء من تولى يوم هم
 تحين في الإمام صل وقيل لا
 كذا من ال وها ويا لا تفصل

نخوا اقطعوا من ما بروم والنسا
 فصلت النسا وذبح حيث ما
 الأنعام والمفتوح يدعون معا
 وكل ما سألتموه واختلف
 خلفتموني واشتروا في ما اقطعا
 ثاني فعلن وقعت روم كلا
 فأينما كالنحل صل ومختلف
 وصل فاله هود ألن نجعلا
 حج عليك حرج وقطعهم
 ومال هذا والذين هؤلاء
 ووزنهم وكالوهم صل

[رجوع للفهرس](#)

مبحث في هاء التأنيث الموقوف عليها بالتاء المفتوحة

ولكي نتعرف على هذه التاء نقول : هي التاء المربوطة التي تدل على المؤنث ، وهذه التاء المربوطة عندما نقف عليها نقف عليها بالهاء ومثل هذا كلمة (الجنة) أو (سنة) أو (شجرة) وهي مرسومة هكذا في المصحف ولكنها قد تأتي في بعض المواضع مرسومة بالتاء المفتوحة وهذا مثل : (جنت) أو (سنت) أو (شجرت)0

والملاحظ أنه لا اختلاف في المعنى ولكن الاختلاف يأتي في الوقف على تلك الكلمات فلوا أنها كانت مرسومة بالتاء المربوطة فالوقف كما ذكرت يكون عليها بالهاء ، أما لو كانت مرسومة بالتاء المفتوحة فان الوقف عليها يكون بالتاء وهذا الباب من جنس الباب الذي قبله وهو متعلق بالرسم العثماني للمصحف0

وفيما يلي نذكر المواضع التي جاءت فيها بعض الكلمات المرسومة بالتاء المفتوحة مع ذكر تلك المواضع تحديدا :-

هذه الكلمات التي وردت في المصحف بالتاء المربوطة تارة وبالتاء المفتوحة تارة أخرى هي ثلاثة عشر كلمة وهي (نعمت ، رحمت ، امرأت ، سنت ، لعنت ، معصيت ، كلمت ، بقيت ، قرت ، فطرت ، شجرت ، جنت ، ابنت)

- الكلمة الأولى : (نعمت) :-

وردت بالتاء المفتوحة في أحد عشر موضعاً هي

(واذكروا نعمت الله عليكم000) البقرة من الآية (231)

(واذكروا نعمت الله عليكم000) آل عمران من الآية (103)

(اذكروا نعمت الله عليكم000) المائدة من الآية (11)

(بدلوا نعمت الله كفراً000) إبراهيم من الآية (28)

(وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها000) إبراهيم من الآية (34)

(وبنعمت الله هم يكفرون) النحل من الآية (72)

(يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها000) النحل من الآية (83)

(واشكروا نعمت الله000) النحل من الآية (114)

(في البحر بنعمت الله000) لقمان من الآية (31)

(اذكروا نعمت الله عليكم هل000) فاطر من الآية (3)

(فما أنت بنعمت ربك بكاهن000) الطور من الآية (29)

وما عدا ذلك مرسوم بالتاء المربوطة

- الكلمة الثانية : (رحمت) :-

وردت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع هي

(يرجون رحمت الله000)	البقرة من الآية (218)
(إن رحمت الله قريب000)	الأعراف من الآية (56)
(رحمت الله وبركاته000)	هود من الآية (73)
(ذكر رحمت ربك عبده زكريا000)	مريم من الآية (2)
(إلى آثار رحمت الله000)	الروم من الآية (50)
(أهم يقسمون رحمت ربك000)	الزخرف من الآية (32)
(ورحمت ربك خير000)	الزخرف من الآية (32)

وما عدا ذلك مرسوم بالتاء المربوطة

- الكلمة الثالثة : (امرات) :-

وردت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع هي

(إذ قالت امرات عمران000)	آل عمران من الآية (35)
(امرات العزيز تراود فتاها000)	يوسف من الآية (30)

- (قالت امرأت العزيز000) يوسف من الآية (51)
 (وقالت امرأت فرعون000) القصص من الآية (9)
 (امرات نوح000) التحريم من الآية (10)
 (وامرات لوط000) التحريم من الآية (10)
 (امرات فرعون إذ قالت000) التحريم من الآية (11)

وما عدا ذلك مرسوم بالتاء المربوطة

- الكلمة الرابعة : (سنت) :-

وردت بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع هي

- (وان يعودوا فقد مضت سنت000) الأنفال من الآية (38)
 (فهل ينظرون إلا سنت000) فاطر من الآية (43)
 (فلن تجد لسنت000) فاطر من الآية (43)
 (ولن تجد لسنت000) فاطر من الآية (43)
 (سنت الله التي قد خلت000) غافر من الآية (85)

وما عدا ذلك مرسوم بالتاء المربوطة

- الكلمة الخامسة : (لعت) :-

وردت بالتاء المفتوحة في موضعين فقط هما

- (فجعل لعنت الله على الكاذبين) آل عمران من الآية (61)
 (والخامسة أن لعنت الله عليه000) النور من الآية (7)

وما عدا ذلك مرسوم بالتاء المربوطة

- الكلمة السادسة : (معصيت) :-

وردت بالتاء المفتوحة في موضعين فقط هما

- (والعدوان ومعصيت الرسول000) المجادلة من الآية (8)
 (ومعصيت الرسول000) المجادلة من الآية (9)

وما عدا ذلك مرسوم بالتاء المربوطة

- الكلمة السابعة : (كلمت) :-

وردت بالتاء المفتوحة في موضع واحد فقط هو

- (وقمت كلمت ربك الحسنى00) الأعراف من الآية (137)

وما عدا ذلك مرسوم بالتاء المربوطة

- الكلمة الثامنة : (بقيت) :-

وردت بالتاء المفتوحة في موضع واحد فقط هو

- (بقيت الله خير لكم000) هود من الآية (86)

وما عدا ذلك مرسوم بالتاء المربوطة

- الكلمة التاسعة : (قرت) :-

وردت بالتاء المفتوحة في موضع واحد فقط هو

(قرت عين لي ولك000) القصص من الآية (9)

وما عدا ذلك مرسوم بالتاء المربوطة

- الكلمة العاشرة : (فطرت) :-

وردت بالتاء المفتوحة في موضع واحد فقط هو

(فطرت الله التي فطر الناس عليها000) الروم من الآية (30)

وما عدا ذلك مرسوم بالتاء المربوطة

- الكلمة الحادية عشرة : (شجرت) :-

وردت بالتاء المفتوحة في موضع واحد فقط هو

(إن شجرت الزقوم000) الدخان من الآية (43)

وما عدا ذلك مرسوم بالتاء المربوطة

- الكلمة الثانية عشرة : (جنت) :-

وردت بالتاء المفتوحة في موضع واحد فقط هو

(وجنت نعيم) الواقعة من الآية (89)

وما عدا ذلك مرسوم بالتاء المربوطة

- الكلمة الثالثة عشرة : (ابنت) :-

وردت بالتاء المفتوحة في موضع واحد فقط هو

(ومريم ابنت عمران000) التحريم من الآية (12)

وما عدا ذلك مرسوم بالتاء المربوطة

[رجوع للفهرس](#)

مبحث في ما يراعي لرواية حفص عن عاصم

وهذا الفصل في كيفية قراءة الإمام حفص لبعض الكلمات أو بعض المواضع في كتاب وذلك تنميماً للفائدة وتكميلاً للمعرفة بهذه الرواية المتواترة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - فنأتي على بعض المواضع التي هي محل اختلاف بين حفص وغيره من القراء والرواة فنبينها.

- 1- كلمة (مجرها) بسورة هود من الآية (41) تقرأ بإمالة الرء ناحية الياء وبالتالي ستمال الألف التالية للرء تبعاً لها0
- 2- كلمة (يبسط) بالبقرة من الآية (245) تقرأ بالسین0
- 3- كلمة (بسطة) بالأعراف من الآية (69) تقرأ بالسین0
- 4- كلمة (المسيطرون) بالطور من الآية (37) تقرأ بالسین أو الصاد0
- 5- كلمة (بمصيطر) بالغاشية من الآية (22) تقرأ بالصاد0
- 6- كلمة (ءاعجمي) بفصلت من الآية (44) تقرأ بالتسهيل للهمزة الثانية بين الألف والهمزة0
- 7- كلمة (سلاسل) بالإنسان من الآية (4) تقرأ وصلاً بفتح اللام وتقرأ وقفاً بالألف أو بسكون اللام وكلا الوجهين لحفص0
- 8- كلمة (الاسم) بالحجرات من الآية (11) تقرأ حين البدء بها على وجهين إما أن تأتي بهمزة مفتوحة في أولها وهذا وجه ، أو نبدأ باللام مكسورة ، كما سبق ذكره.

9- كلمة (ضعف) بالروم من الآية (54) تقرأ بفتح الضاد أو بضمها فكلاهما وجهان لحفص0

10- كلمة (ءاتن) بالنمل من الآية (36) تقرأ بإثبات الياء المفتوحة وصلًا ، وبإسكان النون وحذف الياء وقفًا0

11- حرف العين من أول مريم (كهيعص) ، وأول الشورى (عسق) ففيه التوسط والاشباع0

12- إظهار النون عند الواو في فاتحة يس (يس * والقرآن) ، وفي فاتحة القلم (ن * والقلم وما يسطرون)0

13- كلمة (نخلقكم) بالمرسلات من الآية (20) بالإدغام المحض أو الناقص0

14- كلمتي (بسطت) بالمائدة من الآية (28) ، و(أحطت) بالنمل من الآية (22) قرأهما بالإدغام الناقص0

15- كلمة (يلهث ذلك) بالأعراف من الآية (176) قرأها بإدغام الثاء في الذال وصلًا0

16- إسكان هاء الكناية في (أرجه) (فألقه) (يرضه) (يتقه) وصلتها في (فيه مهانا) بالفرقان من الآية (69)0

17- السكت على (عوجا) بالكهف ، و(مرقدنا) بيس ، و(بل ران) بالمطففين ، و(من راق) بالقيامة ، وكل هذه المواضع مبينة في المصحف0

جواز السكت على هاء (ماله) بالحاقة ، وبين الأنفال والتوبة0

[رجوع للفهرس](#)

الباب الثاني

الفصل الأول

مبحث في تراجم القراء

قراء القرآن هم من أكرم خلق الله على الله ، نحسبهم من أهل الله وخاصته - ولا نزيهم على الله - وهم الرجال العشرة القراء ، ومع كل قارئ منهما اثنين من الرواة الحافظين الناقلين للعلم بكل أمانة ، وللقرآن بكل صيانة. فقراءات القرآن عشرة قراءات صحيحة معلومة من الدين بالضرورة ، فلا يختلف اثنان على هذا العد.

فكل تلك القراءات العشرة قرأ بها النبي - صلي الله عليه وسلم - ولكن بعد عهد النبي وخير القرون ، اشتهر بكل قراءة إماما من الأئمة اختصه الله بفضله ليقرئ ويعلم بقراءته حتى سميت باسمه فأصبحنا نقول مثلا : قراءة حفص عن عاصم ، وقراءة ورش عن نافع وهكذا.

وقد أورد الإمام الشاطبي في متنه (حرز الأمانى ووجه التهاني) سبعة من هؤلاء القراء العشرة ، وبين قراءة كل منهما.

واستكمالا لهذا النهج الطيب تابع الإمام بن الجزري - رحمه الله - شيخه الإمام الشاطبي - رحمه الله - فنظم متنا ذكر فيه القراء العشرة جميعهم وطريقة قراءتهم وسمي هذا المتن (طيبة النشر في القراءات العشر).

وفي ما يلي سنذكر كل من هؤلاء القراء العشرة مع روااتهم ليعلم طالب العلم أسماؤهم ، ونخص بالذكر المستفيض الإمام عاصم قارئنا ورواته الاثنين حفص وشعبه.

الأئمة العشرة :

1- الإمام نافع المدني :-

وهو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم وكان يكنى (أبو رويم) أَسْمَرَ البشرة أصفهاني الأصل ، وكان إمام دار الهجرة (المدينة المنورة) بعد الإمام أبي جعفر ، قرأ على سبعين من التابعين - رضي الله عنهم جميعا - منهم يزيد بن القعقاع ، ولد سنة سبعين من الهجرة المباركة وتوفي سنة مائة وتسع وستون ، وكان رحمه الله قارئاً فذا ملم بأصول اللغة العربية وكان وعاءاً طاهراً للقرآن ، وكان له قصة عجيبة إذ كان عندما يقرأ القرآن يشم الجالسون من فمه رائحة كالمسك فسألوه ؟ أتطيب يا إمام ؟ فقال : لا أَمَس الطيب ، ولكني رأيت النبي - صلي الله عليه وسلم - في المنام يقرأ في في (أي في فمي) ومن حينها توجد هذه الرائحة.

روي عن الإمام نافع اثنين من الرواة وهم :-

- الإمام قالون : وهو عيسى بن مينا وكنيته (أبو موسى) ولقبه شيخه بقالون لجودة قراءته ، وكان أصمًا فإذا قرئ عليه القرآن يسمعه ، ولد عام مائة وعشرون من الهجرة وتوفي عام مائتان وعشرون بعد مائة عام قضاهما في خدمة القرآن فرحمه الله تعالى.

- الإمام ورش : وهو عثمان بن سعيد المصري وكنيته (أبو سعيد) كان من صعيد مصر ورحل إلى المدينة ليقرأ على إمامها نافع المدني فأعجب به الإمام وسماه ورشان نسبة إلى طائر شديد البياض فقد كان ورش رحمه الله أبيض البشرة ، وكان حسن الصوت بالقرآن وبعد أن قرأ على إمام دار

الهجرة عاد إلى مصر ليقري أهلها حتى توفي ، وقد ولد عام مائة وعشرة وتوفي في مصر عام سبع وتسعين ومائة ، فرحمة الله عليه.

2- الإمام بن كثير المكي :-

وهو عبد الله بن كثير بن عبد المطلب القرشي ، وكنيته (أبو معبد) ولد بمكة عام خمسة وأربعين من الهجرة وصار إمام الإقراء فيها ، وقد أدرك أبو أيوب الأنصاري وغيره من الصحابة الكرام ، وأخذ القراءة عن عبد الله بن السائب وغيره من الصحابة وكان بليغا في اللغة العربية ، وتوفي رحمه الله عام مائة وعشرون من الهجرة.

روي عنه أيضا رحمه الله اثنين من الرواة:-

- الإمام أحمد البزي : أحمد بن عبد الله بن القاسم بن أبي بزة ، بفتح الباء ومعناه الشده ، كان مؤذن المسجد الحرام وكان ضابطا فذا معروف بإتقانه للقراءة ، وصار إمام الإقراء بمكة بعد ذلك ، ولد رحمه الله عام مائة وسبعون هـ وتوفي عام خمسين ومائتين.

- الإمام قبل : هو محمد بن عبد الرحمن بن خالد المكي ، كنيته ابو عمر ، لقب بقنبل لانه كان من قوم يدعون القنابلة ، وهو إمام ضابط صالح صار شيخ الإقراء بالحجاز، وصار صاحباً للشرطة بمكة ، ولد عام مائة وخمس وتسعون للهجرة وتوفي عام واحد وتسعون بعد المائتين ، وقد اخذ كل من البزي وقنبل الرواية من رواية قرءوا على الإمام بن كثير المكي وليس مباشرة منه.

3- الإمام أبو عمرو البصري :-

وهو الإمام البصري المازني - نسبة إلى بني مازن - وكان يكنى (ابوعمر) ، وكان قارئاً بالبصرة والكوفة وكان عدلاً ضابطاً ثقة قارئاً متقناً ، ولد بالعراق عام ثمانية وستون للهجرة ، وتوفي - رحمه الله - عام مائة وأربعة وخمسون هـ ، وقد حاضر الإمام أنس بن مالك وغيره من التابعين.

- الإمام حفص الدوري : وهو حفص بن عمر بن عبد العزيز ، وكان يكنى (ابوعمر) وكان إماماً قارئاً لا يجاري ، وهو أول من جمع القراءات أيضاً ، وسمي الدوري نسبة إلى مولده بمنطقة (دور) قرب بغداد بالعراق ، ولد عام مائة وخمسون للهجرة وتوفي - رحمه الله - عام مائتين وستة وأربعون هـ ، ولم يأخذ عن شيخه (أبو عمرو البصري) القراءة مباشرة ولكنه أخذها عن طريق شخص بينه وبين أبو عمرو البصري وهو يحيى اليزيدي.

- الإمام السوسي : وهو صالح بن زياد بن عبد الله السوسي كنيته أبو شعيب ، واخذ الرواية عن يحيى اليزيدي عن أبو عمرو البصري ، وسمع من الإمام سفيان بن عيينه ، قرأ عليه خلق كثير منهم علي بن الحسين وأبو عثمان النحوي قال عنه أبو حاتم : كان صدوقاً ، توفي رحمه الله بعد أن قارب التسعين عاماً وذلك في أول عام مائتين وأحدي وستون للهجرة.

4- الإمام بن عامر الشامي :-

وهو عبد الله بن عامر اليحصبي الشامي نسبة إلى الشام مكان مولده ، وكانت كنيته (أبو عمران) ، وكان - رحمه الله - قاضيا للشام فجمع بذلك بين القضاء وشياخة الإقراء بالشام كلها وكان من التابعين الأجلاء ، قارئاً ضابطاً محصلاً للعلم من شتي طرقه ، وكان إمام المسجد الأموي بدمشق ، ولد في عام واحد وعشرين للهجرة وعاش بالشام وتوفي في دمشق عام مائة وثمانية عشرة للهجرة.

- الإمام هشام بن عمار الدمشقي : وهو هشام بن عمار بن نصير الدمشقي ، شيخ دمشق وخطيب مسجدها الكبير وشيخ الإقراء بها ، وهو الراوي الأول للإمام بن عامر الشامي ، ولد عام مائة وثلاثة وخمسون للهجرة وتوفي عام مائتين وخمسة وأربعون هـ ، وكان يكنى (أبو الوليد).

- الإمام بن ذكوان الدمشقي : وهو الراوي الثاني لابن عامر الشامي ، وهو عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان الدمشقي ، شيخ الإقراء بجامع دمشق الكبير وكان مقصداً لأهل الشام ، مرجعاً في القراءة ضابطاً لها ، ولد سنة مائة وثلاثة وسبعون للهجرة ، وتوفي - رحمه الله - عام مائتين واثنين وأربعون هـ.

5- الإمام عاصم بن أبي النجود :-

وهو قارئنا ،،،،، عاصم بن أبي النجود الأسدي الكوفي وكنيته (أبو بكر) مولي بني جذيمة بن مالك بن نصر ، شيخ الإقراء بالكوفة وهو أحد القراء السبعة من أبرز قراء الطبقة الثالثة قرأ القرآن على أبي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش الأسدي وحدث عنهما وعن أبي وائل ومصعب سعد بن أبي وقاص وجماعة⁰

روى عن عطاء بن أبي رباح وأبو صالح السمان وهما من شيوخه ومن كبار التابعين وقرأ عليه خلق كثير منهم الأعمش والمفضل بن محمد الضبي وحماد بن شعيب وأبو بكر بن عياش وحفص بن سليمان⁰

وروى عنه أبو عمرو بن العلاء وحمزة بن حبيب والخليل بن أحمد أحرفا من القرآن وروى عنه أيضا سفيان الثوري وسفيان بن عيينة وخلق كثير.

إليه انتهت الإمامة في الإقراء بالكوفة بعد شيخه أبي عبد الرحمن السلمي⁰ قال أبو بكر بن عياش : لما مات عبد الرحمن السلمي جلس عاصم يقرئ الناس وكان عاصم أحسن الناس صوتا بالقرآن.

قال الإمام حفص عنه : قال لي عاصم : ((ما كان من القراءة التي أقرأتك بها فهي القراءة التي قرأت بها على أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب ، وما كان من القراءة التي أقرأتها أبا بكر بن عياش فهي القراءة التي كنت أعرضها على زر بن حبش عن بن مسعود))

أي أن منتهي قراءة عاصم إلى الإمام علي بن أبي طالب وسيدنا عبد الله بن مسعود فما كان من قراءة حفص فمنتهاه إلى سيدنا علي بن أبي طالب

رضي الله عنه ، وما كان من قراءة أبو بكر شعبة بن عياش فمنتهاها إلى سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سألت أبي عن عاصم بن فقال : رجل صالح خير ثقة ، فسألته أي القراءة أحب إليك ؟ فقال : قراءة أهل المدينة فان لم يكن فقراءة عاصم⁰

قال أبو بكر قال لي عاصم : مرضت سنتين فلما قمت قرأت القرآن فما أخطأت حرفا وكان ضريرا ، رحمه الله .

وقال سلمة بن عاصم : كان عاصم بن أبي النجود ذا نيك وفصاحة وأدب وصوت حسن⁰

قال أبو هاشم الرفاعي : حدثنا يحيى حدثنا أبو بكر بن عياش قال دخلت على عاصم وهو يحتضر فأغمر عليه فأفاق ثم قرأ (ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين)⁽¹⁾ فهمزها ، فعلمت أن القراءة فيه سجية ، وكان مولده رحمه الله غير معروف على وجه الدقة ، أما عن وفاته فقد توفي على ما رواه البخاري أول سنة (128هـ)⁰

- الإمام شعبة بن عياش : وهو أبو بكر بن عياش بن سالم بن حناط الكوفي الأسدي الكاهلي ، واسمه هو كنيته ، ولد عام خمس وتسعون للهجرة وتوفي رحمه الله عام مائة وثلاث وتسعون هـ ، كان إماما قارئا عادلا بالكوفة أقرأ الكثير منهم الكسائي و خلاد الصيرفي ويحيى بن آدم وأبو

(¹) الأنعام (62) 0

يوسف يعقوب الأعشي وعروة الاسدي وغيرهم ، وكان أبو بكر منقطع النظر.

كان صاحب الكلمة الشهيرة ((ما فضلكم أبو بكر بكثير صلاة ولا صيام ولكن بشيء وقر في صدره))
 وكان عابدا مجتهدا ، قال يحيى بن معين : (لم يفرش لأبي بكر فراش خمسين سنة)

قال عنه ولده إبراهيم ((لما نزل بأبي الموت قلت يا أبت ما اسمك ؟ قال : يا بني إن أباك لم يكن له اسم وإن أباك أكبر من سفيان بأربع سنين وأنه لم يأت فاحشة قط وأنه يختم القرآن من ثلاثين سنة كل يوم مرة))
 - الإمام حفص الاسدي:

هو حفص بن سليمان بن المغيرة الاسدي الكوفي ، كنيته (أبو عمر) من كبار قراء الكوفة وله قرابة بالإمام عاصم وتلمذ على يده.
 قال أبو هاشم الرفاعي : كان حفص أعلم الناس بقراءة عاصم.
 وكان ثبتا قارئا إماما مقدما ضابطا وقد قرأ على شيخه الإمام عاصم القرآن مرات عديدة ، فصار عالما بها أكثر من غيره ، وهو الراوي الثاني لعاصم بن أبي النجود ، وولد عام تسعين للهجرة وتوفي - رحمه الله - عام مائة وثمانون هـ

اشتهر بجودة قراءته وفصاحته.

قال عنه الإمام الشاطبي (1) : (وحفص وبالإتقان كان مفضل)⁰

(1) الشاطبي : هو أبو القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعيبي الأندلسي الضرير ولد آخر سنة (538) هـ بشاطبة إحدى بلاد الأندلس (أسبانيا والبرتغال حاليا) دخل القاهرة وأقبل عليه الناس و اجتمعوا حوله يرشفون من علمه الفياض جعله القاضي الفاضل المصري شيخا

6- الإمام حمزة الزيات :-

وهو حمزة بن حبيب الزيات الكوفي ، وكان شيخ الإقراء بالكوفة بعد الإمام عاصم ، وكان متورعا يتحري رزقه من طرق الحلال قيل : كان عابدا زاهدا متورع ، قال عنه محمد بن الفضيل : ما احسب الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة.

ولد سنة ثمانين للهجرة ويحتمل أن يكون قد عاصر بعض الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ، وتوفي رحمه الله عام مائة وستة وخمسون هـ .

- الإمام خلف البغدادي : هو خلف بن هشام البزار البغدادي كان يكنى (أبو محمد) ، كان شيخ بغداد وكان كثير العبادة والزهد والعلم ، كان مولده بالعراق عام مائة وخمسون للهجرة وتوفي رحمه الله ببغداد مائتين وتسعة وعشرون هـ.

- الإمام خلاد الشيباني : هو ثاني رواة الإمام حمزة الزيات ، وهو خلاد بن خالد الشيباني الصيرفي الكوفي ، وكان يكنى (أبو عيسى) ، وكان كسابقيه من أعلام القرآن ثقة إماما عالما عاملا ، ولد عام مائة وتسعة عشر للهجرة أما وفاته فكانت عام مائتين وعشرون هـ ، وقد قرأ كل من الراويين السابقين على الإمام سليم بن عيسى الكوفي وقرأ هو بدوره على الإمام حمزة الزيات ، فرحمهم الله أجمعين.

للمدرسة الفاضلة بالقاهرة فتصدر الإقراء بها وبما أتم نظمها المبارك (حز الأمانى ووجه التهاني) في القراءات السبع، وكان ثبتا في علوم اللغة والقراءات والحديث توفي -رحمه الله- سنة (590) هـ ودفن بمقبرة القاضي الفاضل بالقرافة الصغرى أسفل جبل المقطم 0

7- الإمام الكسائي :-

وهو ثالث قراء الكوفة بعد عاصم وحمزة ، فثلاثتهم بالعراق ، وهو علي بن حمزة بن عبد الله الاسدي ، كان يكنى (أبو الحسن) كان شيخ الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات ، وسمي الكسائي لأنه احرم في كساء وكان ذلك غريبا فسمي لذلك.

ولد عام مائة وتسعة عشر للهجرة وتوفي لعام مائة وتسعه وثمانون هـ فرحمه الله تعالى

- الإمام الليث البغدادي : وهو أول رواة الإمام الكسائي وهو الليث بن خالد البغدادي ، وكان يكنى (أبو الحارث) وهو من أفضل الناس قراءة ضابط ثقة، توفي - رحمه الله تعالى - عام مائتين وأربعين للهجرة.
- الإمام الدوري : وقد تقدم ذكره فهو هو الدوري راوي الإمام أبو عمرو البصري فقد كان مجتهدا روي عن اثنين من مشاهير القراء (أبو عمرو البصري) والإمام (الكسائي).

8- الإمام أبو جعفر :-

هو يزيد بن القعقاع أبو جعفر القاري من مشاهير المدينة المنورة ، قيل انه قرأ على أبي هريرة - رضي الله عنه - وعلى بن عباس رضي الله عنهما وصلي بعبد الله بن عمر رضي الله عنهما وحدث عن أبي هريرة ، كان من أكابر التابعين قرأ عليه خلق كثير منهم نافع المدني وابن جمار وابن وردان ، وحدث عنه الإمام مالك صاحب المذهب ، ووثقه الإمام

النسائي ويحيى بن معين ، روي انه جاءوا به إلى أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها- وهو صغير فمسحت رأسه ودعت له بالبركة ، كان عالما تقيا نقيا راويا للحديث ومتقنا للقراءة لذا تصدر الإقراء في المدينة ، توفي - رحمه الله - سنة مائة وسبعة وعشرون وقليل وثمانية وعشرون عن نيف وتسعين عاما.

- الإمام بن وردان: وهو الراوي الأول للإمام أبو جعفر وهو عيسى بن وردان المدني كان يكنى أبو الحارث قرأ على أبو جعفر وشيعة النصاح وعرض على الإمام نافع بن أبي نعيم وهو من أصحابه وقليل انه قد مات قبله ، وكان تقيا ورعا ضابطا ، قرأ عليه جماعة كثر منهم قالون والواقدي .

- الإمام بن جمار : وهو الراوي الثاني للإمام أبي جعفر المدني وهو سليمان بن محمد بن مسلم بن جمار كان يكنى أبو الربيع ، وكان مقرئا نبيلًا ضابطا مقصودا في القراءة ، قرأ على أبو جعفر ونافع المدني ، وقرأ عليه كثير من الناس منهم إسماعيل بن جعفر وقتيبة بن مهران ، توفي رحمه الله عام مائة وسبعين للهجرة.

9 - الإمام يعقوب الحضرمي :-

هو تاسع القراء العشرة وهو يعقوب بن إسحاق الحضرمي إمام أهل البصرة في عصره وقارئها ، كان عادلا تقيا سمع من الإمام القارئ حمزة الزيات ، قرأ عليه خلق كثير منهم أبو حاتم السجستاني والذي قال عنه : (هو اعلم من رأيت بالحروف والاختلاف في القرآن وعلمه ومذاهبه ومذاهب النحو) ، قال عنه الإمام أحمد بن حنبل : (هو صدوق) ، وكان الإمام طاهر بن غلبون لا

يقرأ إلا بقراءة يعقوب الحضرمي في الصلاة ، وقيل انه كان اعلم أهل الأرض في زمانه وكان لا يلحن في كلامه ، تقيا نقيا ورعا زاهدا توفي رحمه الله في ذي الحجة عام مائتين وخمس للهجرة.

- الإمام رويس : هو راوي الإمام يعقوب الحضرمي وهو محمد بن المتوكل اللؤلؤي وكنيته أبو عبد الله ، كان جيدا في القراءة عرض القرآن على شيخه الإمام يعقوب الحضرمي وتصدر للقراءة والإقراء ، قرأ عليه جماعه منهم محمد بن هارون الثمار وأبو عبد الله الزيري ، توفي عام مائتين وثمانية وثلاثون للهجرة.

- الإمام روح : وهو الراوي الثاني وهو روح بن عبد المؤمن البصري كنيته أبو الحسن ، وكان صاحب يعقوب الحضرمي وكان متقنا مجودا ، وكان ثقة فقد روي عنه الإمام البخاري في صحيحه من الحديث طرفا ، وذكره بن حبان في الثقات توفي رحمه الله عام مائتين وخمس وثلاثون للهجرة.

10 - الإمام خلف العاشر :-

وهو نفسه الإمام خلف الذي روي عن المقرئ حمزة الزيات وقد سبق ذكره ، ومن اجتهاده انه قد انفرد بعاشر القراءات المتواترة عن سيد الخلق سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم.

- الإمام إسحاق : وهو أول رواة الإمام خلف وهو إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله المروزي الوراق كنيته أبو يعقوب ، كان قارئاً مجودا ، توفي عام مائتين وستة وثمانين للهجرة.

- الإمام إدريس : وهو الراوي الآخر للقارئ خلف وهو إدريس بن عبد الكريم الحداد كان يكنى أبو الحسن ، قرأ على خلف البزار وروى عن الإمام أحمد بن حنبل ويحيى بن معين ، وكان عالي الإسناد لذا قصده الناس من شتي البقاع لعلو سنده وضبطه للقراءة ، حدث عنه مجاهد وأبو القاسم الطبراني ، قال عنه الإمام الدارقطني : (ثقة وفوق الثقة بدرجة) ، توفي رحمه الله يوم عيد الاضحى من عام مائتين واثنين وتسعون للهجرة الشريفة.

ولم أفرد الإمام عاصم وراويه حفص بالترجمة ، بل جاءت ترجمتهما بين تراجم القراء الآخرين على نفس ترتيب الإمام الشاطبي وفي ذلك فائدة ، وذلك لكي يمر الطالب على أسماء الأئمة القراء فلا يكون بعيدا عنهم ، فلا تدري ربما أعجبتك أيها الطالب احدي القراءات الآخري وتساءلت كيف تقرأ ودفعك الفضول المحمود إلى مزيد من علم القراءات فتنتفع بذلك وينفع الله بك ، لان علم القراءات من العلوم التي لم تأخذ قدرها الذي هي أهل له في التعليم والتعلم ، وطلاب هذا العلم أيضا قليلون على عظم أهميته وكبر شأنه في الدين ، فاللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا ، وزدنا علما.

[رجوع للفهرس](#)

مبحث في فضل تلاوة القرآن

قال تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ (29) لِيُوفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ) (30) (فاطر)

وعد الله - سبحانه وتعالى - فئة من المؤمنين بجزاء وفير وزيادة منه سبحانه وتعالى في الأجر ، وجعل في مقدمة صفات هذه الفئة الرابحة صفة تلاوة القرآن وتبعتها بالصلاة والصدقة ، فيا تالي القرآن أبشر بما وعدك الله وان وعده لحق.

وعن عثمان بن عفان قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)⁽¹⁾ رواه البخاري.

وعن أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن وهو يفتن فيه وهو عليه شاق له أجران)⁽²⁾ رواه البخاري ومسلم.

فدل ذلك على عظم ثواب معلم القرآن و متعلمه على حد سواء ، واختص من يتتبع في القراءة بضعف اجر من لا يتتبع حثا على تعلم القرآن ، وليحضه على الصبر مع التعلم وما فيه من مشقة.

(1) رواه البخاري في الصحيح (5027، 5028/692/8) وأخرجه أحمد في مسنده وأبو داود في سننه 0

(2) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين باب فضل الماهر بالقرآن (244/343/3) وأحمد في مسنده وأبو داود والترمذي والنسائي 0

وعن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب ، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر) 1 رواه البخاري ومسلم 0

وعن بن عمر - رضي الله عنهما - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ، ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار) (2) رواه البخاري ومسلم 0

وعن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول (آلم) حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف) (3) رواه البخاري 0

(1) رواه البخاري في فضائل القرآن/باب فضل القرآن على سائر الكلام(5020/683/8)ومسلم في فضائل القرآن باب فضل حافظ القرآن

(83/6-شرح النووي)وأبو داود والترمذي وابن ماجه والدارمي 0

(2) أخرجه البخاري في فضائل القرآن باب اغتباط صاحب القرآن(5025،7529/691/8) ومسلم في صلاة المسافرين باب فضل من يقوم

بالقرآن ويعلمه(97/6 شرح النووي) وأحمد في مسنده والترمذي والنسائي وابن ماجه 0

(3) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير(216/1/1)والترمذي في فضائل القرآن باب من قرأ حرفاً من القرآن(2910-175/5)وقال حديث

حسن صحيح 0

وروى عن بن أمامه - رضي الله عنه - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
(اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه) (1) 0

- قال قتادة : (ما جالس أحد القرآن إلا فارقته بزيادة أو نقصان ،
فاحرص على أن تفارقه بزيادة في إيمانك) (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ
وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا) (الإسراء: 82).

- عن عبد الله بن مسعود قال : عليكم بالشفائين القرآن والعسل ، فهو
شفاء من كل داء فاحرص على دوائك .

- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ((يا أهل القرآن ، لا
توسدوا القرآن ، واتلوه حق تلاوته آناء الليل والنهار ، وتغنوه ، وتقنوه
، واذكروا ما فيه لعلكم تفلحون)) الحديث ذكره الطبراني في الكبير وابن
عساكر عن عبيدة المالكي ، ورواه الإمام الهروي في كتابه فضائل القرآن .

وحض النبي - صلى الله عليه وسلم - المسلم على ألا يخلو بيت المسلم من
نور الوحي الكريم فقال :

عن عائشة- رضي الله عنها - قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
: ((البيت الذي يقرأ فيه القرآن يتراءى لأهل السماء كما تراءى النجوم
لأهل الأرض)) (2) 0

(1) رواه مسلم (804) 0

(2) رواه البيهقي في الشعب (341/2) وصححه العلامة الألباني في صحيحه (3112) 0

وروى عن بن عمر - رضي الله عنهما - أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال في كم نختتم القرآن يا رسول الله ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : في أربعين يوما⁽¹⁾ رواه البخاري ومسلم.

- وعن فضل تلاوته في شهر أورد الإمام النسائي في كتابه فضائل القرآن ، عن حث النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنين على قراءة القرآن في شهر : أخبرنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا المفضل عن بن جريج عن عبد الله بن أبي مليكة عن يحيى بن حكيم بن صفوان عن عبد الله بن عمرو قال : جمعت القرآن فقرأت به في كل ليلة ، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال لي : اقرأ به في كل شهر ، فقلت : أي رسول الله ، دعني استمتع من قوتي وشبابي ، فقال اقرأ به في كل عشرين ، قلت : أي رسول الله ، دعني استمتع به من قوتي وشبابي ، فقال اقرأ به في كل عشر ، فقلت : أي رسول الله ، دعني استمتع به من قوتي وشبابي ، قال اقرأ به في كل سبع ، قلت أي رسول الله دعني استمتع به من قوتي وشبابي ، فأبي.

في الحديث السابق نرى أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قد أوصي بقراءة القرآن في ثلاثين يوما وأباح لمن يريد الاجتهاد أن يختمه في عشرين يوما وفي عشرة أيام وفي سبع أيضا .

ولم يجز النبي - صلى الله عليه وسلم - لسيدنا عبد الله اقل من ذلك ، فقال : فأبي أي رفض أن يقول أقل من سبع ليال لأنه مشرع - صلى الله

(1) رواه البخاري في صحيحه (1975) ومسلم في صحيحه (1159) 0

عليه وسلم - ولو قال لوجبت ولأعجز ذلك الكثير لا سيما في زماننا هذا الذي تقاربت فيه الأوقات وأصبح الشهر كالأُسبوع والأُسبوع كالساعة كما تنبأ نبينا محمد - صلوات ربي وسلامه عليه - فقد أوسع النبي - صلي الله عليه وسلم - الأمر وبشر بالخير من قرأ القرآن وحث على تلاوته ومراجعته كل المسلمين على اختلاف انشغالاتهم و تباين أوقات الفراغ لديهم ، لان القرآن كتاب الله للناس إلى يوم الدين ، والإسلام دين رحب يسع المسلمين عبر القرون إلى أن تقوم الساعة.

[رجوع للفهرس](#)

مبحث في آداب قراءته

حين تقرأ القرآن فان الله - سبحانه وتعالى - هو من يكلمك ،،،،،
لو تدبرنا هذا المعني لعلمنا والله عظم نعمة الله - سبحانه - علينا ولوصل
إلينا ما في كلام الله من معني ، ولاقشعرت بالقرآن جلودنا ((الله نَزَلَ أَحْسَنَ
الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ
جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ
يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ)) (الزمر: 23)

فيا عظم قراءة القرآن ، الله رافع السماوات وخالق الأرض وخالق الجن
والإنس ، مسخر النجوم ومسير الغيوم ، مدبر الأمر و مفصل الآيات -
سبحانه وتعالى - يكلمنا؟؟؟؟؟

((لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ
وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)) (الحشر: 21)

فتفكر يا أخي المسلم والله إن بين يدينا كنزا لم نقدره حق قدره ، فيا حظ
من اخذ بأكبر نصيب من القرآن قراءة وتدبرا ، علما وعملا ، فهذه الله
وهدي به ويا سعد من حفظ كتاب الله وقرأه ورعاه في صدره و عمل به ،
جعلني الله وإياكم من العالمين العاملين وجعل القرآن حجة لنا لا علينا اللهم
آمين.

وبعد

فأي شيء أقدس من القرآن ، وأي شيء اوجب أن يعظم ، لذا نورد فيما يأتي آداب لحاملي القرآن سواء كان معلم أو متعلم.

أولاً : آداب قارئ القرآن :

- يستحب للقارئ أن يستقبل القبلة ما أمكنه ذلك.

- البكاء عند قراءة القرآن صفة عباد الله الصالحين العارفين الخاشعين قال سبحانه: ((وَيَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا)) (الإسراء: 109)
- الأفضل أن يقرأ القارئ بترتيب المصحف الشريف ، سواء كان في الصلاة أو غيرها.
- أن يحسن صوته بالقرآن قدر الإمكان دون أن يجره ذلك إلى الغناء أو تمطيط الأحرف واللحن بها.
- أن يتفاعل مع آيات القرآن ليقرب من الخشوع مثل أن يسأل الله من فضله إذا قرأ قوله تعالى : (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ) (غافر: 60) ، وأن يصلي على خير البرية - صلوات الله وتسليماته عليه - إذا قرأ قوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) (الأحزاب: 56) .
- أن يتحري علم الوقف والابتداء ليحسن مواضع وقفه ويحسن البدء ، وإذا كان متعلما فيسأل معلمه عن المواضع التي يكره الوقف عليها ، والمواضع التي يقبح البدء بها.
- أن يسجد في مواضع السجدة في القرآن الكريم وهي أربعة عشر على أغلب أقوال أهل العلم ، أما عن سجدة سورة (ص) فهي سجدة شكر للنعمة

ما يستحب قوله في سجود التلاوة :

((سبوح قدوس رب الملائكة والروح))

((اللهم اكتب لي بها عندك أجرا ، واجعلها لي عند زخرا ، وضع عني بها

وزرا ، واقبلها مني كما قبلتها من عبدك داوود))

((سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا))

ثانيا : آداب حاملي القرآن :

- أن يتخلق بحسن الخلق من الزهد في الدنيا ، والسخاء وطلاقة الوجه والصبر والحلم.

- أن يترفع عن الكسب الدنيء ولا يطلب القرآن لدنيا يصيبها فقط.

- لا بد لمعلم القرآن أن يترفق بمن يتعلمون منه ، وأن يشجعهم على التعلم ويثني عليهم حرصهم على التعلم.

- لا بد للمتعلم من أن يحترم معلمه ويتقبل منه المعلومة ويراه بعين التوقير.

- قال الإمام النووي في كتابه التبيان في آداب حملة القرآن ((ألا يذل

العلم فيذهب إلى موضع ينسب إلى من يتعلم ليعلمه فيه ، وإن كان

المتعلم خليفة فمن دونه ، بل يصونه عن ذلك كما صانه السلف رضي

الله عنهم))

- لابد لطالب القرآن أن يتحلى بالمشاورة على العلم ولا يلهو عند جلوسه إلى شيخه ولا يتقاعس عن موعد جلسته مع شيخه.

- أن يجاهد نفسه للوصول إلى الإخلاص وابتغاء مرضات الله بتعليمه لكتابه أو بتعلمه ، اللهم ارزقنا الإخلاص في القول والعمل.

- جاء عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - أنه قال ((ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليته إذا الناس نائمون ، وبنهاره إذا الناس مفطرون ، وبحزنه إذا الناس يفرحون ، وببكائه إذا الناس يضحكون ، وبصمته إذا الناس يخوضون ، وبخشوعه إذا الناس يخالون))

- قال الفضيل بن عياض - رحمه الله - : ((حامل القرآن حامل راية الإسلام ، لا ينبغي أن يلهو مع من يلهو ، ولا يسهو مع من يسهو ، ولا يلغوا مع من يلغوا تعظيما لحق القرآن)).

[رجوع للفهرس](#)

الفصل الثاني

مبحث في معرفة الأحرف السبعة

اعلم أن القراءات السبعة كما سبق وذكرناهم ، تختلف تماماً عن الأحرف السبعة ، فلا يختلط عليك الأمر بتشابه المسمي ، فقراءات القرآن كما سبق وذكرنا عشرة قراءات صحيحة متواترة بأسانيدھا عن النبي - صلى الله عليه وسلم ، أما الأحرف السبعة فسيجيئك تفصيل معناھا ، فتشابه اللفظين (الأحرف السبعة والقراءات السبعة) جاء عند تسمية العالم الجليل أبو بكر بن مجاهد للسبعة القراء فهو كما يقال عنه (أول من سبغ السبعة) وتابعه الإمام العلامة القاسم بن فيرة الشاطبي الأندلسي فذكر في متنه (حرز الأماني ووجه التهاني) القراء السبعة أيضا ، فلا يملك ذلك التصنيف على أن تطابق الأحرف السبعة التي ذكرها النبي - صلى الله عليه وسلم - على لفظ القراء السبعة فهما مختلفان وإن كان المجال واحداً.

- عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال : قال سمعت عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يقول سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأنيھا فكدت أن أعجل عليه ثم أمهلته حتى انصرف ثم لببته بردائه فجئت به رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقلت : يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأنيھا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أرسله اقرأ فقرأ القراءات التي سمعته يقرأ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم

هكذا أنزلت ثم قال لي اقرأ فقرأت فقال هكذا أنزلت إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقراءوا ما تيسر منه⁽¹⁾

- وعن أبي بن كعب - رضي الله عنه - قال : كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة أنكرتها عليه ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعا على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقلت : إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه فأمرهما رسول الله صلى - الله عليه وسلم - فقرأ فحسن النبي - صلى الله عليه وسلم - شأنهما فسقط في نفسي من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية فلما رأى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما قد غشيني ضرب في صدري ففضت عرقا وكأنما أنظر إلي الله عز وجل فقال لي : يا أي أرسى إلى أن أقرأ القرآن على حرف فرددت إليه أن هون على أمتي فرد إلي الثانية أقرأه على حرفين فرددت إليه أن هون على أمتي فرد إلي الثالثة أن أقرأه على سبعة أحرف فلك بكل ردة رددتها مسألة تسألنيها فقلت اللهم اغفر لأمتي اللهم اغفر لأمتي وأخرت الثالثة ليوم يرغب إلي الخلق كلهم حتى إبراهيم صلى الله عليه وسلم⁽²⁾

- قال العلماء سبب إنزاله على سبعة أحرف التخفيف والتسهيل فالعرب متعددة اللهجات متشعبة اللكنات ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم هون على أمتي لما يعلمه من مشقة توحيد جميع تلك الألسنة كما صرح به في الرواية الأخرى وأختلف العلماء في المراد بالأحرف السبعة.

(1) صحيح مسلم (270-818)0

(2) صحيح مسلم (273-820)0

قال القاضي عياض - رحمه الله:-

هو توسعة وتسهيل لم يقصد به الحصر وقيل هي سبعة في المعاني كالوعد والوعيد والمحكم والمتشابه والحلال والحرام والقصص والأمثال والأمر والنهي⁰

- قال الداوودي :

((هذه القراءات السبع التي يقرأ الناس اليوم القرآن بها ليس كل حرف منها هو أحد الأحرف السبعة بل هي مفرقة فيها)) ، وهذا كلام يوضح لك الفرق بين الأحرف السبعة والقراءات السبعة.

- قال عبيد الله بن أبي صفرة:

هذه القراءات السبع إنما شرعت من حرف واحد من السبعة المذكورة في الحديث وهو الذي جمع عثمان عليه المصحف وكذا ذكره النحاس وغيره⁰ - وعن بن شهاب قال حدثني عبيد الله بن عبد الله أن بن عباس - رضي الله عنهما - حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف⁽¹⁾

- وقال الإمام بن حجر العسقلاني :

أنزل القرآن على سبعة أحرف أي على سبعة أوجه يجوز أن يقرأ بكل وجه منها وليس المراد أن كل كلمة ولا جملة منه تقرأ على سبعة أوجه بل المراد أن غاية ما انتهى إليه عدد القراءات في كلمة واحدة سبعة ، فان قيل فانا

(¹) رواه البخاري في صحيحه(4991)0

نجد بعض الكلمات تقرأ على أكثر من سبعة أوجه؟ فالجواب أن غالب ذلك إما لا يثبت الزيادة وإما أن يكون من قبيل الاختلاف في كيفية الأداء كما في المد والإمالة ونحوهما وقيل ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل المراد التسهيل والتيسير ولفظ السبعة يطلق على إرادة الكثرة في الآحاد كما يطلق السبعين في العشرات والسبعمئة في المئين ولا يراد العدد المعين وإلى هذا جنح عياض ومن تبعه ، وذكر القرطبي عن ابن حبان أنه بلغ الاختلاف في معنى الأحرف السبعة إلى خمسة وثلاثين قولاً ولم يذكر القرطبي منها سوى خمسة.

- قال الإمام الهروي في فضائل القرآن:

((وقد حمل بعض الناس معناها على الحديث الآخر : (نزل القرآن في سبع ، حلال وحرام ، ومحكم ومتشابه ، وخبر ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وضرب الأمثال)) والحديث في كنز العمال وذكره الإمام بن كثير في الفضائل ، وقد ذكره كثيرون فحملوا كلمة الأحرف على أن معناها اللغة وهي مستقرة عندهم في غالب الكتب وعند غالب العلماء وعلى هذا القول الكثير من علماء السلف اللذين لا نشك في خصالهم وأمانتهم.

- قال أبو عمرو الداني :

إن الأحرف السبعة ليست متفرقة في القرآن كلها ولا موجودة فيه في ختمة واحدة فإذا قرأ القارئ برواية واحدة فإنما قرأ ببعض الأحرف لا بأكملها0

وقد حمل بن قتيبة وغيره العدد المذكور على الوجوه التي يقع بها التغير في سبعة أشياء وهي التالية:

الأول : ما يتغير حركته ولا يتغير معناه ولا صورته مثل (ولا يضار كاتب ولا شهيد)⁽¹⁾ بنصب الراء ورفعها 0

الثاني : ما يتغير بتغير الفعل مثل (بعد بين أسفارنا) و(باعد بين أسفارنا)⁽²⁾ بصيغة الطلب والفعل الماضي 0

الثالث : ما يتغير بنقط بعض الحروف المهملة مثل (ثم ننشرها)⁽³⁾ بالراء والزاي 0

الرابع : ما يتغير بإبدال حرف قريب من مخرج الآخر مثل (طلع منضود)⁽⁴⁾ بالعين أو بالحاء وهي قراءة الكسائي 0

الخامس : ما يتغير بالتقديم والتأخير مثل (وجاءت سكرة الموت بالحق)⁽⁵⁾ و (وجاءت سكرة الحق بالموت) 0

السادس : ما يتغير بالزيادة أو النقصان كما ورد في تفسير بن مسعود - رضي الله عنه - في سورة الليل (والذكر والأنثى)⁽⁶⁾ 0

السابع : ما يتغير بإبدال كلمة بكلمة أخرى ترادفها مثل (ثم ننجي)⁽⁷⁾ و(ثم ننحي) 0

(1) البقرة (282)

(2) سبأ (19)

(3) البقرة (259)

(4) الواقعة (29)

(5) ق (19)

(6) الليل (وما خلق الذكر والأنثى) (3)

(7) مريم (72)

ولم يصلنا عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ما هو المراد بالأحرف السبعة وإلا كنا على بينة من أمرنا في ذلك الشأن ، ولكن الذي أحدث الخلط في أمر الأحرف السبعة هو الإمام أبو بكر بن مجاهد⁽¹⁾ كما سبق وذكر لأنه أول من استخدم مصطلح القراء السبعة ولم يكن معروف قبل هذا ، فتوهم كثير من الناس أن الأحرف السبع هي نفسها القراءات السبع وقد لامه أكثر العلماء في ذلك فقالوا : لولا زاد على هذا العدد أو نقص .

فالأشهر في هذا الأمر من القول هو ما عليه الجمهور من العلماء وهو أن القراءات السبعة ليست هي الأحرف السبعة ، وأن القراءات السبعة إنما هي جزء من الأحرف السبعة ، لأن القراءات الصحيحة المتواترة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - هي عشرة قراءات وليست سبعة فقط والله سبحانه أعلم⁰

[رجوع للفهرس](#)

(¹) أحمد بن عباس بن مجاهد التميمي الحافظ الأستاذ أبو بكر بن مجاهد البغدادي شيخ الصنعة وأول من سبغ السبعة ولد سنة (245هـ) بسوق العطش ببغداد، قرأ على عبد الرحمن بن عبدوس عشرين ختمة وعلى قنبل المكي وعبد الله بن كثير وتوفي سنة (324هـ) 0

مبحث في الوقف والابتداء

اعلم - زادني الله وإياك فضلا - إن علم الوقف والابتداء من أهم العلوم التي على المسلم تعلمها لأنها تتعلق بفهم معاني الآيات ، وإيصال رسالة الله تامة إلى الناس ، وهو هام أيضا لكي لا يقع المسلم حال قراءته للقرآن في خطأ معنوي شديد القبح مثلا في سورة البقرة الوقف على (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا) (البقرة: من الآية 26) ففي الوقف على كلمة يستحيي فقط هو من أشد أنواع الوقف قبحا ، أيضا في الابتداء في قوله تعالى : (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ) (التوبة: 30) الابتداء بقول اليهود (عزير) فهذا من أشد أنواع الابتداء قبحا ، لأنه لا يتفق مع الحق بل قول كاذب وافتراء على الله جل وعلا وهو - سبحانه - لم يكن له ولد ولم يكن له مثيل وهو الواحد القهار.

- قال الإمام على بن أبي طالب كرم الله وجهه عن الترتيل ((هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف))

وكذلك قال عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - نحو قول الإمام على كرم الله وجهه ، ففي قولهما إجماع من الصحابة وهما من علماء الصحابة رضوان الله عليهم.

- قال الإمام الانباري : ((من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والابتداء ، إذ لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن إلا بمعرفة الفواصل))

— قال شيخنا الإمام بن الجزري — رحمه الله — عن علم الوقف والابتداء :
 ((وقد صح بل تواتر عنه تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح كأبي جعفر
 يزيد بن القعقاع إمام أهل المدينة وهو من أعيان التابعين وكذلك الإمام نافع
 وابن العلاء ويعقوب الحضرمي وعاصم بن أبي النجود وغيرهم))

كل هذا يبين لنا ما هي أهمية علم الوقف والابتداء ، إذ به تحصل الفائدة
 وتتم المنفعة من فهم معاني الآيات التي انزلها ربنا تبارك وتعالى
 فبدون علم الوقف والابتداء يقع القارئ في الكثير من الأخطاء التي لا يجوز
 له الوقوع فيها ، وإذا كنا نهتم بدراسة علم التجويد لكي نصون اللفظ
 القرآني عن التحريف والزيغ ، فلا بد لنا أن نهتم بعلم الوقف والابتداء
 لنصون المعنى القرآني عن أن يحتمل غير ما أراده الله أو أن يحمل النص
 القرآني ما لا يمكنه تحمله ، ولهذا نقول أن علم الوقف والابتداء هو علم
 توقيفي علمه النبي — صلى الله عليه وسلم — لأصحابه ولذلك وقبل أن
 ندخل في هذه المسألة نحدد أولا الهدف من دراسة علم الوقف والابتداء
 وهو كما قلت (صون النص القرآني من أن تنسب فيه كلمة إلى غير
 جملتها) قال سبحانه وتعالى : (لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ
 الْعَظِيمُ) (يونس: من الآية 64) وما يقع فيه القارئ من تبديل في المعنى راجع
 إلى إهمال علم الوقف والابتداء 0

وأما القول بأن علم الوقف والابتداء جاء بتوقيف من النبي — صلى الله
 عليه وسلم — وكان يعلمه أصحابه فدليله فيما ذكره الإمام أبو عمرو الداني

في كتابه (المكتفى في الوقف والابتدا) من قوله : بأن الأوقاف في كتاب الله جاءت

بتوقيف من النبي - صلى الله عليه وسلم - علمه أصحابه ، وقد ذكر خبراً في ذلك فقال : (عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - أنه قال : لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أحدثنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن وتنزل السورة على محمد - صلى الله عليه وسلم - فنتعلم حلالها وحرامها وآمرها وزاجرها وما ينبغي أن يوقف عنده منها) ، اهـ

- ففي قول بن عمر - رضي الله عنهما - دليل على أن تعليم ذلك كله وهو مشتمل على تعليم الأوقاف كان بتوقيف من الرسول - صلى الله عليه وسلم - وكذلك استدل الإمام أبو جعفر النحاس بذلك الشاهد في كتابه (القطع والائتلاف) 0

وعلى هذا سوف أذكر - إن شاء الله - دليل كل قسم من أقسام الوقف من السنة النبوية المطهرة 0

وعلى هذا نعرف الوقف بأنه : (القطع أو المنع وهو قطع الصوت على كلمة قرآنية زمنًا يتنفس فيه القارئ ومن ثم يعود لاستئناف قراءته أو ينهيها)

وحكمه : الجواز ما لم يوجد مانع أو سبب ، كما قال الحافظ بن الجزري :

وليس في القرآن من وقف وجب ولا حرام غير ما له

سبب

وتعددت آراء العلماء وتقسيماتهم لأنواع الوقوف ، لذا سوف نورد التقسيم الذي توافق عليه غالبية العلماء ليكون ذلك سهل التحصيل.

أقسام الوقف : (اختباري ، اضطراري ، انتظاري ، اختياري)

– الوقف الاختباري : وهو كما يتضح من اسمه وقف على أي موضع حتى ولو لم يكن مكانا للوقف وهذا للاختبار وهو جائز.

– الوقف الاضطراري : وهو الوقف لعارض عرض للقارئ مثل العطاس أو رد السلام أو انتهاء النفس وهو أيضا جائز⁰

– الوقف الانتظاري : وهو الوقف على الآية القرآنية لاستيفاء ما فيها من القراءات المتواترة ، وهو خاص بالتعليم أيضا وهو جائز⁰

– الوقف الاختياري : وهو موضوع الدراسة وهو وقف القارئ على موضع معين بإرادته ، وينقسم إلى أربعة أقسام (الوقف التام ، الوقف الكافي ، الوقف الحسن ، الوقف القبيح)

والثلاثة الأوائل هم الأوقاف الجائزة والأخير هو الوقف المنهي عنه⁰

1- الوقف التام : (وهو الوقف على كلام تام في ذاته غير متعلق بما بعده لفظا ولا معنى)

وهذا الوقف يكون أغلب الأحيان عند انتهاء القصص ، وعند الفواصل ورؤوس الآي ، وهو وقف تام يجوز البدء بما بعده0

- دليله من السنة : والدليل فيما أخرجه الإمام أبو جعفر النحاس في كتابه (الوقف والائتلاف) بسنده عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال : (إن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف ، اقرؤوا ولا حرج ولا تحتّموا ذكر رحمة بعذاب ولا تحتّموا ذكر عذاب برحمة)(¹)
قال أبو جعفر النحاس بعد سياق ذلك الخبر : (فهذا تعليم التمام توقيفا من الرسول -صلى الله عليه وسلم- بأنه ينبغي أن يقطع على الآية التي فيها ذكر الجنة والثواب ويفصل عما بعدها 00000 نحو (يدخل من يشاء في رحمته) ويقف ولا ينبغي أن يقول (الظالمين) لأنه منقطع عما قبله)(²) انتهى0

ومثال هذا النوع وكما ضربه الإمام في سياق كلامه الأسبق ، الآية من سورة الإنسان وهي (يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم عذابا أليما) فلا يمكن أن نقف فنقول يدخل من يشاء في رحمته والظالمين ، فهذا يخلف المعنى

(¹) رواه مسلم في صحيحه (2 / ص 564)0

(²) ينظر كتاب (الوقف والائتلاف) لأبي جعفر النحاس (ص28)0

تماما فالظالمين كما قال الله أعد الله لهم عذابا أليما ، وإذا وقفت هذا الوقف فقد أدخلت الظالمين في رحمة الله 0

ومثاله أيضا الوقف على قوله تعالى (وهو بكل شئ عليم) البقرة من الآية (29) والابتداء بقوله (وإذ قال ربك للملائكة 000) الآية (30) من نفس السورة فالمعنى واللفظ منفصلان فهو وقف تام 0

ومثاله أيضا الوقف على قوله تعالى (وأفئدتهم هواء) إبراهيم من الآية (43) والابتداء بقوله سبحانه (وأنذر الناس 0000) من الآية (44) من نفس السورة فهنا الوقف على معنى تام لا يتعلق بما بعده لا لفظا ولا معنى 0

وقد يوجد أيضا على غير رأس الآية مثل الوقف على قوله سبحانه (وجعلوا أعزة أهلها أذلة) وهو انتهاء قول بلقيس ملكة سبأ والابتداء من قوله سبحانه تقريراً لكلامها (وكذلك يفعلون) وهذا في سورة النمل من الآية (34) 0

ومثاله أيضا الوقف على الكلام الموضوع عليه في المصحف علامة الميم المكتوبة بخط النسخ

مثل الوقف على قوله تعالى (إنما يستجيب الذين يسمعون) والابتداء بقوله سبحانه (والموتى بيعثهم الله) في سورة الأنعام من الآية (36) ومن علامته أيضا وضع (قلى) فوق مواضعه 0

2- الوقف الكافي : (وهو الوقف على كلام تام متعلق بما بعده معنى لا لفظاً)

وهذا الوقف يكون في وسط الآية أو قبل انتهائها0

- دليله من السنة :

من الأدلة التي جاءت في السنة على جواز الوقف الكافي ، ما أخرجه أبو عمرو الداني بسنده عن عبد الله بن مسعود قال : قال لي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - اقرأ علي ، فقلت له اقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال : إني أحب أن أسمع من غيري قال فافتحت سورة النساء فلما بلغت (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) الآية قال : فرأيت عينا تذر فان دموعا فقال لي : حسبك) قال الداني : وهذا دليل على جواز القطع على الوقف الكافي ، لأن شهيدا ليس من التمام وهو متعلق بما بعده في المعنى0

ومثاله أيضا الوقف على قوله تعالى (لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم000) والابتداء بما بعده من نفس السورة وهي المائدة من الآية (95)0

ومثاله أيضا الوقف على قوله تعالى (حرمت عليكم أمهاتكم0000) والابتداء بما بعدها من الآية بسورة النساء رقم (23)0

ويجوز أيضا في الوقف الكافي الابتداء بما بعده كما هو الحال في الوقف التام ، ولكن الوقف الكافي يفضل أن يبدأ بما قبله لإتمام المعنى ، وعلامة الوقف الكافي في المصحف (ج) فوق موضع الوقف⁰

3- الوقف الحسن : (وهو الوقف على كلام تام متعلق بما بعده لفظا ومعنى) ويوجد أكثره في أوائل الآيات وسمي حسن لإفادته إفادة حسنة ويجوز الوقف عليه ولكن لا يجوز الابتداء بما بعده⁰

دليله من السنة :

سمى بعض العلماء الوقف على رؤوس الآيات بالوقف السني ومن أمثال هؤلاء العلماء أبو جعفر النحاس وأبو عمرو الداني والحافظ بن الجزري ، ودليلهم من سنة النبي -صلى الله عليه وسلم- ما أخرجه بن الجزري بسنده عن أبي مليكة عن أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- قالت : كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يقطع قراءته فيقول : (الحمد لله رب العالمين) ثم يقف ثم يقول : (الرحمن الرحيم) ثم يقف⁽¹⁾

قال العلماء : هذا دليل على جواز القطع على الحسن في الفواصل⁰
وعلاوة ذلك الوقف في المصحف (صلى) فوق مواضعه⁰

(1) ذكره الحافظ بن الجزري في النشر (1/183، 182) ، وفي سنن الترمذي (10/172) ح 2851 ، والمستدرک علی الصحیحین (7/37)، ح 2863 ، وقال الحاكم فيه عن هذا الحديث : (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه⁰ وقال الإمام الألباني عنه حديث صحيح ينظر صحيح الجامع (حديث رقم 5000)⁰

ومثال هذا أيضا الوقف على قوله تعالى : (الحمد لله) من أول الفاتحة ولكن لا بد أن يبتدأ بها أيضا ولا يجوز البدء بقوله (رب العالمين)⁰ ومثال هذا أيضا الوقف على قوله تعالى (من يطع الرسول فقد أطاع الله) والبدء بقوله سبحانه (ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا) الآية (80) من سورة النساء ، فهو متعلق بما بعده لفظا ومعنى ومعنى التعلق في المعنى أن يكون الكلام الآتي مفسرا للكلام السابق أو مبينا له أو مشابها له ، وأما التعلق في اللفظ هو أن يتعلق الكلام بما بعده إعرابا .

4- الوقف القبيح : (وهو الوقف على ما لا يتم الكلام به ، ولا ينفصل عما بعده كالوقف على المبتدأ دون خبره ، أو الفعل دون فاعله) وهذا الوقف لا يجوز ولا يقف عليه القارئ إلا لضيق النفس ، وسمي قبيحا لإفادته معاني ليست بالمعاني الحقيقية المطلوبة بل هو تغيير للمعنى على غير مراد الله⁰

- دليله من السنة :

من أدلة النهي عن الوقف القبيح ما أخرجه الإمام مسلم في صحيحه عن عدي بن حاتم أنه قال : (جاء رجلا إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فتشهد أحدهما فقال : من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما⁰⁰⁰ ووقف فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قم واذهب بئس الخطيب)

قال العلماء : هذا دليل على أنه لا يجوز القطع على القبيح في كلام البشر فهو في كلام الله أشد0

والملاحظ أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنكر على هذا الرجل الوقف ولم يسأله عن نيته وقد أنكر أيضا - صلى الله عليه وسلم - على من قال ما شاء الله وشئت ولم يسأله عن نيته ، لأن القاعدة الإسلامية تقول : ((أمرنا أن نأخذ بالظاهر والله يتولى السرائر)) والسرائر هي النيات ، ما ينتويه الإنسان.

ومثال هذا النوع :

أن يقف القارئ على قوله تعالى في سورة البقرة من الآية (26) فيقول (إن الله لا يستحي) ويقف بل لا بد من أن يكمل فيقول (إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا) ففي الوقف الأول تعديا على الأدب مع الله ووصف له سبحانه بما ليس فيه ، ولا يعنى ما تكون نية القارئ عندها فالسامع للآية لا يعلم مراد القارئ بل هو يفهم ما يتلى ، فلا يجوز الوقف على هذا الموضع إلا بالوقف الثاني المتمم للمعنى0

ومثال هذا أيضا : الوقف على قوله سبحانه بسورة آل عمران من الآية (62) (إن هذا هو القصص الحق وما من اله) فيفصل القارئ ويقف دون أن يكمل الاستثناء وبهذا ينفي وجود أي اله والأصل أن يقف على آخر الاستثناء فيقول : (وما من اله إلا الله) وبهذا يتم المعنى0

وأقبح هذا الوقف ، الوقف على قول المشركين أو الكافرين ، مثل الوقف على (لقد سمع الله قول الذين قالوا) آل عمران الآية (181) ، أو الوقف على (وقالت النصارى) التوبة من الآية (30) دون أن ينسب القارئ القول لأهله0

وعلاوة ذلك الوقف في المصحف وضع (لا) فوق مواضعه ومعناها لا تقف0

وعلى هذا فلا يجوز الابتداء أيضا بكلام يغير المعنى وهو يأتي تبعا للوقف القبيح مثل الابتداء بقوله (عزيز بن الله) أو (المسيح بن الله) من الآية (30) من سورة التوبة ، أو البدء في الآية (1) من سورة الممتحنة فيقول : (وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم) والأصل في الابتداء ، الابتداء بكلام تام منفصل عما قبله يفيد المعنى المطلوب في ذاته ولا يكون متعلقا بما قبله تعلقا يفقده معناه إذا لم يوصل ببعضه.

- الوقف على كلمات بعينها : ((بلي ، نعم ، كلا))

1- الوقف على كلمة (بلي) :-

كلمة بلي هي في الأصل حرف ، وهي تجعل الكلام المنفي مثبتا بعد أن كان منفيا ، مثل قولك (لم يذهب أحمد إلى المدرسة) فإذا قلت بلي ، فمعنى ذلك أنه لم يذهب ، أما إذا أكملت وقلت بلي ذهب فانك توصل معنى خلاف المعنى الذي يصل للسائل إذا قلت بلي فقط وسكت.

- قال الإمام أبو عمرو الداني : ((يوقف على بلي في القرآن كله مالم يتصل بها شرط))

فمن قول أبو عمرو نجد أن هناك مواضع لا يجوز الوقف فيها على بلي ، والأصل في غير تلك المواضع أن تقف عليها لا حرج في ذلك وتفصيل بلي التي يمتنع الوقف عليها كالتالي :-

- (وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبَّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ) (الأنعام: 30)

- (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) (النحل: 38)

- (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُم عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ) (سبأ: من الآية 3)

- (أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) 58 (بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها) (الزمر: من الآية 59).

- (وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبَّنَا) (الاحقاف: من الآية 34)

- (زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ) (التغابن: من الآية 7)

- (بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ) (القيامة: 4)

2 - الوقف على كلمة (نعم) :-

كلمة نعم تقرر ما قبلها سواء كان إثباتاً أو نفياً ، حين أقول لم يذهب أحمد وتقول نعم ، فسأفهم أن أحمد لم يذهب لأنك قررت لي سؤالي بالنفي ، وعندما أسألك أذهب أحمد إلى المدرسة وقلت نعم فسأفهم أيضاً أنه ذهب إلى المدرسة.

والأصل في نعم أنه يجوز الوقف عليها في القرآن عدا ثلاثة مواضع هي :

- (قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ) (لأعراف: 114)
- (قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ) (الشعراء: 42)
- (قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ) (الصفافات: 18)

3 - الوقف على كلمة (كلا) :-

ومعناها متعدد في القرآن فتأتي للنفي تارة وتأتي للزجر تارة أخرى ، والأغلب عليها أنه يجوز الوقف عليها إلا في موضعين :

- (ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ) (النبأ: 5)
- (ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ) (التكاثر: 4)

وهذان الموضعان لا يوقف عليهما - أي كلمة كلا - ولا يتبدأ بها أيضاً ، وكن حذراً عند البدء ب (كلا) فلا بد أن توافي معني الآيات.

[رجوع للفهرس](#)

فوائد من أئمة السلف الصالح في الوقف والابتداء :-

- قال الإمام بن الجزري : ((ليس كل ما يتعسف به بعض المعربين ويتكلفه بعض القراء أو يتأوله بعض أهل الأهواء مما يقتضي وقفا وابتداءا ينبغي أن يعتمد الوقف عليه ، بل ينبغي تحري المعنى الأتم والوقف الأوجه ، وذلك نحو الوقف على : (وارحمنا أنت) والابتداء : (مولانا فانصرنا) (البقرة : 286)

على معنى النداء ، ونحو (يا بني لا تشرك) ويبتدئ (بالله إن الشرك) (لقمان : 13) فكله تعسف وتمحل وتحريف للكلم عن مواضعه.

- قال الإمام السيوطي : لائحة القراء مذاهب في الوقف والابتداء .
- فنافع كان يراعي تجانسهما بحسب المعنى (يعني الإمام نافع المدني)
- كان الإمامان بن كثير وحمزة يقفان حيث ينقطع النفس .
- استثنى الإمام بن كثير المكى كل من قوله تعالى (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ) (آل عمران: من الآية 7) ، وقوله تعالى : (وَمَا يُشْعِرُكُمْ) (الأنعام: من الآية 109) وقوله تعالى : (إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ) (النحل: من الآية 103) فتعمد الوقف على تلك المواضع حيث يتم الكلام ، وتابعه في ذلك كل من الإمامان عاصم والكسائي.

- قال الإمام البيهقي في الشعب : (الأفضل الوقوف على رؤوس الآيات وان تعلقت بما بعدها إتباعاً لهدي رسول الله - صلي الله عليه وسلم - وسنته)
 - وقد أوردنا أن النبي - صلي الله عليه وسلم - كان يقف على رؤوس الآيات من حديث أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها.
 - قال الإمام الجويني في تفسيره : (كل ما في القرآن من القول لا يجوز الوقف عليه لأن ما بعده حكايته).
-

الباب الثالث

الفصل الأول

مبحث في نزول القرآن وعدد آياته وأول وآخر ما نزل

نزول القرآن :

نزل القرآن الكريم في ليلة القدر في شهر رمضان إلى السماء الدنيا جملة واحدة - أي مرة واحدة - قال الله سبحانه : (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ) (البقرة: من الآية 185) ثم نزل على النبي - صلي الله عليه وسلم - عن طريق أمين وحي السماء سيدنا جبريل - عليه السلام - في ثلاث وعشرون سنة وهي مدة البعثة المحمدية الشريفة ، حيث قضى النبي - صلي الله عليه وسلم - منها ثلاثة عشر سنة في مكة يدعو أهلها ومن حولها ، ثم أذن الله - سبحانه وتعالى - له بالهجرة إلى المدينة المنورة ليملك بها عشرة سنوات أخرى يدعو ويجاهد ويرسي قواعد الإسلام الراسخة.

- قال الإمام السخاوي في جمال القراء : (في نزوله إلى السماء جملة ، تكريم بني آدم وتعظيم شأنهم عند الملائكة ، وتعريفهم عناية الله بهم ورحمته لهم ، ولهذا المعني أمر سبعين ألفاً من الملائكة أن تشيع سورة الأنعام وزاد سبحانه في هذا المعني بأن أمر جبريل بإملائه على السفارة الكرام وانساخهم إياه وتلاوتهم له) انتهى.

فهذا هو السر في إنزال القرآن إلى السماء الدنيا جملة واحدة لتعظيم شأن هذه الأمة عند أهل السماوات ، وإذا قيل إذا لماذا نزل منجماً (أي مفزاً) بعد ذلك في بضع وعشرون سنة؟؟

قال الإمام السيوطي : (هذا سؤال قد تولى الله جوابه فقال تعالى : (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا) (الفرقان:32)

أي : أنزلناه كذلك مفرقا (لنثبت به فؤادك) يعني لنقوي به قلبك فان الوحي اذا كان يتجدد في كل حادثة كان أقوى بالقلب وأشد عناية بالمرسل إليه) انتهى

- لقد نزل القرآن الكريم مفرقا على نبينا - صلوات ربي وسلامه عليه - في سنوات البعثة النبوية ليثبت الله به قلب النبي - صلي الله عليه وسلم - فيما مر به من نوازل أثناء الدعوة ، ونزل كذلك تعظيما لشأن هذه الأمة حيث أن الوحي بين السماء والأرض تتابع كل هذه السنوات ليتحقق لكتاب الله الحفظ كما وعد سبحانه بذلك فقال (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (الحجر:9) فنزوله مفرقا سهل على الصحابة الأطهار حفظه وتعلم ما فيه من أحكام وأمثال وتشريع ، كما ثبت قلوبهم أيضا في غزواتهم وجهادهم من حاربهم ، وقد انفرد القرآن العظيم بتلك الصفة فجميع الكتب السماوية نزلت جملة واحدة إلى الرسل ، وهذا لأنه الكتاب الخاتم للأمة الخاتمة ، فاللهم لك الحمد على هذه النعمة.

[رجوع للفهرس](#)

عدد سورته وآياته وكلماته :

عدد السور في القرآن مائة وأربعة عشر سورة تبدأ بترتيب المصحف بفاتحة الكتاب وتنتهي بسورة الناس ، وأما عن عدد آياته فغالب أهل العلم توصل من التواتر في الأسانيد على أنها ستة آلاف ومائتان وستة وثلاثون آية وهذا هو الأرجح ، أما عن عدد كلماته فهي سبعة وسبعين ألف وتسعمائة وأربع وثلاثون كلمة ، فتأمل أخي القارئ مدي حفظ هذه الأمة لكتاب الله ، وتأمل في القرآن فأني كتاب أصح وأشد تواترا منه ؟؟؟؟ فقد قال الله سبحانه -وقوله الحق -

(لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) (فصلت: 42)

[رجوع للفهرس](#)

أول ما نزل وآخر ما نزل من القرآن :

- أما عن أول ما نزل : فقد روي الإمامان البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - (أول ما بدئ به رسول الله صلي الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حُبب إليه الخلاء فكان يأتي حرًا فيتحنث (أي يتعبد ويتأمل) فيه الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة - رضي الله عنها - فيتزود لمثلها حتى فجأه الحق وهو في غار حراء ، فجاءه الملك فيه فقال : (اقرأ) قال رسول الله صلي الله عليه وسلم فقلت : ما أنا بقارئ فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال : (اقرأ) فقلت : ما أنا بقارئ ، فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني ، فقال : (اقرأ) فقلت : ما أنا بقارئ ، فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال : (اقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) (العلق:1) حتى بلغ (ما لم يعلم) فرجع بها رسول الله صلي الله عليه وسلم ترجف بوادره الحديث) البخاري (4) ، مسلم (160)

فكان هذا القول الحق من رب العالمين أول ما نزل من الكتاب المبين على خير الأنبياء والمرسلين.

- وأما عن آخر ما نزل فقد اختلف فيه ، فمن الثابت عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أنه قال بأن آخر ما نزل على النبي 0 صلي

الله عليه وسلم - آية الربا وذلك مما روي الصحابي الجليل : أبي سعيد الخدري حيث قال : خطبنا عمر فقال : إن من آخر القرآن نزولا آية الربا.

كما أخرج الإمام النسائي عن بن عباس - رضي الله عنهما - قال : آخر شيء نزل من القرآن : (وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ) (البقرة: من الآية 281)

وجمع الإمام بن حجر العسقلاني في شرحه لصحيح البخاري بين القولين السابقين بقوله : (أن هذه الآية هي آخر الآيات المنزلة في الربا إذ هي معطوفة عليهن) ، وهذا هو القول الأشهر.

[رجوع للفهرس](#)

حول آيات القرآن :

وهذه متعلقات بالآيات القرآنية من المسميات التي تطلق على جملة منها:

- المكي والمدني : ويطلق لفظ المكي على القرآن الذي نزل في مكة ، ولفظ المدني على القرآن الذي نزل بالمدينة المنورة بعد الهجرة
- السفري والحضري : القرآن السفري هو الذي نزل أثناء سفر النبي - صلي الله عليه وسلم - وذلك مثل قوله تعالى : (وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ) (البقرة: من الآية 196).

وأما القرآن الحضري : هو الآيات الكريمات التي نزلن في الحضر من مكة أو المدينة ومثاله كثير.

- النهاري والليلي : النهاري لفظ يطلق على القرآن الذي نزل نهارا على خير الخلق - صلي الله عليه وسلم - مثل قوله تعالى : (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا) (البقرة: من الآية 144) فقد نزلت فجرا على الراجح من أقوال أهل العلم ، وأما عن الليلي : فهو يطلق على القرآن الذي نزل بالليل مثل قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) (المائدة: 67) قال الصحابة : كنا نحرس النبي - صلي الله عليه وسلم - ليلا حتى نزلت الآية الكريمة فأخرج النبي - صلي الله عليه وسلم - رأسه وقال : (أيها الناس انصرفوا فقد عصمني الله)

- الصيفي والشتائي : يقول الإمام السيوطي : قال الواحدي : (أنزل الله في الكلاله آيتين إحداهما في الشتاء وهي التي في أول النساء ، والاخري في الصيف وهي التي في آخرها).

- العام والخاص : يطلق لفظ العام على القرآن الذي يحتوي على معاني العمومية دون حصر مثل الآيات التي بها لفظ كل مثل قوله تعالى : (كُلْ مَنْ عَلَيْهَا فَإِنَّ) (الرحمن:26) ، ولفظ (الذي والتي) ومشتقاتهما ، ولفظ (أي وما ومن) ، والمعرف بأل ، والنكرة في سياق النهي والنفي مثل قوله تعالى : (ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى) (البقرة: من الآية2) كذا قاله الإمام السيوطي في الإتيان.

وأما عن الخاص : فهو على ضربين أولهما ما خص بالقرآن من شروط وضعها الله لبعض الحالات مثل قوله تعالى : (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّائِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّائِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّائِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِنْ لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً) (النساء:23).

ثانيهما : ما خصص بالقياس : حكي الإمام مكي بأن آية الزنا (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ) (النور: من الآية2) قاس فيها أمر العبد على أمر الأمة (الجارية) من

قوله تعالى : (فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ)(النساء: من الآية 25).

- النسخ والمنسوخ : النسخ هو الإزالة أو التبديل ، قال الله تعالى : (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)(البقرة: 106) فالنسخ موجود في القرآن والسنة والقرآن لا ينسخه إلا قرآن ومثال ذلك اية الخمر في سورة البقرة قوله تعالى : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ) فهذه الآية منسوخة وقد نسخت بقول الله تعالى في سورة المائدة (ياايها الذين ءامنوا انما الخمر والميسر والانصاب) وفي هذا نستشعر عظمة الله سبحانه حيث انه كان رحيمًا بالمسلمين الذين كانوا حديثي عهد بالاسلام وكانوا في الجاهلية لا يفارقون الخمر ، بل كان ذلك فخرا فيما بينهم ، فلما من الله عليهم بالاسلام شق عليهم أمر الخمر والابتعاد عنها فبدأ الله سبحانه وتعالى في تربية نفوسهم تدريجيا فأنزل سبحانه آية الخمر التي ذكرت في سورة البقرة مرارا بحكم تحريم الخمر قبل الصلاة في سورة النساء وانتهاءا بالتحريم المطلق في سورة المائدة ، فسبحانه لطيف بعباده.

- المطلق والمقيد : وهما كالعام والخاص في المعنى ، كذا قال الإمام السيوطي في الإتقان.

[رجوع للفهرس](#)

مبحث في جمع المصحف وترتيبه

لتعلم أن النبي - صلي الله عليه وسلم - كان يعاني مشقة عظيمة في حفظه للقرآن حيث كان دائما يردده مخافة أن ينساه فقد كان - صلي الله عليه وسلم - حريصا على الأمانة العظمي الملقاة على عاتقه من حفظ الوحي وتبليغه حتى أنزل الله عليه ما يطمأن به صدره وتقر به عينه بأن القرآن الكريم لن يتفلت منه فقال الله تعالى (لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ * إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ) (القيامة: 16 ، 17)

فأتم الله تعالى نعمته على نبيه وقال له سبحانه : (فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا) (طه: 114)

فمن هذا نري بأن الله تعالى قد تولى حفظ كتابه إلى يوم الدين وقد سخر لذلك الأمر أسبابه الدنيوية من حفظ النبي - صلي الله عليه وسلم - له وحفظ الصحابة الأطهار وتبليغه إلى التابعين وتابعيهم وذلك كتابة ومشافهة ليتحقق للقرآن أعلي أدوات الحفظ على وجه الأرض.

فكان القرآن الكريم محفوظا في الصدور بحفظ الله ففي الحديث الذي رواه الإمام مسلم في صحيحه عن النبي - صلي الله عليه وسلم - فيما يرويه عن الله - سبحانه وتعالى - أنه قال : (إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لِأَبْتَلِيكَ وَأَبْتَلِي بِكَ ، وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ ، تَقْرَأُهُ نَائِمًا وَيَقْظَانِ) فمعني لا يغسله الماء أنه لا يحتاج لحفظه أن يكتب على صحائف تمحي بالماء ، فهو في صدور الذين أوتوه ممن خصهم الله - تعالى - بذلك الفضل قال تعالى : (

ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ (فاطر: 32)

ثم زاد النبي - صلي الله عليه وسلم - في العناية بكتاب الله الكريم ، فأمر صحابته - رضوان الله عليهم - أن يكتبوا القرآن وقال لهم : (لا تكتبوا عني شيئاً إلا القرآن فمن كتب عني شيئاً غير القرآن فليمحاه) رواه الإمام مسلم في كتاب الزهد ، وكان هذا في بداية الأمر لما خشيه النبي - صلي الله عليه وسلم - من أن يختلط القرآن الكريم بغيره من السنة والحديث ، وكان النبي - صلي الله عليه وسلم - حريصاً على تدوين القرآن الكريم ففي الحديث الذي رواه أبو داود والترمذي وأحمد في مسنده من حديث عثمان بن عفان - رضي الله عنه - قال : (كان النبي صلي الله عليه وسلم مما تنزل عليه الآيات فيدعو بعض من كان يكتب له ، ويقول له : ضع هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا) الحديث.

والأحاديث في ذلك عدة ومن ذلك نخلص إلى أن القرآن الكريم كان يدون وبدقة في عهد رسول الله - صلي الله عليه وسلم - وكان ذلك التدوين فيما توفر لهم من أدوات آن ذاك فكانوا رضوان الله عليهم يكتبون الوحي في الرقاع والأكتاف والعسب واللخاف والأضلاع والألواح ، فجزاهم الله عن القرآن والإسلام خير الجزاء.

أما عن كتاب الوحي فهم معروفون بصدقهم وأمانتهم ومكانتهم في الإسلام فمنهم (زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري) و (أبو بكر الصديق) و (عمر بن الخطاب) و (علي بن أبي طالب) و (أبي بن كعب) و (عثمان بن عفان) و (عبد الله بن أبي السرح) و (الزبير بن العوام) و (حنظلة بن الربيع الاسدي) و (أرقم بن أبي الأرقم المخزومي) و (عامر بن فهيرة) و (خالد بن العاص) و (أبان بن العاص) و (ثابت بن قيس) و (شرحبيل بن حسنة) و (خالد بن الوليد) و (عبد الله بن رواحه) وغيرهم الكثير من الصحابة الأطهار.

واستمر الصحابة الأطهار في كتابة القرآن الكريم وترتيب آياته كما أرشدهم النبي - صلي الله عليه وسلم - لذلك وكان رباط ذلك كله أن النبي - صلي الله عليه وسلم - يدارس القرآن مع جبريل - عليه السلام - في رمضان من كل عام لحديث بن عباس - رضي الله عنهما - قال : (كان رسول الله صلي الله عليه وسلم أجود الناس ، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله صلي الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة) رواه الإمامان البخاري ومسلم.

فهذا يوجهنا أن النبي صلي الله عليه وسلم كان دائم المدارس في كل عام للقرآن مع جبريل عليه السلام فيعرض عليه القرآن لضمان الحفظ والعناية ، ومعرفة الناسخ والمنسوخ من القرآن وما فيه من أحكام ومعاني ، حتى إذا دنا اجل النبي الكريم - صلوات ربي وتسليماته عليه - وفي العام الذي انتقل

فيه إلى رحمة الله وجواره عرض القرآن على جبريل عليه السلام عرضتين كاملتين لحديث بن عباس وذكره هذا ، ولحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : (كان يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن كل عام مرة فعرض عليه مرتين في العام الذي قبض فيه) رواه البخاري في الفضائل . فكان ذلك العرض بمثابة التتميم على كل حرف من كتاب الله الكريم على الصورة التي بين أيدينا .

وفي هذا العرض الأخير كان من بين من شهد من الصحابة الأطهار الصحابي الجليل زيد بن ثابت والذي حمّله بعد ذلك أمير المؤمنين أبو بكر الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر جمع المصحف وتقصيه من باقي الكتاب الذين ذكرت قبل ذلك وغيرهم ، قال أبو عبد الرحمن السلمي شيخ الإمام عاصم بن أبي النجود : (قرأ زيد بن ثابت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في العام الذي توفاه الله فيه مرتين) فمن هذا يتضح لنا عظم قدر العرصة الأخيرة والتفاف الصحابة حولها كمرجع لما سوف يأتي من جمع المصحف على عهد أبو بكر الصديق وعثمان بن عفان رضي الله عنهما .

الجمعة الأولى وموقعة اليمامة

- بعد أن انتقل الرسول - صلى الله عليه وسلم - إلى الرفيق الاعلى انقطع الوحي من السماء وتولى أمر المسلمين الخليفة الصادق الصديق أبو بكر ، فقام في الصحابة في سقيفة بني ساعدة في المدينة المنورة مذكرا

إياهم بأن من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت وتلا عليهم قول الله - سبحانه وتعالى - : (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ) (آل عمران: من الآية 144) ، فثبت ذلك أركانهم وأرجع إليهم طمأنينة قلوبهم بعد مصيبة هزت أركان الأرض من حولهم ، فكان نعم الخطيب - رضوان الله عليه .

- وفي مطلع خلافة أبي بكر الصديق تقلقت الجزيرة من حول المدينة لموت رسول الله صلي الله عليه وسلم واستعصي البعض عن أداء فرائض الإسلام وانبري البعض فزعموا أنهم أنبياء يوحى إليهم بعد النبي وكان من بين هؤلاء الكذابين (مسيلمة الكذاب) وكان من بني حنيفة وكان قومه قوم قتال وحرب وقد عظم أمره عندهم فاتبعوه والتفوا حوله ، وكان بنو حنيفة يسكنون منطقة تسمى (اليمامة) فوصل أمرهم إلى القاصي والداني فأرسل الصديق رضي الله عنه - جيشا عليه (عكرمة بن أبي جهل) و (شرحبيل بن حسنة) لقتالهم ، فاشتد الأمر على عكرمة - رضي الله عنه - في أول المعركة فبعث إليه الصديق بخالد بن الوليد مددا له فقاد خالد بن الوليد حينها المسلمين إلى النصر ، وانتهت المعركة على خير ما يرام فقتل (مسيلمة الكذاب) ولكن بعد أن قتل من المسلمين ما يقارب الألف ومائتين رجل منهم قرابة السبعين رجلا كانوا من الأنصار وكانوا من حملة القرآن الكريم.

- وبعد أن عاد المسلمون من موقعة اليمامة ، فطن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - إلى عدد الشهداء من قراء القرآن وأفرعه أن يفقد القرآن بفقد حفاظه وقراءه ، فقال للخليفة الصديق - رضي الله عنه - حاثا إياه على جمع القرآن : (إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن ، واني اخشي أن يستحر القتل بالقراء بالمواطن) فتردد الصديق في بداية الأمر مخافة إحداث أمر لم يفعله رسول الله - صلي الله عليه وسلم - فلم يزل به عمر بن الخطاب حتى شرح صدره لما جاء به ، فدعا الصديق زيد بن ثابت - رضي الله عنه - فأشار عليه بما جاء به عمر فتردد زيد لما تردد له أبو بكر الصديق فلم يزل أبو بكر به حتى شرح الله صدره لهذا الأمر فقام من عنده وجلا متهيئا مثقلا بالجبل الذي ألقاه عليه خليفة رسول الله - صلي الله عليه وسلم ، فها هو ذا (زيد بن ثابت) يصف لنا ما أحسه لما كلفه أبو بكر الصديق بتتبع القرآن وجمعه فيقول : (قال لي أبو بكر الصديق وكان عمر يجلس عنده لا يتكلم ، انك رجل شاب عاقل ولا نتهمك ، كنت تكتب الوحي لرسول الله صلي الله عليه وسلم فتتبع القرآن فأجمعه ، فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل على مما أمرني به من جمع القرآن)

- يقول زيد بن ثابت رضي الله عنه (فقمتم فتتبع القرآن أجمعه من الرقاع والأكتاف والعصب وصدور الرجال ، حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة الأنصاري لم أجدهما مع أحد غيره ((لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ

رَحِيمٌ)(التوبة:128) وكان من منهج زيد في الجمع أن يأخذ من الصحابي القرآن بشهادة شهيدين من الرجال على أنهم علموا هذه الآية وسمعوها من النبي - صلي الله عليه وسلم - وأما عن الآيتين من سورة التوبة اللتان كانتا مع خزيمة الأنصاري فقد كان رسول الله - صلي الله عليه وسلم - قد جعل شهادته كشهادة رجلين فسبحان من دبر الأمر وكتب الحفظ لكتابه ، وبعد أن جمع زيد القرآن ظلت تلك الصحف عند أبو بكر إلى أن توفي ثم عند عمر بن الخطاب إلى أن استشهد ثم عند حفصة بنت عمر ، فكانت تلك الجمعة الأولى للقرآن في عهد أبي بكر الصديق.

الجمعة الثانية واتساع أرض الإسلام:

أثناء خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانت عشر سنوات اتسعت أراضي الإسلام شرقا وغربا فقد امتدت إلى تخوم الهند وبلاد ما وراء النهر من الشرق وامتدت إلى طرابلس والشمال الإفريقي غربا ، وبعد أن استشهد بطل الإسلام وشهيد المحراب عمر بن الخطاب تولى الأمر من بعده بعد شوري المسلمين ذي النورين عثمان بن عفان - رضي الله عنه - فواصل الفتوح واتسعت رقعة الدولة الإسلامية وانتشر الصحابة وتفرقوا في الأمصار يدعون إلى الله ويبلغوا رسالة الإسلام ويقرئون القرآن ويعلموه ، فكان كل بلد مشهور بقراءة معينة هي ما علمهم إياها من جاءهم من الصحابة الأطهار فقرأ أهل البصرة بقراءة أبي موسى الأشعري وقرأ أهل الكوفة بقراءة عبد الله بن مسعود وقرأ أهل الشام بقراءة أبي بن كعب ، فكان كل صحابي

يعلم نفرا كما تعلم من النبي - صلي الله عليه وسلم - فيلتقي بعد ذلك المتعلمون فيختلفون فيما بينهم ويصل الأمر إلى أن يكفر بعضهم بقراءة بعض وكان هذا خطر عظيم ، وقد حدث بعض هذا الخلاف في مدينة رسول الله - صلي الله عليه وسلم - ولحسن الطالع أنه قد بلغ هذا الخلاف أمير المؤمنين عثمان فقام خطيبا في الناس فقال : (أنتم عندي تختلفون وتلحنون ، فمن نأي عني من الأمصار أشد فيه اختلافا ولحنا ، اجتمعوا يا أصحاب محمد ، فاكتبوا للناس إماما) من هذه القصة نري أن لما حدث هذا الخلاف في مدينة رسول الله صلي الله عليه وسلم انتبه الخليفة عثمان بن عفان إلى أنه إذا كان هذا الحال في المدينة فما بالك بالأمصار النائية من أرض الإسلام فأمر المسلمين بأن يجتمعوا ليجمعوا المصحف في نسخة واحدة تكون هي الإمام في أي خلاف يطرأ فيما بعد ذلك ، وكان هذا فطنة من ذي النورين عليه رضوان الله تعالى .

- غزوة أرمينية وأذربيجان وما حدث فيها من الخلاف

⋮

في العام الخامس والعشرين من الهجرة جيشت الروم جيوشها لحرب المسلمين فاجتمع لحربهم جند العراق وجند الشام وكان على أهل العراق سلمان بن ربيعة الباهلي ، وكان على أهل الشام بن مسلمة الفهري وكان حذيفة بن اليمان غازيا في سبيل الله معهم ، وكما قلنا سابقا كان أهل العراق يقرؤون بقراءة عبد الله بن مسعود بينما كان أهل الشام يقرؤون بقراءة أبي

بن كعب فلما تلاقوا قرأ كل منهم فاختلفوا فيما بينهم ووصل الأمر إلى أن تبرأ بعضهم من قراءة بعض وكفر بعضهم بعضا ، وكان ذلك الخلاف لأنهم لم يحضروا نزول الوحي وأن القرآن كان يقرأ على الوجهين لما نزل من أمر الأحرف السبعة التي ذكرناها قبلا فقد تعلموا القرآن ولم يتعلموا الاختلاف فشق ذلك عليهم ، وكان حذيفة موجودا بينهم فأنكر عليهم وفزع إلى أمير المؤمنين عثمان بن عفان ينذره بالخطر العظيم الذي كاد يعصف بالامة قائلا : (يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى) ، فلما أنبأه حذيفة بما ألم بالجند وقع ذلك من عثمان على ظن كان قد حاك في صدره من أن البعيد من الأمصار أشد اختلافا وتفرقا في القراءة وألحن عن القريب منها ، وعلى الفور قام الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه بإسناد أمر جمع المصحف وتوحيده إلى (سعيد بن العاص) و (زيد بن ثابت) وهذا للرواية التي ذكرها الإمام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - لما ذكر جمع عثمان للمصحف قال ((فقل : أي الناس أفصح ؟ وأي الناس أقرأ ؟ قالوا : أفصح الناس سعيد بن العاص وأقرأهم زيد بن ثابت ، فقال عثمان : ليكتب أحدهما ويملي الآخر ففعلا وجمع الناس على مصحف))

وألحق بعد ذلك بعض الصحابة الأعلام من كتبة الوحي بهذا الشئ الذي بدأ بسعيد بن العاص وزيد بن ثابت فكان معهم (عبد الله بن الزبير) و (أنس بن مالك) و (أبي بن كعب) وغيرهم ، وأوصاهم أمير المؤمنين إذا

اختلفوا في شيء أن يحتكموا إلى لغة قريش ، وقال : ((إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش ، فإنما نزل بلسانهم ففعلوا ذلك))

ومن ذلك نري أهمية الجمعة الثانية التي قام بها الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه فقد أراد أن يصنع من الصحف التي جمعها أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - مصحفا مجمعا يكون للناس إماما للقاصي منهم والداني فلا يختلف بعد ذلك اثنين من الأمة على هذا المصحف ، ولذا يسمي مصحف الجمعة الثانية بالمصحف الإمام ، ونجد أن الإمام بن الجزري يذكره في مقدمته بلفظ الإمام ، وبعد فهذا تاريخ المصحف الذي بين أيدينا الآن ، وقد ذكرته لعظم أهمية هذا الأمر بالنسبة للمتعلم ولتعلقه تعلقا حقيقيا بما ندرسه في علم التجويد فرضي الله عن أصحاب النبي - صلي الله عليه وسلم - جميعا وجزاهم خير الجزاء على ما قدموه لكتاب الله من عناية وصلاة وسلاما على معلم الناس الخير وإمام المتقين الصالحين وعلى آله وصحبه وسلم.

[رجوع للفهرس](#)

مبحث في معجزاته

القرآن الكريم معجزة الإسلام الباقية والخالدة عبر العصور والأزمان ، فهو معجزة شاملة تتكون من عدة معجزات ، فإن قلنا أن معرفة الغيب معجزة ، فإنما نصف القرآن ففيه نبأ من سبقنا من الأقوام والأنبياء وهذا غيب في الماضي ، وفيه أخبر الله سبحانه نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بغيبات الصدور من الكفار والمنافقين وما يقولون وما سوف يقولون ، وفيه أيضا نبأ الله سبحانه رسوله بخبر حرب الروم والفرس التي لم تكن قد حدثت عند نزول الآيات من سورة الروم (عُلِبَتِ الرُّومُ) (الروم:2)) بل وزاد الله سبحانه بأن أخبره بنتيجة المعركة بفوز الروم وفرحة المؤمنين لذلك لأنهم أهل كتاب أما الفرس فكانوا يعبدون النار (فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ) (الروم:3)، وإذا ذكرت علوم الفضاء والكون وعلوم الفيزياء والكيمياء الحديثة فإنما قد لحقت بنظم بالقرآن ، فبعد مرور الأزمان على هذا الكتاب الخالد يكتشف أكثر البشر علما وتقدما أن القرآن قد سبقه ، وأن ما وصل إليه البشر بعد عناء وأبحاث كانت بين يدي المسلمين منذ أكثر من أربعة عشر قرنا ، فسبحان من هذا القرآن كلامه ، وإذا دقت النظر في علم الأحياء والتشريح وجدت القرآن ذخرا بتلك العلوم معجزا للباحثين فيها ، حتى أنك إذا تكلمت عن علم النبات والذرات والكائنات الدقيقة لوجدت القرآن قد سبق بأكثر من ألف عام في وضع أساسات تلك العلوم .

وبعد فأن كل حرف من كتاب الله يشهد بأنه كلام الله عز وجل أنزله على رسوله المعصوم صلوات ربي وتسليماته عليه وعلى آله وصحبه وسلم ،

وبأن قائله يستحيل أن يكون بشرا فلا يحيط بكل تلك العلوم بشر ، وهذه حقيقة أدركها كفار قريش ، قبل أربعة عشر قرنا ، وكيف لا ؟
 فمَنْزَل القرآن هو رب السماوات والأرض ورب العرش العظيم ، وهو وحده العالم بما يخلق قال سبحانه : (أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ)(الملك:14)).

وقد تجلت قدرة الله سبحانه في هذا الكتاب المعجز ، وضمن إعجاز القرآن في كل زمان ومكان على اختلاف العلوم والأوقات فقال سبحانه :
 (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)(فصلت:53))

[رجوع للفهرس](#)

معجزة أعظم آية في كتاب الله :

روي الإمام مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن رباح الأنصاري ، عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم ؟ قال : قلت : الله ورسوله اعلم ؟ ، قال : يا أبا المنذر : أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم ؟ قال : قلت : (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ.....)(البقرة: من الآية 255)) قال : فضرب في صدري وقال : والله ليهنك العلم أبا المنذر.

إنها أيه الكرسي أعظم آيات القرآن ، وحق لها ذلك لأنها تحتوي على جميع معاني الإخلاص والتوحيد وهما مدار الإسلام والعقيدة ، عظمها الله بأن ابتدأها بلفظ الجلالة ورفع قدرها بتذليلها باسمه العلي العظيم .

إنها أعظم آية لذا سميت بآية الكرسي لان الكرسي هو رمز الحكم والملك ، ألا لله الملك والأمر ، من قرأها في بيته لم يدخله شيطان ، بها خمسون كلمة بخمسين بركة .

آية الكرسي سيدة آي القرآن:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن لكل شيء سناما وإن سنام القرآن البقرة وفيها آية هي سيدة آي القرآن ، آية الكرسي) رواه الحاكم والترمذي.

[رجوع للفهرس](#)

لطائف من الإعجاز العددي في القرآن:-

- في سورة الكهف يقص علينا الله سبحانه وتعالى نبأ أصحاب الكهف وحكايتهم ، ومما هو معلوم أن أصحاب الكهف قد لبثوا في نومهم 309 سنة ، ولكن من الغريب أن يكون عدد كلمات تلك القصة 309 كلمة تبدأ من كلمة (اذ) من (إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ)(الكهف: من الآية 10)) وتنتهي بكلمة (لبثوا) من (قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا)(الكهف: من الآية 26)).
- ذكر الله سبحانه في القرآن كلمة (شهر) 12 مرة وكأنها إشارة إلى عدد الشهور في السنة (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ)(التوبة: من الآية 36)).
- كما ذكر سبحانه كلمة (يوم) في القرآن 365 مرة وفيها إشارة لعدد أيام السنة.

- ومن الإعجاز التقابلي في القرآن الكريم أن يأتي ذكر الحياة في القرآن 145 مرة ويأتي ذكر الموت أيضا 145 مرة.
- وتذكر الدنيا 115 مرة بينما تذكر الآخرة 115 مرة.
- وتأتي كلمة الملائكة 88 مرة وتأتي كلمة الشيطان 88 مرة أيضا.
- واستكمالا لهذا الرصف يأتي لفظ إبليس 11 مرة و تأتي الاستعاذة بالله 11 مرة.
- ولكي تتيقن باليسر بعد العسر جاء لفظ العسر 12 مرة بينما جاء لفظ اليسر 36 مرة أي ثلاثة أضعافه.

حول الرقم (19) في القرآن:-

- قال الله سبحانه : (قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً) (الإسراء: 88) قطع الله سبحانه في هذه الآية القول بأنه لن يستطيع الإنس والجن الإتيان بمثل هذا القرآن ابدأ ولو اجتمعوا لذلك ووجدوا الهمم.
- والعجب أن عدد كلمات تلك الآية الكريمة من سورة الإسراء هو (19) كلمة ، وعدد حروفها (76) حرفا ، وهو من مضاعفات الرقم (19) ، وعدد الحروف التي تركبت منها تلك الآية (19) حرفا أيضا ، فهل هذا محض مصادفة؟؟؟
- ثم جاء العدد الإجمالي لسور القرآن وهو 114 سورة ، وهو من مضاعفات الرقم (19) .

- (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) (الْفَاتِحَةُ:1)) فاتحة كل سور القرآن ، عدا براءة ، وأول آية في المصحف ، وردت في القرآن بعدد سورته ، (114) مرة ، والعجيب أن عدد حروفها (19) حرفاً أيضاً، فما السر وراء ذلك الرقم؟؟؟
- قال الله سبحانه في سورة المدثر : (عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ) (المدثر:30)) ، والضمير في عليها يعود على النار أعاذني الله وإياكم منها والتسعة عشر على غالب رأي أهل التفسير ، أنهم خزنة النار وهم ملائكة عظام الخلقة ، لا يعلم قدرهم وقوتهم إلا خالقهم سبحانه ، ولكن لماذا تسعة عشر ملكاً ، هل هذا عدد الكمال ، أم أن هناك حكاية وراء هذا الرقم ، على كل حال أننا نؤمن بشيء واحد وهو أن كل هذا التقابل والترقيم لم يأتي مصادفة بل إن هذا من معجزات القرآن ، والله اعلم إن كان سيتم اكتشاف تلك المصفوفات الرقمية في عصرنا أو في عصر يأتي بعدنا ، المهم أن هذا القرآن يستحيل أن يكون قائله بشر ، كما يستحيل أن يدخل إليه التحريف أو الزيادة ، مع هذا التمام في الترتيب وكمال البيان ، فسبحان من له الخلق والأمر.

حول الرقم (7) في القرآن الكريم :-

- الرقم (7) هو أول رقم ورد ذكره في القرآن الكريم ، قال تعالى : (فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ) (البقرة: من الآية29)) ، وذلك في الجزء الأول من القرآن ، كما أن آخر مرة ذكر فيها الرقم (7) في القرآن كان في الجزء الأخير ، قال تعالى : (وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا) (النبا:12))
- لاحظ أن عدد السور التي بين سورتي البقرة والنبا (77) سورة ؟؟؟؟
- ذكر الله سبحانه أن أبواب جهنم (7) ، كما ورد ذكر كلمة (جهنم) في القرآن (77) مرة.

فلا يمكن أن تكون تلك الأعداد وذلك الصف والرصف قد أتى بمحض المصادفة ، كما أنه لا يكون إلا من عند رب الأرض والسموات ، فسبحان من أحاط كتابه بالأسرار والإعجاز ، وسبحان من ضمن له الحفظ والبقاء.

رجوع للفهرس

طرف من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم :-

- قال الله سبحانه : (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) (فصلت: 53)) أخبرنا الله في هذه الآية أنه سبحانه سوف يري الإنسان عجائب خلقه ، سبحانه والدلائل على وجوده جل في علاه ، وأحاط بهذا الإعجاز فقال سبحانه : (في الآفاق وفي أنفسهم) أي أنه سبحانه ، سوف يرينا الإعجاز والآيات في الآفاق وفي داخلنا حتى يتبين لنا صدق الحديث ، ونؤمن بوحدانيته ووجوده وقدرته سبحانه ، لذا سوف نتعرض لمثالين ، مثال لإعجاز القرآن في الآفاق ومثال لإعجاز القرآن في النفس ، على الترتيب ، لنري عظمة القرآن ودقة بيانه وبراعة نظمه من التحريف والتبديل.

1- مثال للإعجاز العلمي في الآفاق :

- اكتشف العلم الحديث سرعة الضوء كذا أثبت أنها نفس سرعة جميع أنواع الطيف في الكون المحيط بنا ، وكان ذلك الاكتشاف واردا في القرآن الكريم منذ نزوله على النبي المعصوم صلي الله عليه وسلم ، قال الله سبحانه : (يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ) (السجدة: 5)) فأشار الله سبحانه بذلك إلى سرعة الضوء المكتشفة حديثا ، فسبحان من علم الإنسان.

- عند قيام الغواصين في البلاد الاسكندنافية (دول شمال غرب أوروبا) برحلات الغوص اكتشفوا وجود أمواج في أعماق البحر تطيح بالغواصين كما تطيح الأمواج بالسباحين في أعلى سطح البحر ، فقاموا بالبحث والتجارب وقاموا بتوثيق اكتشافهم لأمواج سفلية تحت سطح البحر بمسافات كبيرة.

قال الله سبحانه في كتابه العزيز : (أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْذِبْ رَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ) (النور: 40) ، وصف الله سبحانه أعمال الكفار بأنها في ظلمات كظلمات البحر الكثيف الماء ، المضطرب الأمواج ، وأشار إلى موج من فوقه موج ، وكان هذا غير معلوم للأمة قبل هذا الاكتشاف ولكننا نؤمن به قبل أن يتم اكتشافه ، فأشار الله سبحانه إلى هذا الموج الذي ما كان للإنسان أن يحيط بعلمه إلا بوسائل الغطس الحديثة ، فلا جرم أن القرآن معجزة جميع الأزمان.

2- مثال للإعجاز في النفس من القرآن الكريم :-

كل يوم يتقدم العلم البشري ويزداد لمعانا ودراية ، وكلما غاص العلماء في تفاصيل العلوم البشرية وجدوا أن القرآن قد سبقهم إلى هذه التفاصيل منذ قرون وقرون ، وفي تقدم العلماء في علم الأجنة وخلق الإنسان وجدوا أن كلا الجهازين التناسليين للذكر والانثى يستمدان فاعليتهما وطاقتهما من خلايا وشعيرات دموية وغدد تقع بين النخاع في العمود الفقري وعظام القفص الصدري ، وهو المصدر الأساسي لماء الرجل وبويضات الانثى واللدان ينتجان النسل أو السلالة البشرية ، ولنعرف قدرة الله في أنفسنا نقرأ قول الله

تعالى معرفاً إيانا تلك المعلومات (فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ * خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ * يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ) (الطارق: 5، 6، 7).

فالصلب هو العمود الفقري للإنسان والترائب هي الأضلاع ، فبين الله لنا المكان الذي توصلنا إليه حديثاً وبكل دقة ، وكان ذلك منذ أكثر من ألف عام ، فمن أين لنبينا محمد وهو النبي الأمي – صلي الله عليه وسلم – أن يعرف هذا فو الله ما كان لبشر أن يفترى هذا القرآن العظيم ، فسبحان الله رب العالمين.

- وبعد فإن ما ذكرناه من إعجاز ما هو إلا غيض من فيض القرآن ، ولكن ليبين لنا ونتثبت به ونزداد إيماناً به وحرصاً عليه (لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا) (المدثر: من الآية 31)) فسبحان من له الأمر والخلق ، ورحم الله الأمة ، إن حافظت على هذا الكنز الذي بين يديها ، وقامت بما عليها من حق في تبليغه ، والقيام على العالمين به ، فنسأل الله العلي العظيم أن ينفعنا بما علمنا ويعلمنا ما ينفعنا أنه نعم المولي ونعم النصير.

[رجوع للفهرس](#)

الفصل الثاني

مبحث في الإسناد

علم الإسناد من أجل العلوم والصقها بالدين الإسلامي ، لأنه ما من دين حظي بما حظي به الإسلام من تواتر لأركانه وتسلسل لرواة حديثه وقرآنه ، وهو أيضا من أصعب العلوم الشرعية لاعتماده على الحفظ والتتبع لرواة القرآن والحديث ومعرفة أحوالهم ودينهم.

لقد كان هذا العلم سببا من عند الله لحفظ كتابه وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم – وكان سببا في تولد الثقة في متون العلوم الشرعية ونسبتها إلى مؤلفيها.

تعريف علم الإسناد :

عرفه الإمام بن حزم الأندلسي بقوله : (هو نقل الثقة عن الثقة حتى يبلغ به النبي – صلى الله عليه وسلم – مع الاتصال ، يخبر كل واحد باسم الذي أخبره ونسبه ، وكلهم معروف الحال والعين والعدالة والزمان والمكان) أي أن علم الإسناد هو علم يبحث في سلسلة الرجال الناقلين للقرآن والحديث من حيث كونهم رجال ثقات من ناحية ، ومن حيث إمكانية التقائهم في الزمان والمكان من ناحية أخرى ، مما يؤكد صحة النقل ، وعلى هذا الأساس كان توثيق القرآن والسنة النبوية المطهرة ، وبهذا أيضا رتبت الكتب الصحاح من الحديث الشريف بعد القرآن الكريم ، من حيث دقتها وصحة وثقة الرجال في سلاسل أحاديثها فكان اصح الكتب بعد القرآن الكريم كتاب الإمام البخاري ثم الإمام مسلم ، وهذا فيما يخص علم الحديث.

أما بالنسبة إلى القرآن الكريم فالحرص عليه كان اشد ما يكون من هذه الأمة المباركة ، فقد جمعته كما فصلنا سابقا في جمعيتين تاريخيتين ، وبعد ذلك تلقاها التلميذ عن شيخه على مر الأزمان بكيفية معينة في القراءة ، ومرجع تلك الكيفية إلى علم النقل أو الإسناد ، ومن هنا تتضح لنا أهمية الإسناد إذ أن

القرآن يقرأ كما نزل على النبي - صلى الله عليه وسلم - ولا يجوز تغير ولا تبديل تلك الكيفية في القراءة بأي حال من الأحوال لذا كان من الضروري التلقي من شيخ مسند مستوفي لشروط السند .

شروط الإسناد :

اختلف عليها العلماء فمنهم من ربط الإجازة والإسناد بالعلم كشرط أساسي ، ومنهم من ربطها بالدين والعمل بالتنزيل ، وكلها مؤهلات عليا لا تتأتي إلا لمن خصهم الله بالفضل.

ومن أهل العلم من قال بجواز إجازة كل من في زمان المجيز ممن اخذوا بأطراف هذا العلم أيضا ، كذا قال الخطيب البغدادي حيث قال : (إذا أجاز لجميع المسلمين صحت الإجازة)

قال الإمام بن الجزري في متن طيبة النشر في القراءات العشر :

وقد أجزتها لكل مقرئ كذا أجزت كل من في عصري

رواية بشرطها المعتبر وقاله محمد بن الجـزري

ولا يظن أن الإمام قد ترك هذا الشرط مفتوحا ، إنما قال (بشرطها المعتبر) وهي الشروط العامة للإجازة مثل الإسلام والبلوغ والعقل والدين والعدالة ، ولا يشترط العلم للإجازة وعلى هذا رأي الجمهور أي أن المجيز لا يشترط أن يكون عالما، وهذا اختيار الإمام الحافظ بن حجر العسقلاني ، ولكن ليس معني هذا انه لا يستحب أن يكون المجيز عالما ، بل هو مقدم ، فقد جعل شرطا عند بعض أهل العلم.

قال أيوب بن المتوكل سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول :

(كان الرجل من أهل العلم إذا لقي من هو فوقه في العلم فهو يوم غنيمته ،
سأله وتعلم منه ، وإذا لقي من هو دونه في العلم علمه وتواضع له ، وإذا لقي
من هو مثله في العلم ذاكه ودارسه)

وقال أيضا :

(لا يكون إماما في العلم من روي كل ما سمع ، ولا يكون إماما في العلم من
روي عن كل أحد)

ولا شك أن العلم أولي من عدمه إذ به تتحقق المرادات من علم الإسناد ،
ويطمئن الدارس إلى معلمه وتعلوا به همة المعلم في التحصيل والبحث
ومحاولة الوصول إلى الأفضل دائما.

وإسهابا في فضل ذلك العلم – علم الإسناد – نروي عن أئمتنا ما قالوه في
الإسناد:

قال الإمام بن سيرين :

(لم يكونوا يسألون عن الإسناد ، فلما وقعت الفتنة قالوا : سموا لنا رجالكم
فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم ، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم)

قال الإمام الشافعي :

(مثل الذي يطلب العلم بلا إسناد مثل حاطب ليل يحمل حزمة حطب فيها افعي
تلدغه وهو لا يدري).

قال الإمام سفيان الثوري :

(الإسناد سلاح المؤمن فإذا لم يكن معه سلاح فبأي سلاح يقاتل)

قال يزيد بن الربيع :

(لكل دين فرسان وفرسان هذا الدين أصحاب الأسانيد)

قال شيخ الإسلام بن تيمية :

(و علم الإسناد والرواية مما خص به الله أمة محمد وجعله سلماً إلى الدراية ، فأهل الكتاب لا إسناد لهم يؤثرون به المنقولات ، وإنما الإسناد لمن أعظم الله عليه المنة ، أهل الإسلام والسنة ، يفرقون به بين الصحيح والسقيم ، والمعوج والمقيم ، وغيرهم من أهل البدع والكفار ، إنما عندهم منقولات يؤثرونها بغير إسناد ، وعليها من دينهم الاعتماد ، وهم لا يعرفون فيها الحق من الباطل ، ولا الحالي من العاقل ، وأما هذه الأمة المرحومة ، وأصحاب هذه الأمة المعصومة ، فإن أهل العلم منهم والدين ، هم من أمرهم على يقين ، فظهر لهم الصدق من المين ، كما يظهر الصبح لذي عينين ، انتهى) مجموع الفتاوى (119).

وفي الختام ، ليس بعد كلام شيخ الإسلام كلام ، ففز يا أبا الإسلام ، من الإسناد بمقام ، وكن حريصا على تحصيل هذا العلم ، همام ، فصاحبه يعرف مشرقا به بين الأنعام ، وكن حريصا على تحصيل علوم القرآن ، وعلمها للقاصي والدان ، فرب متعلم تنجوا به يوم القيامة ، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

تم بحمد الله

في غرة ربيع الآخر عام 1434 من الهجرة النبوية المشرفة.

رجوع للفهرس

قال الإمام السيوطي (رحمه الله) في كتابه
الإتقان في علوم القرآن:

(من المهمات تجويد القرآن ، وقد أفرده
جماعة كثيرون بالتصنيف منهم

الداني () أخرج عن بن مسعود أنه قال :
جودوا القرآن وقال القراء : التجويد حلية
القراءة وهو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها
ورد الحرف إلى مخرجه وأصله وتلطف النطق
به على كمال هيئته من غير إسراف ولا
تعسف ولا إفراط ولا تكلف